روايات
عالمية
للفتيان

البيضة الهائلة

تأليف: اوليفر بتروورث



ترجمة: رياض ابراهيم العطار

البيضة الهائلة

تأليف: اوليفر بتروورث

ترجمة: رياض ابراهيم العطار

فريق التوثيق الألكتروني

فريق التوثيق الألكتروني

البيضة المائلة

تاليف : آوليفر بتروورت

ترجمة : رياض ابراهيم العطار

الطبعة الاولى ١٩٨٧

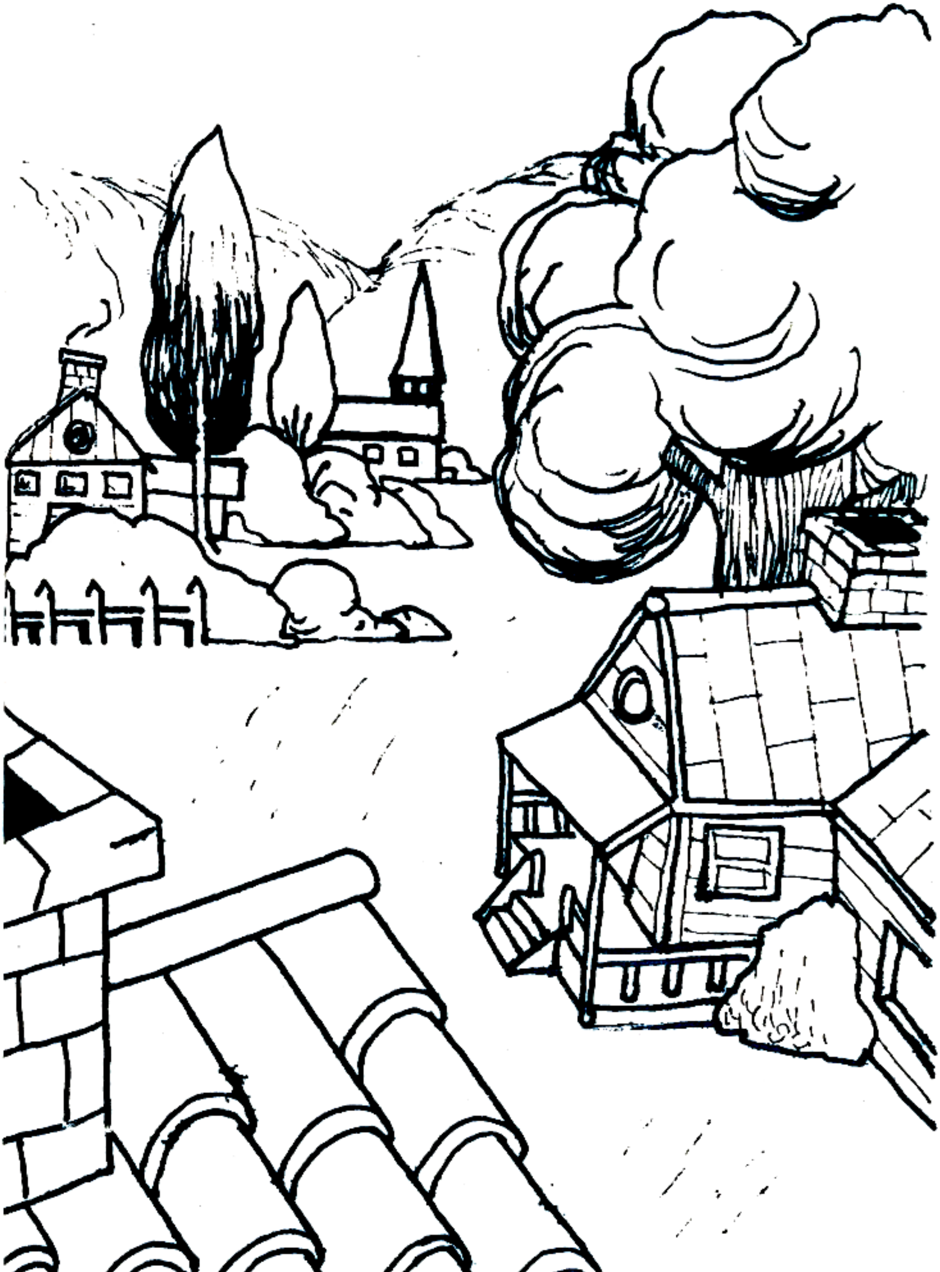
الناشر: وزارة الثقافة والاعلام / دار ثقافة الاطفال

ص . ب ٨٠٤١ بغداد - العراق

سلسلة روايات عالمية للفتيان

تصدر عن قسم البحوث والنشر في دار ثقافة الاطفال

البيضة الهائلة





ماالذي فقست عنه تلك البيضة الهائلة؟ انه يزن ١٣٩٠٠ باون؟ ويصل طوله الى عشرين قدما ، وهو لايزال في طور النمو! لاعجب أن ربيب نيت تويتشل هز مدينته الام في نيو هامبشاير وادهش الجماهير.

(هذا المخلوق اساءة للأمة ، انه ليس امريكيا ، صرح بهذا السيناتور كراندرسون (انه يأكل طعام الشعب) يئس صديقنا نيت وتألم كثيراً حين عرف المصير المظلم الذي رسم لربيبه العزيز.

كيف يتمكن من انقاذه؟ كيف يستطيع اخفاء شيءٌ يزن اكثر من ستة اطنان؟



الفصل الاول



اسمي (نيت تويتشل) وليس هنالك بد من ذلك فرغم انه من الاسماء المضحكة فقد مضى علي اثنا عشر عاما وانا احمله ، ويبدو انني قد اعتدت عليه كثيراً واعتقد ان الصبيان الاخرين قد اعتادوا عليه ايضا بعد ماحدث في (فريدوم) في الصيف الماضي .و (فريدوم) هي البلدة التي اعيش فيها ضمن منطقة (نيوهامبشاير) وهي بلدة صغيرة ، تقع بيوتها القليلة على شارع واحد وفيها مخزن وكنيسة ، ولا شيء غير ذلك.. اوه.. نعم.. كدت أنسى.. هناك مدرسة ايضا . وتبعد بلدتنا حوالي

ثلاثة اميال عن مدينة (ماينسي) وقد سمعت والدي يقول أن (فريدوم) بلدة كغيرها وأن العيش قرب (ماينى) شئ لابأس به .

يدير والدي صحيفة (اخبار فريدوم) الاسبوعية ونحن نرسل عدداً كبيراً من النسخ الى مراكز كثيرة مجاورة . وفي اعتقادي ان الصحيفة لاتكسب نقوداً كثيرة ولكننا نملك بعض الدجاج وعنزة وحديقة خضروات ، وهذا يساعد كثيراً .

ولكنني اريد اخباركم عن الشئ الذي حدث لنا لادري بالضبط اين ابدأ أعتقد انني يجب أن أعود الى الربيع الماضي ، عندما بدأت السيدة (بارسون) تترك شباكها مفتوحاً . وهي طوال الشتاء تنام وشباك غرفة نومها مغلق ولكن عندما يعود الدفء في أيار تبدأبترك شباك غرفتها مفتوحا في الليل ووالدي ينتظر دائماً حتى تفتح السيدة (بارسون) ذلك الشباك لكي يبدأ زراعة "البزاليا" ويقول أن بالامكان الاعتماد عليها اكثر من كتب المناخ .

وعلى كل حال فان بيتها مجاور لبيتنا وشباكها مقابل للفناء الخلفي حيث بيت الدجاج وفي الربيع الماضي



اشتكت لوالدتي من ديكنا الذي يوقظها بصياحه وقالت اننا يجب ان نتخلص منه .

في اليوم التالي عقدنا مؤتمرا عائليا على الافطار ، قالت أمي إنه لاحق لنا في ازعاج الجيران فقط لاننا نرغب في الحفاظ على ديك عجوز ، أما والدي فقال اننا يجب أن نتجنب ازعاج السيدة (بارسون) بصورة خاصة لأنها تسمح لنا بترك عنزتنا في ساحتها الخلفية . وقالت سنتيا (اختي) انها لاتهتم لما يحدث للديك الغجوز المزعج وهذا ماجعلني افقد صوابي ، لاننا نملك هذا الديك منذ ست سنوات ولأنني احبه ، فقد جلبه لنا عمي (جوليوس) من حقله وهو من نوع (نيوها مباشير) الاحمر – أقصد الديك طبعا – وقد اكتسب نظرة وحشية في عينيه ، وعندما يشاهد سنتيا يركض خلفها فارداً جناحيه ، وهي تكرهه جداً .

ومهما يكن الأمر فقد قلت اننا يجب أن نعثر على طريقة لابقاء الديك هادئاً في الصباح الباكر ، واذا نجحنا في ذلك استطعنا الحفاظ على الديك واستطاعت السيدة (بارسيون) أن تنام مرتاحة ويكون كل شيء كما يرام .

– وكيف تستطيع ابقاء الديك هادئاً ؟ سأل ابي – الصياح في الفجر عادة قوية لدى الديوك .

– الا نستطيع حبسه في مكان ما في الليل ؟ كان هذا اقتراحي – نستطيع أن نضعه في المخزن وسيكون في ظلام تام ولايعلم في أي وقت يصيح.لم تكن والدتي تحب وجود الحيوانات في البيت وبدأ عليها عدم الارتياح للفكرة رغم انني وعدت بتنظيف مكان الديك كل صباح ، ولكن والدي قال اننا سنجرب ذلك لفترة ونرى ان كان ينجح اولا ومهما يكن فاننا لانريد ان نعدم الديك دون محاكمة واذا قمنا بذلك هنا في (فريدوم) فسيكون مثالاً سيئا لجميع انحاء القطر.اخيراً وافقت والدتي على منحه الفرصة، وكان علي أن أتولى حبس (حزقيال) في المخزن كل ليلة واطلاق سراحه في الصباح – كنا قد سمينا الديك (حزقيال) على اسم أحد أعمامي العظماء وقد قال والدي في حينها أن من الاهمية بمكان الحفاظ على اسم من هذا القبيل في العائلة .

بقيت مواظباً على حمل حزقيال الى المخزن كل مساء ثم حمله خارجاً كل صباح ولم يكن هو مرتاحاً لذلك واعتاد أن يمثل فصلاً كريهاً في المساء عندما احاول

امساكه ، وعندما أمسكه يصيح ويصفق جناحيه بوجهي ويتطاير الريش والغبار في كل مكان وتتقافز الدجاجات مهتاجة ويضطرب كل شيئ .. كنت اتعب كثيراً لعمل ذلك كل يوم وأتساءل ان كان الديك يستحق كل ذلك العناء ، ولكن كلنا نعلم كيف يحب الانسان القيام بعمل كان له شرف اختراع فكرته . انك لاتستطيع التراجع وترك الاخرين يقولون (لقد قلنا لك من البداية) وهكذا استمرت الحال وتجمعت كمية من الريش في المخزن وفي بعض الايام كان حزقيال يصيح في مكانه في المخزن حوالي الثالثة صباحاً ولكن احداً من العائلة لم يقل شيئا عن ذلك .

اما ذلك الشيئ الغريب فقد حدث في منتصف حزيران تقريباً .. فحوالي اسبوع لاحظت أن احدى الدجاجات تبدو في حالة غريبة شاذة لقد انتفخت بشكل يثير الانتباه واصبحت ثقيلة الجنبين وتجمع ريشها بشكل يوحي أنها لاتجد وقتا للعناية بنفسها.اعتقد والدي أنها تريد الرقود على البيض وطلب مني أن استمر بابعادها عن القن اما أنا فكنت أحس بأن الامر أخطر من ذلك . لقد صارت اكبر من أن تستطيع التحرك وقد أشفقت

عليها فلم استطع ابعادها عن القن بعد صعودها اليه . وهكذا امضت ذلك الاسبوع بطوله راقدة في مكانها ومستمرة بالتضخم اكثر فأكثر ويوما بعد يوم اخذت دهشتها تزداد مما يجري لها .

وفي صباح أحد الايام ، عندما كنت اقوم بنقل حزقيال الى ساحة الدجاج نظرت الى بيت الدجاجات لأرى كيف اصبحت هذه الدجاجة ، ولشدة دهشتي رأيت هناك اكبر بيضة رأيتها في حياتي ، كانت كبيرة الى حد أنها شغلت القن كله تقريبا ، وكانت الدجاجة تقاقيء في جانبه ورأسها مائل الى جهة ، تنظر الى البيضة وكأنها لاتعرف ماهي ! ! لمستها فوجدت ان لها قشرة جلدية كانت اقرب الى بيضة السلحفاة ، وكان شكلها مستطيلا وكانت كبيرة كأنها بطيخة وربما اكبر .

ركضت الى البيت وصرخت بأن دجاجتنا وضعت اكبر بيضة في العالم ... وطلبت منهم ان يسرعوا ليروها قبل ان تنفجر او يحصل لها شيئ اخر .

انطلقنا جميعا الى بيت الدجاجات وكنت خائفا أن لانجد البيضة ، ولكنها كانت هناك ، وكانت الدجاجة راقدة فوقها باذلة جهدها لتغطيتها ، وكانت تبدو عليها

الحيرة ، اذ أن ذلك مالم تكن تتوقعه أبداً ولكن ، كان عليها ان تستفيد من الموجود مهما كان . وقد اعجبت بها لذلك .

اعتقد والدي أن في الامر خدعة من نوع ما . ونظر الي من زاوية عينه ولكن عندما رفعنا الدجاجة من فوق البيضة وتفحصناها مليا ، اتفق الجميع على انها بيضة حقيقية ولكنها شاذة . حك ابي رأسه ونظر الى الدجاجة ثم الى البيضة ثم الى الدجاجة مرة اخرى وقال :

– يبدو هذا مستحيلا ، البيضة في حجم الدجاجة تقريبا ، كيف أمكن أن يحدث هذا ؟

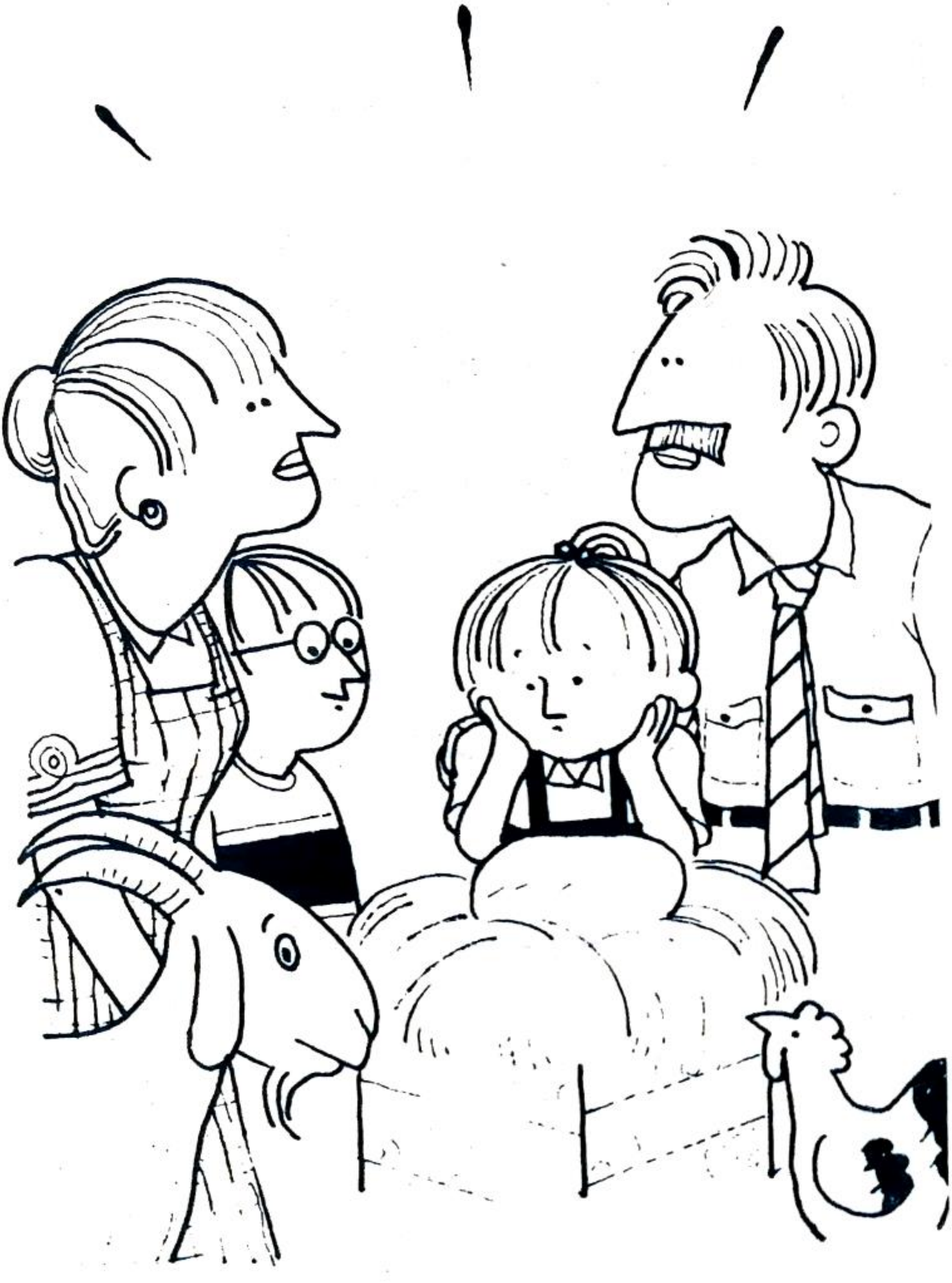
وسألت اختي : وماذا سنفعل بها ؟

اقترح بابا : نأكلها جميعا في الافطار ... كم دقيقة سوف يستغرق سلق بيضة كهذه ؟

قالت ماما : لن نأكلها ... لن اضع هذا الشيء في مطبخي ، تبدو لي كبيضة افعى !

ودارت الهمهمات .. بيضة افعى ؟! ولكنني اقترحت أن نحتفظ بها ونترك الدجاجة ترقد عليها وننتظر حتى تفقس ، ثم نرى مايخرج منها .

قالت ماما : لن يخرج منها شيء جيد ، وانا واثقة من



هذا ، سيكون شيئا رهيبا – ولكن تذكروا اذا كان تمساحًا او تنيناً او شيئا من هذا القبيل فلن أقبله في بيتي دقيقة واحدة .

قال والدي وهو يغمز لي :

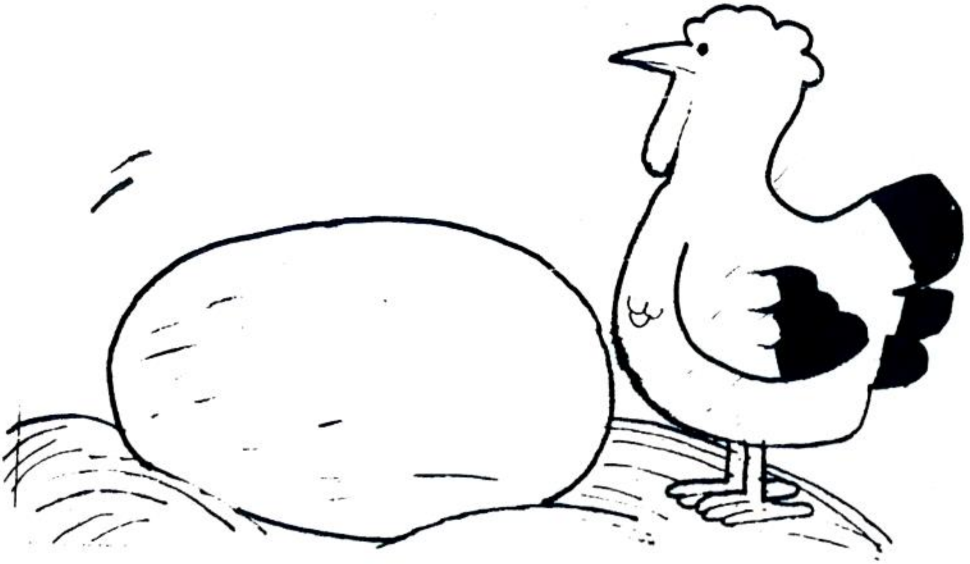
– حسنا ياسيدة تويتشل ، اننا نعد بعدم ادخال اي تنين الى البيت .

ثم وضع والدي الدجاجة فوق البيضة الهائلة ، وزلقت الدجاجة ، وفردت جناحيها محاولة أن تتوزان عليها .

عدنا جميعا الى البيت لتناول الافطار ، وقال والدي أن هذه البيضة العملاقة سوف تمنحه خبراً مثيراً للجريدة .

لم تكن سنثيا متحمسة قدر تحمسي للبيضة الكبيرة ولكنها بالتأكيد سوف تتحمس وتستمتع بالامر لو عرفت ماسوف تفقس عنه .

الفصل الثاني



كانت العناية بتلك البيضة واجبا ثقيلا . كانت المشكلة في حجمها الكبير الذي يجعل التعامل معها امراً صعباً بالنسبة للدجاجة المسكينة . فالدجاجة عادة حين ترقد على البيض تقوم باستمرار بتقليبه من وقت لاخر حتى يسخن بصورة متساوية من جميع الجهات ولم تكن الدجاجة المسكينة تستطيع معالجة امر تلك البيضة الكبيرة لذا كان علي ان اتدخل ثلاث او اربع مرات يوميا لتقليبها ، وكنت كذلك اقوم بتكويم القش جيداً حولها

لتدفئتها وقد استطعنا نحن الاثنين تدبير الامور خلال النهار ولكن ذلك كان يجعلني مشغولا نوعا ما . ومن حسن الحظ أن المدرسة معطلة هذه الايام ولولا ذلك ما كنت استطعت تدبير الامر . وكان ذلك يحرمني من متعة الصيد في البحيرة ، اذ لايمضي وقت طويل على خروجي الى بحيرة (لون) بالزورق وتخلصي من بعض السمكات الصغيرة التي تعلق خطأ حتى يكون الوقت قد حان للعودة الى البيت لتقليب البيضة . وبالطبع فان الامور تتعقد كثيرا بالنسبة للدجاجة اذا تأخرت خارجا . واعتقد أنها تتوقع حضوري في الوقت المناسب وقد خشيت في البداية أن تعجز الدجاجة عن الاستمرار بالعناية بالبيضة لكنها استمرت وكذلك فعلت أنا .

لم ادر ماذا سأفعل في الليل ، لأن امي قالت انها لاتريدني أن استيقظ في منتصف الليل ووافقها أبي على ذلك ، واوضحا ان ذلك سيؤثر على صحتي لأنه يقلق نومي وربما كانا على حق ولكني سأفعله بأية طريقة لقد كنت مستعدا لعمل اي شيء من أجل أن تفقس تلك البيضة أن هذه الفرصة لاتتكرر ولن احصل على بيضة مثلها كل يوم .



وعلى كل حال فقد قال بابا أنه سيقلب البيضة قبل أن يذهب الى فراشه ليلا واذا قمت انا بتقليبها عند استيقاظي صباحا فاننا سنترك الباقي للقدر ، ولم افهم ماذا يعني بالقدر بالضبط لانني في احدى الليالي كانت لدي دملة مزعجة في رجلي ولم استطع النوم جيدا لذا فقد قمت وتوجهت الى بيت الدجاج لاقلب البيضة – مادمت مستيقظا على كل حال – وفاجأني خروج شخص من بيت الدجاج عرفت بسرعة أنه والدي .

لقد كح بطريقة مرتبكة وقال أنه لم يستطع النوم بسبب الحرارة لذا خرج ليرى ان كان كل شيئ على مايرام ، وقد لاحظت انها كانت الثالثة صباحا في ساعة المطبخ سألت والدي على مائدة الافطار ان كان يخرج كل ليلة بالطريقة نفسها فنظر حوله وكأنه يبحث عن شيئ ماثم قال أنه لايمكن أن يضيع نومته من أجل بيضة مهما كان حجمها . وقال أنه فقط عندما يكون مستيقظا يذهب الى بيت الدجاج ، ابتسمت ماما من زاوية فمها قليلا كما لو أنها كانت تعتقد أن بابا مضحك نوعا ما ولكنها لم تقل شيئا .

حسنًا ، اعتقد انني كنت مشغولا جدا ، في الصباح

اول شيئ افعله هو تقليب البيضة وقد اصبح القن الان مرتبا في ركن من بيت الدجاج ومسيجا بحيث يبدو لطيفا ومعزولا وكنت اقوم بعد ذلك باعطاء الدجاج بعض الطعام واملأ اناء الماء . وفي اثناء عودتي الى المنزل اخطف قدر مااستطيع حمله من خشب الموقد من الظلة وحينذاك يكون علي الاسراع باعادة حزقيال الى ساحة الدجاج ثم يفترض بعد ذلك أن أقوم بحلب العنزة ولكن سنثيا قالت انها ستقوم بذلك نيابة عني طالما أن البيضة تأخذ الكثير من وقتي . وكان هذا لطيفا منها وعلي أن اعترف بهذا لأنني اعرف انها لاتحب الحلب كثيراً .

بعد الافطار تساعد سنثيا ماما في المطبخ بينما اذهب أنا الى المطبعة مع بابا فاذا كان اليوم هو يوم توزيع الجريدة فأنني اساعد السيد (سيمونز) في لف الجرائد للشحن ثم اقوم بالتوزيع في المدينة على دراجتي . وفي الايام الاخرى اقوم بكنس بقايا الحروف المتساقطة على الارض وتذويبها في الاناء الحديدي ، ثم اصطحب (جو شامبيني)– الذي يعيش في الشارع المقابل– ونذهب سوية لصيد السمك في بحيرة (لون) ولكن كل بضع ساعات اعود لتقليب البيضة اذ لم يكن لدي خيار

آخر .

ذات صباح بعد حوالي اسبوع جاء رجل الى بيتنا وأراد أن يرى البيضة ، قال انه من جريدة لاكونيا وانهم يريدون أن ينشروا قصة البيضة الكبيرة التي وضعتها دجاجتنا . أخذته الى القن وأخذ بعض الصور وسأل بعض الاسئلة ثم تلمس البيضة باصبعه فنقرته الدجاجة ولم يكن مرتاحا لذلك وخرج وهو يمص اصبعه .

وبعد فترة جاء اثنان من جريدة الراصد العلمي في بوسطن وقالا انهما شاهدا شيئا في الصحف عن دجاجة وضعت بيضة هائلة في (فريدوم) وانهما يريدان كتابة مقال عنها لان جريدتهما تهتم بالاحداث الخارقة . أخذا صورا للبيضة والدجاجة وحزقيال والتقطا ايضا صورة لسنتيا وهي تطعم الدجاج – كما لو كانت تفعل ذلك دائما – وسألا جميع انواع الاسئلة ، كانا يريدان معرفة سبب تسمية الديك (حزقيال) وماهو معدل توزيع جريدتنا وكم نسمة تعيش في فريدوم وغير ذلك من المعلومات التي ليس لها اية علاقة بالبيضة ثم قاما بقياس البيضة بشريط قياس ووزناها بميزان يدوي جاءا به معهما . وتبين ان محيط البيضة الاصغر هو خمسة عشر

انجا وأن وزنها هو ثلاث باونات وربع . وبقي الرجلان معنا للغداء وتناولا الشاي ايضا .

في الاسبوع التالي ارسلت لنا عمتي (كريس) جزءاً مقتطعا من الراصد العلمي – تعش عمتي في (كين) وتدرس في المدرسة العليا هناك – وكان في ذلك الجزء صورة كبيرة لاختي سنثيا وهي تطعم الدجاج وصورة صغيرة للبيضة وتحت الصورتين هذا المقال :

بيضة ماموث في فريدوم

فريدوم – ٢٤ حزيران

«ربما تكون فريدوم – نيوهامبشاير بلدة صغيرة ولكنها يمكن أن تنتج بالتأكيد بيضة كبيرة . دجاجة تعود الى عائلة (والترتويتشل) في هذه البلدة وضعت بيضة ربما تكون اكبر بيضة دجاجة في التاريخ . دجاجتهم وضعت هذه البيضة المدهشة في ١٦ حزيران كما اوضح السيد (تويتشل) وكانت تبدو في وضع صعب قبل وضعها هذه البيضة المتميزة التي يصل محيطها الى قدم ونصف تقريبا وتزن حوالي ثلاث باونات ونصف .

السيد والسيدة (تويتشل) لهما ولدان ، فتاة اسمها (سنثيا) في العاشرة وصبي اسمه (ناثان) في الثانية عشرة من العمر ، السيد (تويتشل) هو مالك ومحرر جريدة (اخبار فريدوم) وهي جريدة ريفية معدل توزيعها حوالي (٨٠٠) نسخة وقد قررت العائلة ترك الدجاجة ترقد على البيضة على أمل أن تفقس وقد صرح السيد (تويتشل) أنه لايعرف ماذا سيخرج من البيضة ولكنه يخمن أنه سيكون شيئا مدهشاً» .

حسنا ، انقضت الاسابيع الثلاثة – وهي المدة التي تستغرقها بيضة الدجاجة عادة لكي تفقس – ولكن لم يحدث شيء ، بقيت اتردد على القن كل هنيهة طوال اليوم ودون ان اعمل شيئا . والدي خرج ثلاث مرات بعد العشاء ، دون جدوى لابد أنني بدوت مشوشا وماما قالت انه لاداعي للقلق فربما تحتاج بيضة بهذا الحجم الى وقت اطول مما تحتاجه البيضة العادية .

مضى اسبوع كامل على هذه الحالة وحتى ماما بدا عليها أنها قد فقدت الامل وبابا كان خائب الظن . واعتقد انه كان يأمل ان تفقس تلك البيضة عن شيء رائع كما كنت أنا تماما . وذات ليلة ، بعد أن مضى شهر

كامل نظر الي لحظات وهو عابس ثم قال :
- نيت لقد وضعت في حسابك أن البيضة ستفقس ، اليس كذلك ؟

قلت له : نعم بالطبع .

قال : وقد بذلت جهدك طوال هذه الفترة في العناية بالبيضة واطعام الدجاجة بصورة خاصة ، والان يبدو أنك لن تحصل على شيئ مقابل جهودك تلك اليس كذلك ؟

غمغمت ولم أقل شيئا . فاقترب بابا مني ووضع يده على كتفي وقال :

- حسنا ، نيت ، اعتقد أن علينا أن نتوقع شيئا من سوء الحظ من وقت لاخر وعلينا أن نتقبل ذلك ، ومهما يكن فقد كان ممتعا في حد ذاته عثورنا على البيضة وان لم تفقس .

وسألت ماما : وماذا ستفعل بها ؟

اجاب ابي : حسنا انها لم تعد طازجة واعتقد أن الافضل تسليمها الى أحد المتاحف حيث يمكنهم حفظها بطريقة ما وسيضعون عليها لافتة يذكر فيها أنها هدية من (ناثان تويتشل) من فريدوم في نيو..

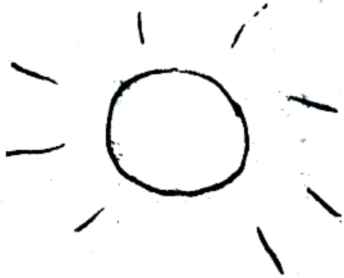
– لن اعطيها لمتحف الان – قاطعته أنا – اريد أن اتأكد منها اولا ربما تكون بيضة ذات خمسة اسابيع ، لايمكن الجزم بأمر حول شيئ كهذه البيضة وهنا تدخلت سنثيا قائلة : ولكن الى متى ستنتظر؟ هل ستستمر بالعناية بتلك البيضة طوال الصيف؟ تذكر لقد قال بابا أنه سوف يأخذنا في رحلة خلوية في (فرانكونيا) خلال هذا الصيف .

جلس بابا على الاريكة ومط قدميه قائلا :

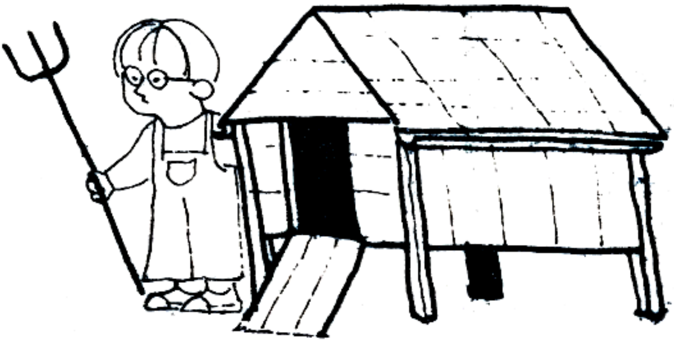
– والان يانيت انت تستحق الكثير من التقدير على كل ذلك ، ولكن فقط لاتحاول أن تتابع قضية خاسرة اكثر مما تحتمل ، اليس هذا معقولا ا .

– كلا قلت على الفور .

لكنني اعتقد انني كنت خائب الظن اكثر مما كنت متفائلا . ومع نفسي قررت أن اعطي البيضة اسبوعا اخر ، واذا لم يحدث شيئ فتلك ستكون النهاية .



الفصل الثالث



تلك هي اكثر الدجاجات التي رأيتها صبرا ، لقد قضت حتى الآن خمسة اسابيع راقدة فوق البيضة ولم تبد عليها أية علامة تدل على اليأس يجب علي أن اعترف انني بدأت بالتراخي في نهاية الفترة ولاأقوم بتقليب البيضة الا مرتين أو ثلاث في اليوم ، في الصباح وفي المساء حين أطعم الدجاج واحيانا في وقت الغداء لقد بدأت أفقد الاهتمام منذ فترة طويلة باعتقادي ، واضافة الى ذلك كان الجو حاراً مما جعلني اعتقد أنه لاحاجة الى التقليب

الكثير ، وربما لاداعي لرقود الدجاجة فوقها الا في الليل . ولكن الدجاجة كانت جادة في عملها الى حد أنها جعلتني أظن انني سأتخلى عن الامر كله قبل أن تتخلى هي . وبعد هذا وذاك فهي لم تكن تشتكي ابداً وكانت تعطي الموضوع وقتا اكثر مما اعطيه أنا . ومهما يكن فانني تمتعت بوقت اكبر في صيد السمك ولذا لم احفل بالامر كثيراً فبعد أن أنجز واجباتي في البيت واكنس بقايا الحروف في المطبعة واذوبها ، كنت التقط عصا الصيد وعلبة الطعم واتوجه الى بحيرة (لون) .

وذات صباح ذهب (جو) الى الشلالات مع والده فذهبت الى البحيرة لوحدي ، كنا نحتفظ بزورقنا عند منحنى رملي صغير قرب الشارع وكان الصباح حارا الى حد أنني خلعت بنطالي وقميصي ونزلت الى الماء لاسبح قليلا قبل التصيد كنت اشعر بحيوية وانا اسحب الزورق الى الماء . كان لبعض المصطافين عدد قليل من الكابينات حول البحيرة وكان بعضهم قد خرج يتصيد . البحيرة صغيرة جدا لكن الصيد فيها جيد جدا القيت المرساة في منطقة الصخور حيث اصطاد عادة ، اخترت دودة سمينة وشبكتها بالسنارة واستلقيت بوضع مريح ساحبا جسمي



وقبعة بيضاء . اوقف المحرك على بعد خمسين قدما تقريبا ودار بزورقه ليستطيع التكلم الي :

- كيف الاحوال ياولد ؟ هل اصطدت شيئا ؟

كان وجهه احمر مدورا ونظارته مستقرة على طرف انفه القصير وحين اجبته نفيا قال :

- هل تعيش قريبا من هنا ؟

وأجبته : نعم ، هناك في البلدة

مد جسمه الى الخلف في الزورق واراح ساعديه على عجلة القيادة وقال :

- لابد انك تعرف كل اماكن الصيد الجيدة ولكنك لن تخبرني اذا سألتك .

التقط بعد ذلك كيسا ورقيا بنيا من قعر الزورق وفتحه :

- اعتقد انني سأتناول غدائي .. هل جلبت شيئا لتأكله ؟

هزرت رأسي نفيا فعرض علي أن اشاركه بتناول شطيرة قائلا :

- انا لااحتاج الى كل هذا .. انا سمين بما فيه الكفاية .

قلت له انني ساذهب الى البيت للغداء فقال :

- هذا سيئ جدا .. لو حملت معك غدائك فلن تحتاج

الى الخلف مستندا الى المقود ممسكا بالجزء الوسطي من العصا بين اصابع قدمي وبهذه الطريقة لايحتاج المصطاد الى بذل مجهود ولايحس بالتعب في جلسته والسمك يعض الطعم افضل اذا جلس المصطاد مرتاحا دون حركة واذا لم يستعجل في الحصول على السمكة .

بعد فترة بدأت افكر بالبيضة ، كم كان مخيبا للظن القيام بكل تلك الجهود دون أن تفقس البيضة . ربما كانت سنثيا على حق فلا معنى للعناية ببيضة كاذبة . ولكن خمسة اسابيع ليست وقتا طويلا ، بعض بيوض البط تستغرق خمسة اسابيع لتفقس وهذه البيضة شاذة ، وقد اكتسبت شعورا غريبا تجاهها ولااستطيع التخلي عن الفكرة التي تلح علي بأن شيئا غريبا جدا سيخرج منها لو اعطيتها الوقت الكافي . واخيرا قررت اعطاءها اسبوعا اخر – اي الى نهاية تموز – واذا لم يحدث شيئ فسأتخلى عن البيضة باعتبارها عملا سيئا .

في لحظة وصولي الى هذا القرار سمعت بربرة مصحوبة بامواج في الماء ، رفعت طرف قبعتي قليلا ونظرت . كان هناك زورق صغير يتقدم نحوي وفيه رجل قصير ومدور الشكل نوعا ما . كان يرتدي قميصا ابيض

الى قطع كل تلك المسافة .

– آه ... بيتنا ليس بعيدا .. واضافة الى ذلك فلابد من العودة في هذا الوقت لتقليب البيضة .

كان علي وشك أن يأخذ عضة من شطيرته لكنه توقف بها في منتصف الطريق الى فمه : لكي تفعل ماذا ؟؟

قلت : اقلب بيضتي .

نظر الي باستغراب لدقيقة ثم قال :

– هل تسمح بأن تشرح لي ذلك ؟ ماذا تعني بقولك (تقلب البيضة) ؟

توقفت مفكرا قبل أن اجيب وبدا ذلك غريبا ، واخيرا قلت :

– ان لدي تلك البيضة الكبيرة التي وضعتها دجاجتنا في حزيران ، وانا امل انني استطيع أن اجعلها تفقس ولكن يجب علي ان اقلبها باستمرار لأنها اكبر من أن تستطيع الدجاجة تحريكها . واقوم هذه الايام بتقليبها ثلاث مرات فقط يوميا ، راح ينظر الي لفترة اطول وفجأة ارتفع حاجباه الى الاعلى واختفت تجاعيد جبهته تحت قبعته البيضاء واشار لي بشطيرته التي اكل نصفها قائلا :

– قل لي ... الم اقرأ عن تلك البيضة في الصحف قبل

مدة ؟ لقد لفت ذلك نظري لانني املك مجموعة نادرة من البيضات النادرة . لابد أن اسمك ونتشل ..

وصححت له : تويتشل .

– آه .. نعم تويتشل ، ذاك هو . لقد تذكرت تماما ، محيطها تسعة عشر انجا وتزن حوالي اربع باونات .

قلت مصححا : ثلاث وربع، وخمسة عشر انجا فقط .

– نعم .. هذا معقول ايضا .. تلك مبالغات الصحف المعتادة والان دعني ارى يا .. ماهو اسمك الاول ؟

– ناثان ... يدعونني نيت عادة .

– جيد ... اسمي الدكتور تسيمر ، حسنا يانيت ، متى وضعت تلك البيضة ؟ هل تتذكر ؟

– كان ذلك في السادس عشر من حزيران وجدتها في الصباح عندما حملت حزقيال من المخزن نحن نحبسه هناك لانه يزعج الجيران ، انه ديكنا العجوز .

– اوه ، لقد حسبت للحظة انه جدك ، ولكني مهتم بأمر تلك البيضة كيف كان شكلها ، هل هي بيضوية كأية بيضة اخرى ، انت تعرف ماعني ، أهي كروية من جهة ومدببة من الجهة الاخرى بحيث لاتتدحرج خارج القن ؟

– ليس تماما ، فهي طويلة نوعا ما ورفيعة وتشبه قطعة

سجق .

- مفهوم .. فقالها الدكتور تسيمر والتقط شطيرة مغلفة بورق مشمع واعطاني اياها قائلا :

- خذ ، كل هذه ، لااستطيع الاستمتاع بطعامي وامامي صبي جائع ينظر الي بهذه الطريقة ، هيا ، خذها .

ولم امتنع هذه المرة ، كنت جائعا بما فيه الكفاية لاكل الورق المشمع معها وكان الدكتور يمضغ ملء فمه من الشطيرة وهذا ماجعل خده منتفخاً :

- وماذا عن القشرة يانيت ، كيف تبدو ؟

- انها جلدية وليست ناعمة كما هي بيضة الدجاجة ولكنها خشنة ويمكن دفعها الى الداخل بالاصبع قليلا .

استمر يمضغ طعامه ببطء شديد وينظر الى بعيد عبر البحيرة ، وقد فعل ذلك لاطول مدة ممكنة حتى حسبت انه نسي الموضوع لكنه قال اخيراً :

- جلدية .. قلت انها جلدية .

اشرت بالايجاب فراح يغمغم :

- آ ..آه .. يكون ذلك مستحيلا ، فكرة مضحكة ، غير معقول .. ومع هذا ... واستدار ووجه كلامه الي :

- اسمع ، اسمع يانيت ، هل عندك مانع في أخذي معك لاشاهد بيضتك ، انت ترى ، انا جامع للبيض ، مثل جامع الفراشات او الطوابع ، واحب أن أرى كل شئ جديد .

وافقت على الفور وشغلنا الزورقين حتى الشاطئ وربطناهما ، وعندما وصلنا الى البيت كانت العائلة تتناول الطعام فأخذت الدكتور الى بيت الدجاج ، ورفعت الدجاجة من القن فوقفت قريبا منه مادة رقبتها لترى مايحدث ، انحنى الدكتور مستندا بيديه على ركبتيه ونظر بامعان الى البيضة ، تلمسها بعناية باصبعه ثم رفعها بحذر شديد ودرسها كليا ، قلبها الى الامام والخلف ، حتى أنه امسكها قرب اذنه لفترة .. واخيرا اعادها الى القن ودفع القش فوقها ثم وقف معتدلا . لم يقل شيئا على الاطلاق لفترة ، فقط وقف هناك يحك ذقنه ويتطلع الى البيضة ثم سمعته يقول (مستحيل ... ذلك مستحيل) .

سألته (ماهو ؟) لكنه استمر يغمغم فترة ثم قال اخيرا :

- اسمع يانيت ، هل انت متأكد انك تستطيع العناية بهذه البيضة مدة اطول ؟ لقد قلت أن الدجاجة لم تصب



بالتعب او الملل حتى الان ، وقلت انها وضعت البيضة في السادس عشر من حزيران . والان دعني ارى ... اخرج من جيبه مفكرة واستمر يقول – هذا معناه انها اكملت خمسة اسابيع يوم اول أمس ، ستة اسابيع في الثامن والعشرين . نيت ، هل يمكنني التكلم الى والدك حول الموضوع ؟

اخذته الى الداخل وقدمته للعائلة ، وانحنى الدكتور تسيمر لوالدتي ولسنثيا وصافح بابا قائلا :

– سعيد جدا بلقائكم ياسيد تويتشل ، انا اسف لازعاجكم ، ان لدى ابنك بيضة متميزة جدا وانا أعتقد انها يمكن ان تفقس ، ربما خلال اسبوع قال والدي : اتعتقد ذلك ؟

رفع الدكتور يده قائلا :

– انه احتمال لو سمحت ، انا لااريد ان اقوي املك دون جدوى ولكني اعتقد ان هناك احتمالا ، اليس هناك خطر على البيضة ؟ كلاب مثلا او ما شابه ؟ انها بيضة غير اعتيادية ومن المؤسف أن تتعرض لحادث من هذا النوع .

ابتسم والدي قائلا : لقد كانت هناك لاكثر من شهر ولم يحدث لها شيئ حتى الان .

– نعم ، حتى الان ولكننا نريد التأكد أن لاشيءْ يزعجها بعد أن تفقس انها ربما تتحول الى .. حسنا الى مظهر غير اعتيادي .. انت تعرف ...

– مفهوم .. قال والدي باسما – سنضع اسلاكا اضافية حول القن وسيكون اكثر امانا .

– جيد ، جيد ، وهل تسمح باستدعائي اذا فقست ؟ انا ساكن مع عائلة (ماكفيرسن) عند البحيرة ، فقط ادعني عندما تفقس وفي اي وقت من اليوم .

– بكل سرور يادكتور تسيمر ، ولكن هل عندك فكرة عما ستفقس عنه ؟

– يمكن ان تتحول الى اي شيءْ ، لاأجرؤ على التخمين ولاأريد أن أصرح بما أفكر أنها ستكونه ، ربما تظن انني احمق ، ولكن يجب أن أذهب الان واترككم تكملون غداءكم ، وسانتظر الاخبار منك ، مع السلامة .

وقفنا جميعا نراقبه وهو يقطع الطريق ، وعندما اجتمعنا مرة اخرى على المائدة نظر بابا الي وقال :

– ماذا تفترض أنه يعني بقوله مظهرا غير اعتيادي ؟

لم استطع أن أخمن شيئا فهززت رأسي وقلت :

– لست ادري !

الفصل الرابع



مضى ذلك الاسبوع التالي ببطء مقيت ، كنت اذهب للنظر الى البيضة كل نصف ساعة تقريبا ، فبعد ماقاله الدكتور تسيمر من أن البيضة ربما تفقس اصبحت متشوقا لرؤية ماسيحدث . ولكن في كل مرة كنت انظر في القن كنت ارى البيضة في مكانها كما كانت منذ شهر ونصف والدجاجة غدت ضجرة نوعا ما كما لو أنها اصبحت غير مهتمة بماذا كانت البيضة ستفقس ام لا وهذه كانت علامة سيئة . لان هذا لم يكن الوقت

المناسب للتوقف ، فقد اقتربت النهاية ، واذا تخلت الدجاجة عن الموضوع فاعتقد انني سأرقد على البيضة بدلا منها .

وجاء يوم السبت دون أن يحدث شيئ ، خرجت عدة مرات لرؤيتها ذلك الصباح حتى أن ماما قالت (القدر المراقب لايغلي ابدا يانيت) ولم استطع الجلوس هادئا اثناء تناول الغداء الا بصعوبة . وقد نظر الي والدي فترة ثم قال :

– هل تريد يانيت أن تعتمد اعتمادا كليا على هذا الشيئ ؟ اذا اصبحت متلهفا عليه كثيرا فسوف تصاب بصدمة شديدة اذا لم تفقس البيضة ، وانا اعتقد أننا ننفق وقتنا سدى ، لم اسمع من قبل عن بيضة تستغرق اكثر من خمسة اسابيع لتفقس .

– ولكن دكتور تسيمر قال أنها ربما تفقس خلال اسبوع .

– ومن هو دكتور تسيمر ؟ تساءلت ماما واكملت – ان مجرد كونه دكتورا لايعني أنه يعرف كل شيئ ، لماذا ؟ ان طبيب المدينة قد لايعرف مبادئ تربية الدواجن .

وقال بابا : هذا صحيح ، ربما هو طبيب كبير في

العين او الاذن والحنجرة .

من نيويورك او فيلادلفيا وربما يكون اخصائيا ولكنه لم يطلب مرة لمعاينة بيضة مريضة وعلقت سنثيا ضاحكة : الدكتور تسيمر يطلب من البيضة أن تخرج لسانها وتقول (آه) ولم أجد في ذلك مايضحك . ولم يسعدني أن يتحول موضوع البيضة التي اعتنيت بها الى نكتة ، وقلت لهم :

- ولكن الدكتور كان يتكلم وكأنه يعرف الكثير حول الموضوع ، لقد قال أنه يجمع البيض قال بابا : ونحن كذلك ، نحن نجمع البيض مرتين يوميا .

قالت ماما : وعلى كل حال فهذه البيضة شيءٌ جديد ولاأتصور أنه شاهد مثلها قبل الان فكيف يستطيع أن يعرف مايجب عمله في مثل هذه الحالة ؟

وزمجر أبي : كيف تقولين عن بيضة عمرها ستة اسابيع انها شيءٌ جديد ، الا اذا قورنت ببيضة ديناصور ، وقد يكون الدكتور يجمع بيوض الديناصور .

واخيرا انهت ماما الحديث كله بقولها :

- والان توقفوا جميعا عن هذا الحديث ، عندي لكم اكلة طيبة ، حلوى ساخنة واخرجت من الفرن وعاء

الحلوى الساخنة ووضعته على المائدة قائلة :

– وتتكلمون عن بيضة ديناصور !

ولم نقل شيئا حتى انتهينا من الحلوى ، وبعد الغداء ذهبت لانظر الى البيضة ولكن لم يحدث شيئ وكذلك عند وقت العشاء وقبل الذهاب الى الفراش . في المساء تحدث بابا كثيرا عن الرحلة الى فرانكونيا وأعتقد انه كان يتعمد صرفي عن التفكير في امر البيضة . وفي الحقيقة كنت قد بدأت أعد نفسي لتحمل خيبة الامل الثقيلة القادمة ، وقد حاولت اقناع نفسي بأنه حتى اذا فقست البيضة فلن يكون ذلك شيئا كبيرا فربما سيكون هناك بضعة كتاكيت او ماشابه ولن تعيش على اية حال .

في الصباح نزلت الى المخزن واخرجت حزقيال وكالعادة فرد جناحيه واضطرب صائحا ، وتسلقت سلم المخزن وريش جناحيه في وجهي ، وتعثرت في طريقي بمجرفة وجردل تركهما شخص ماأعلى السلم ، وانفلت حزقيال وقام بعدة جولات في المطبخ قبل أن أتمكن من دفعه خارجا .

وربما بسبب ذلك كله لم استطع ملاحظة اي اختلاف في البداية ، وضعت بعض الحنطة للدجاجة وكنت في طريقي

للعودة عندما ادركت ان هناك تغييرا لم تكن الدجاجة في القن ، كانت تتمشى ذهابا وايابا وفي عينيها نظرة وحشية وفي كل مرة تقترب من القن كانت تلقي نظرة سريعة ثم تهرب مبتعدة . انحنيت لالقاء نظرة على القن و ... اووه .. كان هناك شيء ما ، كان حيا ، ويتحرك . خلت في البداية أنه فأر او شيء اخر أكل البيضة واستقر في مكانها ، ولكني حين امعنت النظر رأيت بوضوح انه لم يكن فأرا من اي نوع .

كان في حجم السنجاب تقريبا ولكن لم يكن له شعر ، أما رأسه ... حسنا . لم استطع تصديق عيني عندما شاهدته لم يكن يبدو مثل اي شيء شاهدته سابقا كان له ثلاث نتوءات بارزة من رأسه وثنية تغطي رقبته كالياقة كان مخلوقا شبيها بالسحلية وقد ظل يحرك ذيله الشخين يمينا ويسارا داخل القن . الدجاجة المسكينة كانت تبدو خائبة جدا ، اعتقد انها لم تكن تتوقع شيئا مثل هذا وللحقيقة اقول انني أنا ايضا لم اكن اتوقعه .

وقفت هناك لدقيقة . كنت مدهوشا ، وكل ماستطعت عمله هو النظر الى ذلك المخلوق .ثم بدأت اصرخ ، واندفعت عبر الساحة باسرع ماستطيع وعندما

دخلت المطبخ اضطربت ماما الى حد أنها اسقطت اناء في الحوض ، وجاء والدي نازلا السلم يركض والصابون على جهة واحدة من وجهه والموس في يده ، وسنثيا كانت خلفه تماما .

وصاحت ماما : بحق الله ماذا حل بك ؟

وصرخت : انه حي ، انه حي ، وهو يتحرك ، ويدور ويطوح بذيله ، وله قرون ويبدو كالسحلية وليس له فراء ، والدجاجة لاتزال تدور راكضة ولا تدري ماذا تفعل له و . .

– نيت ، انتظر لحظة (قال بابا) انك تبدو كمن شاهد شبحا ، ماسبب كل هذه الاثارة ؟

كنت متقطع الانفاس بحيث لم اتمكن من الكلام لفترة ثم قلت :

– انها البيضة ! لقد فقست .

– ماذا ؟ احقا ! لماذا لم تقل هكذا من الاول ؟

قالها بابا صارخا ثم اكمل طريقه نازلا السلم بسرعة فائقة وهو لايزال ممسكا بالموس . امسكت يد ماما وسحبتها معي وسنثيا كانت خلفنا تماما وكانت قد نسيت أن تلبس حذاءها وكانت ماما تقول (كل هذه الضجة من اجل



البيضة) عندما وصلنا جميعا الى القن وجدنا والدي منحنيا عليه ينظر بتركيز ، كانت والدتي لاتزال تقول (لماذا نركض جميعا الى هنا بهذه العجلة ؟ فقط لنرى بيضة فقست ! أنا لااستطيع أن أرى شيئا هناك ، المكان مظلم ، والتر لماذا لاتجلبه هنا حتى نستطيع رؤيته مهما كان ؟)

كان والدي لايزال منحنيا يحدق في ذلك الشيء الذي في القن . وكل ماقاله :

– ياالهي ! (بانفاس مبهورة) .

في هذا الوقت كانت سنثيا قد حشرت نفسها جنب بابا والقت نظرة فاحصة ثم اطلقت صرخة يمكن أن تسمع عند مكتب البريد ، وهذا ماجعل الدجاجة تتهيج ، بدأت تكأكيء وتضرب بجناحيها وتدور ، وحزقيال راح يصيح والعنزة تثغو وهكذا اصبحت هناك ضجة عظيمة ، الجميع يتكلمون في الوقت ذاته ولاأحد يستطيع سماع اي شيء . وعندما هدأت الضجة قليلا قال بابا :

– نيت ، اذهب الى المنزل واطلب الدكتور ، لقد طلب اخباره اولا ، تذكر ، انه عندما كفيرسن طلبت من عاملة

البدالة أن توصلني ببيت ماكفيرسن فقالت لي أن الساعة لاتزال السادسة والنصف وان هذا وقت مبكر للاتصال بهؤلاء المصطافين. والسيدة (بيت) عاملة البدالة تعرف كل شخص في البلدة تقريبا بمجرد سماع صوته وقلت لها :

– انها حالة طارئة والمكالمة للدكتور تسيمر الذي يسكن معهم وقد طلب مني الاتصال به حالما تفقس البيضة وقد ..

– وهل فقست بيضتك يانيت ؟ هذا رائع ! وماذا كان فيها ؟

– اوه ، شيء عظيم مسز بيت ، لقد كان غريبا جدا ، ولكن من الافضل أن تطلبي بيت ماكفيرسن لان الدكتور تسيمر ارادني ان اتصل به بمجرد ماتفقس البيضة وفي الحال .

– حسنا ، نيت ، سأطلب الرقم ، ولكن هؤلاء القوم جاءوا من واشنطن وهم معتادون هناك على النوم الى وقت متأخر .

سمعت صوت الهاتف يرن ، وبقي يرن لمدة قبل ان يجيب احد . واخيرا رفع احدهم السماعة وقال (هالو) في صوت

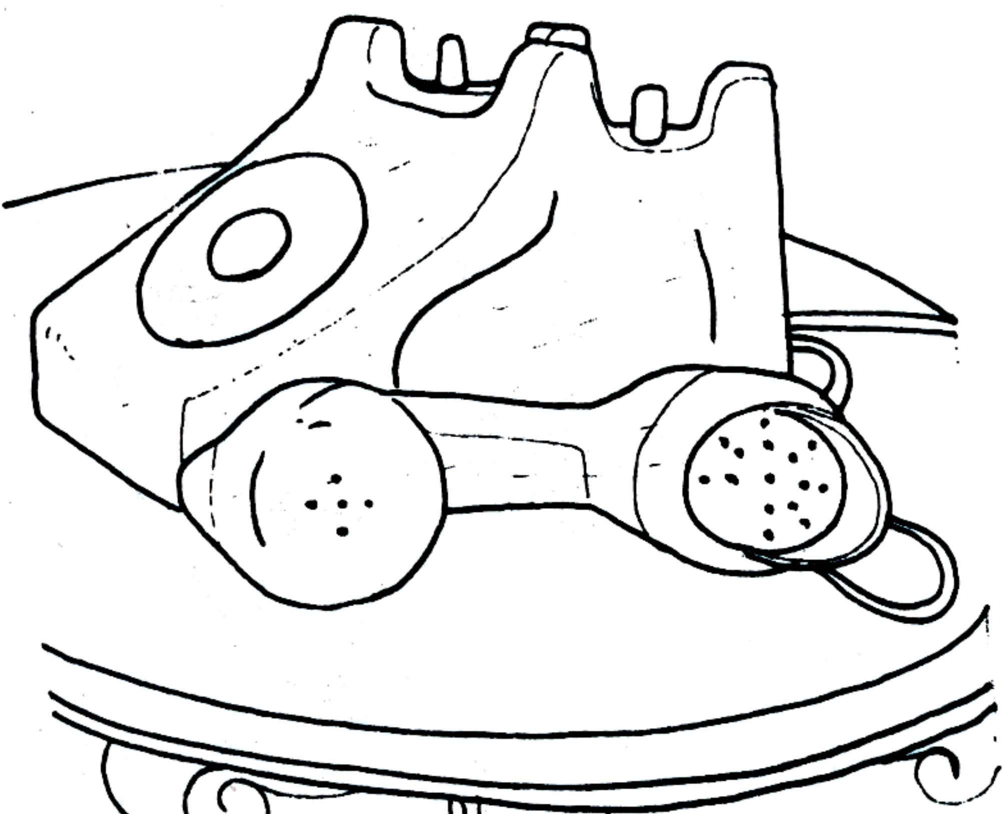
منزعج .
- هل استطيع التحدث الى الدكتور تسيمر ؟
- دكتور تسيمر ؟ .. انه نائم وعلى اية حال فمن المتكلم ؟
- انا نيت تويتشل ، طلب مني الدكتور أن اتصل به حالما تفقس البيضة .
- حالما تفقس البيضة ! ! قل لي عن اي شيئ تتحدث ؟
- حسنا ، يجب ان اشرح لك ، عندنا تلك البيضة هناك والدكتور يريد ان يعرف ماذا فيها عندما تفقس ، وقد فقست ، وقد بدا عليه أنه مهتم جدا بالبيضة وقال أنه يجمع البيض .
- اوه ، هل قال ذلك حقا ؟ يجمع البيض ! والان سوف اخبره ، رغم ان الوقت مبكر وبدأ صمت طويل على النهاية الاخرى من الخط ثم سمعت صوت التقاط السماعة مرة اخرى ، ثم صوت الدكتور تسيمر :
- هلو ، نيت ، أهذا أنت ؟
- نعم ، دكتور تسيمر ، لقد فقست البيضة اخيراً !
- حقا ! وهل هو حي ؟
- بالتأكيد ، انه يتحرك .
- وماذا يشبه يانيت ؟ هل يمكن ان تصفه لي ؟

– حسنا ، ان شكله غريب ، يشبه سحلية كبيرة ، غير ان له قرونا صغيرة فوق .. وهنا سمعت شهقة قوية في الطرف الاخر من الخط ، بعدها صرخ الدكتور تسيمر :

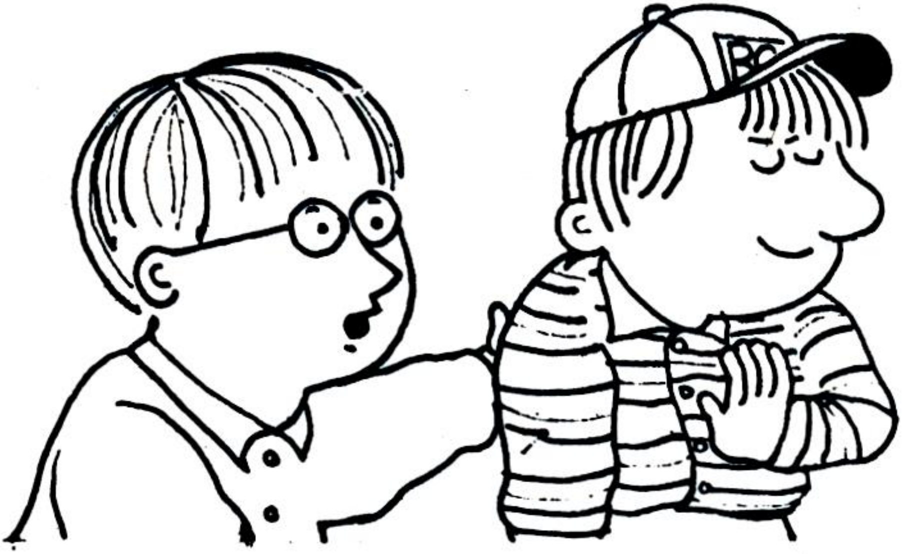
– ساكون عندكم حالا !

ثم سمعت صوت ضربة تدل على أن الدكتور نسي ان يضع السماعة في مكانها .





الفصل الخامس



وصل الدكتور تسيمر بينما نحن لانزال نحدق في ذلك الشيء الذي في القن ، قفز من سيارته وجاء راكضا الينا في الفناء الخلفي ، كان يرتدي رداء استحمام فوق بيجامته والانفعال واضح عليه ، ركض الى القن ونظر فيه بعيون مفتوحة على وسعها ، برك على الارض ثم راح يحدق ، وبعد فترة طويلة قال بنعمومة :

– ذاك هو ... بحق الجحيم .. ذاك هو بالتأكيد ...

وحدق مدة اطول ... واخيرا هز رأسه وهو يقول :

- لايمكن أن يكون ذلك حقيقة ، ولكن هاهو ذا هناك ..

ثم نهض واجال بصره بيننا ، كانت عيناه تلتمعان ، كان في غاية الانفعال ، وضع يده على كتفي واحسست أنه يرتعش ثم قال بصوت كالهمس :

- شيئ ممتع ومدهش قد حصل ، لااعرف كيف أعبر كيف أعبر عن ذلك ، لابد أن يكون نوعا من الاختلاط الحيوي او الطفرة الوراثية التي لاتحدث الا مرة كل ألف سنة وسألته أنا : وماهو هذا المخلوق ؟

التفت الدكتور تسيمر وأشار بيد مرتجة الى القن قائلا :

- صدق او لاتصدق ، بيضتك قد فقست عن ديناصور ولم نستطع أن نفعل شيئا غير النظر اليه بدهشة فقال :

- انا اعلم ، ذلك يبدو غير معقول ، وانا لااستطيع شرحه ، ولكن هاهوذا لقد رأيت الكثير من جماجم (الترايسيراتوب) ولايمكن لأحد أن يشك ان هذه منها .

قال بابا : ولكن كيف يمكن أن يكون ديناصوراً ؟

وغمغمت ماما : ياللهول ، هنا في فنائنا ، لااستطيع أن أصدق ذلك !

أما سنثيا فكان يبدو عليها الاستمتاع بما يحدث



وبقيت تتطلع الى القن وتقلب وجهها كما فعلت عندما جلب بابا جردلا مملوءا بأرجل الضفادع الى المطبخ ، وانا أعتقد أن كل فتاة لاتحب مثل هذه الاشياء ولابد أن اعترف انني لاأحبها ايضا في بعض الاحيان غير أن هذا الشيء الذي فقست عنه تلك البيضة يبدو لي لطيفا . ربما لانني اعتنيت بالبيضة تلك المدة الطويلة ، وانا الان اشعر ان الديناصور الصغير قد اصبح أحد أفراد العائلة .

بقينا واقفين هناك لمدة طويلة ننظر الى الديناصور محاولين أن نستوعب فكرة أن لدينا ديناصورا ، وبعد أن هدأ الدكتور قام هو ووالدي باحكام سلك المطبخ لضمان عدم خروج الديناصور منه ، ونظر الدكتور الى الدجاجة المسكينة فترة قبل أن يقترح اخراجها خوفا من أن تجن من دهشتها ووجد والدي ذلك الاقتراح معقولا فالتقطها ووضعها خارج القن مع بقية الدجاجات وقد تصرفت بحيرة وارتباك في البداية غير أنها تبعت بقية الدجاجات بعد ذلك وراحت تنبش الارض بحثا عن الديدان .

فجاة لاحظت ماما مظهرنا فقالت :

– سنثيا ، انت لاتزالين في بيجامتك ، اذهبي حالا الى البيت وغيري ملابسك ، وانت ياوالتر لايزال نصف

وجهك فقط محلوقا ، كما أننا لانزال دون افطار ، الاتتفضل بتناول الافطار معنا يادكتور ؟

- اوه .. نعم شكرا جزيلا ، ولكن أنا لاارتدي ملابسي جيدا كذلك .قال الدكتور ذلك وهو ينظر الى رداء الاستحمام الذي يرتديه .

اجابه والدي : لابأس لامجال للاهتمام بالملابس ، نحن دائما نلبس رداء الاستحمام عندما تفقس ديناصوراتنا !

ضحك الدكتور وعدنا جميعا الى البيت ، اعدت ماما فطورا عظيما ، وهجمنا جميعا على الفطائر والبيض والبسكويت الساخن والعسل كما لو كنا نوشك على الموت جوعا .

قال الدكتور : لم اتناول فطورا مثل هذا منذ سنين ، انه اشهى فطور تناولته .

فاجابت ماما : ربما لايتاح لك تناول الفطور دون مقاطعة ، حياة الدكتور صعبة ، مع طلبات الاستدعاء العاجلة طوال الوقت ليلا ونهارا .

ونظر اليها الدكتور بنوع من الدهشة :

- اتدرين ! اعتقد انك فهمت مهنتي خطأ ، أنا لست طبيبا علاجيا ، انني (باليونتولوجي) .. مرضاي كلهم

ماتوا منذ خمسين مليون سنة واكثر وغمز بعدها لوالدي ، فغرت سنثيا فمها قائلة :

- خمسين مليون ! ولكن .. ماهو الباليو .. بالينتو .. حسنا .. ذلك الذي قلته ؟

نظر الدكتور الي : اتعرفه يانيت ؟

- حسنا .. لا .. ليس بالضبط .

وسمعت سنثيا تقهقه ، ثم بدأ الدكتور يشرح لنا :

- الباليونتولوجي هو الشخص المهتم بالحياة القديمة جدا ، انه يبحث عن العظام القديمة ومتحجرات النباتات والحيوانات ليتعرف بواسطتها على الاحياء التي عاشت في الازمان السحيقة . وفي الواقع أنا ادعو نفسي (بالباليوزولوجي) لانني اهتم خاصة بالحيونات كالديناصورات مثلا . وهذا ماجعلني متشوقا لرؤية ما نتج عن بيضة نيت .

قالت ماما : اذا فهذا هو سبب اعتقادك بأن البيضة يمكن أن تفقس .

- انا بالتأكيد كنت امل ذلك .. نحن لحد الان لم نحصل الا على متحجرات ، عظام ، اسنان ، اثار اقدام ، وما شابه ، وبالطبع لم نكن نستطيع التأكد من كثير من

الاشياء لأنه مامن احد حتى اليوم شاهد ديناصورا حيا .
وفي الحقيقة لم يكن أحد واثقا ان الديناصورات تخرج من بيوض حتى وجد (روي اندروز) بعض بيوض الديناصور في جزيرة (كوبي) سنة ١٩٢٣ وهكذا ترون أن الديناصور الذي لديكم يعتبر بالغ الاهمية علميا . وسيكون رجال العلم في جميع انحاء المعمورة شاكرين جدا لنيت وعائلته اهتمامهم بتلك البيضة الثمينة .

كان الدكتور قد انشغل بالكلام الى حد أنه نسي قطعة البسكويت التي في يده ، ولكنه الان وضع عليها بعض الزبدة ثم قال وهو ينظر حوله في المطبخ :

– هذا المكان لطيف وهادئ ولكن عندما تنتشر الاخبار فسوف تبدأ المزعجات سيجن العالم العلمي ، واخشى أن ذلك سيغير كثيرا من الاشياء هنا ، لقد قدم العلم خدمات جليلة للبشرية ، ولكنه نادرا مايجعل الحياة امنة ، عندما ارسل برقية الى زملائي في المتحف الوطني قائلا انني شاهدت ديناصورا حيا من نوع الترايسيراتوب فسيأخذون اول طيارة تغادر واشنطن – هذا اذا صدقوني بالطبع – ثم سيكون هناك اعلام رسمي للصحافة ، وفي الحال سيكون هناك جمهور من العلماء

وغيرهم من المهتمين بالموضوع من هنا وهناك وستكون الضجة عظيمة ، وستبدو الساحة الخلفية لبيتكم ، والهادئة حاليا ، ستبدو كمحطة عالمية ، سيكون هناك اناس يذهبون ويأتون ويدوسون على الواح الورد ويتركون اعقاب السيكاير في كل مكان ، وانا اكره أن أفسد حياتكم بهذا الشكل .

قالت ماما : وهل نحن مضطرون الى اخبار الجميع بأن لدينا ديناصورا ؟ لماذا لا يكون هذا الامر خاصا بنا ؟

– سيعلمون على كل حال ، اخبرناهم او لم نخبرهم ، واضافة الى ذلك فانني مسؤول امام زملائي ويجب ان اخبرهم عن كل ماا كتشف ، واتوقع أن يفعلوا هم الشيئ نفسه معي ، نحن العلماء لانحب كتم الاسرار عن بعضنا البعض .

وتدخلت سنثيا : نستطيع ارساله الى متحف او حديقة حيوانات وبذلك تتحول كل تلك الجماهير لتتجمع هناك ولن يزعجونا ابدا .

سألني الدكتور : ماذا تقول يانيت ؟ هل تدع ديناصورك يذهب الى المتحف ؟ استطيع اخذه الى المتحف الوطني بواشنطن حيث اعمل واعدك بانني سأبذل جهدي

للعناية به .

– ولكني لن استطيع رؤيته حينذاك وانا لاأحب هذا ، لست عالما بالطبع ولكني مهتم به ايضا ، ان فرصة الحصول على ديناصور لاتتكرر .

– حسنا ، لست ألومك ولكني يجب أن اخبر زملائي العلماء . ماذا سنفعل ؟

وتدخل بابا : اعتقد أن من حق نيت الاحتفاظ بالديناصور مادام قد بذل كل تلك الجهود من أجل ان تفقس البيضة عنه ، واعتقد أن الدكتور يتحمل مسؤولية اخبار العالم عن اكتشافه ، اذا يبدو لي أن الافضل أن يستمر الدكتور ويرسل برقية وعلينا ان نهيئ أنفسنا لتحمل الصدمة قدر الامكان ، وربما نجد طريقة ما لتدبير الامور بحيث لانتأثر كثيرا .

قال الدكتور : حسنا ، نستطيع وضع قواعد للزيارة في ساعات محددة ، لنقل من الثامنة صباحا حتى وقت العشاء ، او ماترونه مناسبا ، ثم يجب تحديد عدد الزوار في كل مرة لتجنب الازدحام ، ثم هناك الهاتف ، سيكون شيئا مزعجا أن يرن صباحا ومساء ، ويجب ان نفعل شيئا مابشأنه .

قالت ماما : تستطيع السيدة بيب أن تهتم بذلك ، اذا طلب احدهم في الليل تقول له أن ينتظر حتى الصباح ، انها ممتازة في ذلك .

وتطوعت سنثيا : سأقوم أنا بالرد على الهاتف في النهار ، سأكون السكرتيرة ، وسيكون ذلك ممتعا ، عندما يرن الهاتف ارفع السماعة واقول (صباح الخير ، هذا مكتب السيد تويتشل) ثم اسجل الاسماء والمعلومات ، وسأكتسب خبرة جيدة . وانبريت قائلا : وانا سأكون الدليل ، وسأقول (من هنا ... سيداتي ، سادتي ، انتبه للزهور التي هناك ياسيدي هذا هو الترايسو .. التراب ... هذا هو الديناصور الحي الوحيد في العالم و ...

وصحح الدكتور : الديناصور الحي الوحيد المعروف .. يجب أن نكون علميين في كلامنا . ثم التفت الى سنثيا : حسنا .. انستي الصغيرة ، هذا هو عملك الاول ، احضري ورقة وقلما .

التقطت سنثيا القلم واللوحة من صندوق الهاتف وجلست فقال الدكتور :

– حسنا ، كل شيئ جاهز ، اريد ارسال هذه البرقية الى

(الفريد كندي) ، المتحف الوطني ، واشنطون . لدينا ترايسيراتوب حي ، عمره يوم واحد ، احضر بسرعة . التوقيع تسيمر .

ولاحظ الدكتور مدى معاناة سنثيا في كتابة كلمة (ترايسيراتوب) فتهجاها لها ثم غمغم : ليتني استطيع رؤية وجه كندي عندما يقرأ ذلك . حسنا يجب أن اعود الان وارتدي ملابسي ، سيكون لدينا بضع ساعات قبل ان يتفجر الوضع ، ساعود بعد الغذاء ، وسنقوم باعداد بيت للديناصور ونستطيع اعطاءه بعض الطعام شكرا جزيلا للجميع على الافطار الرائع .

بعد ذهابه راحت ماما توجه بسرعة :

– اسرعي ياسنثيا وارسلي تلك البرقية ، ثم اثناء غسلك الصحون سأقوم بترتيب الطابق العلوي ، وانت يانيت عليك ان تحلب البقرة ثم اغتسل والبس بدلتك الجديدة ، لدينا فقط ثلاثة ارباع الساعة على موعد الكنيسة .

وقلت : اوه .. الابد من الذهاب الى الكنيسة هذا اليوم ؟ لدي الكثير لافعله لذلك الديناصور قبل أن يتوافد الناس للنظر اليه ، الانتجاوز الذهاب الى الكنيسة بسبب

هذا الحدث الهام لكن ماما قالت : لاداعي للتخلي عن الكنيسة لمجرد أن لدينا ديناصورا ، والان تحرك .



الفصل السادس



بعد الكنيسة رأيت جو شامبيني وحين اخبرته أن البيضة فقست حاول أن يحزر ماالذي خرج منها ، توقع اولا أن تكون بطة ثم قال أنه ديك رومي وحين قلت له أن له اربع أرجل ضحك وقال (بطتان !) وهكذا وجدت أنه لن يستطيع التوصل الى شيء ولهذا اخبرته :

- انه ديناصور .. ديناصور حقيقي صغير.. وحي ... ماذا تقول في هذا ؟

- آه .. نعم ، ديناصور ، ولكن من تخدع بهذا الكلام ؟

– ليس في الامر خداع ، تعال وانظر بنفسك .. ان له قرونا في وجهه سرنا الى الفناء الخلفي ، وانحنينا على القن وبعد أن تعودت عينا جو على الظلام صاح :

– ياللهول .. انه سحلية كبيرة ، اتعني أن هذا كله جاء من تلك البيضة ؟ وهل تستطيع لمسه ؟ هل هو سام ؟ وقلت له انني لاادري ، لم افكر بذلك من قبل ، كان يجب أن أسأل الدكتور تسيمر ، ولكنه لم يكن يبدو ساما في نظري .

وسألني جو سؤالا محيرا اخر : ماذا ستطعمونه ؟

– لأدري ايضا .. ولكني سأعرف ذلك ، وسأربيه ، وسيكون الديناصور الوحيد الداجن في العالم .

– هذا ليس ديناصورا .. انه سحلية كبيرة فقط ، كيف عرفت انه ديناصور ؟

– هذا ماقاله الدكتور تسيمر ، وهو باليو ... شيء ما .. هو الذي يعمل في المتحف ويعرف كل شيء عن الديناصورات وماشابه ، انه يعرف فعلا ، لقد عرف أن البيضة ستفقس وعرف أي نوع من البيوض هي ايضا .

وضع جو يديه على خاصرتيه وهز رأسه ببطء وهو يقول :

– انه يسخر منك فقط ، هؤلاء المصطافون يعتقدون

انهم شاطرون ، ويظنون اننا لانعرف شيئا لمجرد اننا نعيش هنا في فريدوم ، هذا مايقوله بابا سمعنا بعد ذلك صوت ام جو تناديه فركض الى بيتهم وهو يقول :

– ياللهول .. لقد نسيت خشب الموقد ، الى اللقاء ...

لم يعجبني ماقاله جو عن الدكتور لايبدو على الدكتور أنه من النوع الذي يحتال على الاخرين لقد بدا عليه الانفعال الشديد عندما رأى الديناصور لاول مرة . بعد الغداء جاء الدكتور تسيمر في سيارته وسار حتى الفناء الخلفي حيث كنت جالسا اراقب الديناصور فقال لي :

– هلو نيت ، كيف حال ديناصورك الصغير؟ الا يزال حيا ؟

وانحنى لينظر داخل الصندوق ليرى بنفسه واستمر يقول :

– نعم ياسيد ، يبدو بخير ، ربما هو جائع ، علينا أن نعطيه الوجبة الاولى .

– وماذا نعطيه ؟ هل نعطيه حليبا في رضاعة طفل ؟

ضحك الدكتور وقال : كلا يانيت ، ليس علينا أن نرضع الديناصور فالديناصور من الزواحف كالافاعي والسلاحف ، وعندما تفقس من البيضة تكون قادرة على أكل الطعام نفسه الذي يتناوله الكبار ، والترايسيراتوب

اكلة حشائش لذا فكل ماعلينا هو أن نجهزه بالحشائش ، الاوراق ، او حزم الزنبق أو الخس ، وبعض الحصى بين فترة واخرى .

– الحصى ؟ هل يأكله الحصى ؟!

وابتسم الدكتور وسأل : مانوع الاسنان التي يملكها الكتكوت ؟

– الكتكوت ليس له اسنان ، لكن عنده بعض الاحجار في قانصته .. قل لي هل تعني ان للديناصور قانصة كالدجاج ؟

– بعض الديناصورات فقط ، عندما حفر العلماء ووجدوا عظام الديناصور وجدوا احيانا كومة من الحصى الناعم في وسط هيكله العظمي ، ولم يعرفوا ما هي في البداية ، الى أن اكتشفوا فجأة أنه حصى القانصة وبعض هذه الحصى كان بحجم قبضة اليد .

– يبدو لي مضحكا أن يكون للحيوان قانصة .

– وهل قانصة الدجاجة مضحكة ايضا ؟ حسنا ، دعنا نجرب معه بعض الحشائش وبعض الاوراق ونرى ماالذي يحبه اكثر .

التقطنا بعض اوراق الاسفندان من شجرة في

الساحة وجئت بكمية من الحشائش من خارج السياج وجعلناها كومتين ، الحشائش كومة ، والاوراق كومة ، وقلبنا القن على جانبه بعناية بحيث يستطيع الديناصور أن يخرج منه اذا اراد ثم جلسنا نراقب . وقد شاهد الديناصور الكومتين – كما اعتقد – لانه توجه نحوهما حالا . كانت رجلاه في البداية ضعيفتين نوعا ما ، وقد تعثر قليلا ، وعندما خرج في نور الشمس رمشت عيناه لكنه استمر بالمسير ، ووصل اولا الى كومة الحشائش وضع رأسه في الحشيش الاخضر وبدأ بابتلاعه بسرعة فقلت : يبدو أنه يحب الحشائش ، هذا جيد .

واستمر صديقنا الصغيرة يلتهم الحشائش حتى اتى على الكومة كلها ولم يبق منها سوى شريط واحد كان قرب زاوية فلم يلاحظه ، وانتقل الى الكومة الثانية ، كومة الاوراق ، وبدأ يلتهمها . وقال الدكتور :

– يبدو انه يحب الاوراق ايضا ، انظر اليه ، انه يكاد ينتهي من هذه الكومة ايضا . ركضت لاحضار المزيد من الحشائش والاوراق وقال الدكتور :

– ضعها في كومة واحدة وسنرى ماالذي يلتقطه اولا .

ولكنه لم يتوقف ليلتقط شيئا معينا بل أكل كل مافي



طريقه ، وعندما نفذ الطعام وقف على ثلاث ارجل وحك رقبته بالرجل الرابعة . ثم مشى الى مكان ناعم مشمس وتمدد هناك .

قال الدكتور : حسنا ، بشهية مثل هذه سيجعلنا نتقافز لكي نوفر له الطعام ، وللأسف لانستطيع وضعه في المرعى ، انه صغير جدا ، وربما يخرج من السياج او تؤذيه العنزة .

– انها عنزة لطيفة ، لانها لاتؤذي هرة .

– قد لاتؤذي هرة لكن الديناصور شيءٌ مختلف والحيوانات تثور عندما تشاهد شيئا لم تره من قبل وكذلك يفعل الاولاد الصغار . علينا أن ننتظر حتى يكبر صديقنا قليلا قبل ان نضعه في المرعى وبالمناسبة يجب أن نراقب نموه ، هل لديك ميزان ؟

– بالتأكيد ، لدينا بعض الموازين في المطبخ وماما لاتستعملها على الاطلاق ، هل نحمله الى المطبخ ونزنه ؟

– كلا ، أفضل أن نجلب الميزان الى هنا فالنساء عادة لايبدين ارتياحا للزواحف ونحن لانريد أن نثير المشاكل ، حاول استعارة الميزان لدقائق . احضرت الميزان من المطبخ . عندما اخبرت ماما عن الغرض الذي سنستعمله

له قالت انني استطيع الاحتفاظ بالميزان خارجا . لم تكن تريد في مطبخها اي شيْ لمسه ذلك المخلوق ، اعتقد أن الدكتور كان على حق .

وضعنا الميزان على الارض وذهبت لاحضار الحيوان ،كان له جلد مزرق كالسحلية ونوع لطيف من الانف او الخطم كالذي عند السلحفاة . وقفت هناك لحظات انظر اليه ، لم اكن خائفا من امساكه ، ولكني لم اكن قد حملت ديناصورا قبل ذلك ولم اكن اعرف كيف افعل ذلك وكان الدكتور يراقبني فسأل :

- مالحكاية يانيت ؟ هل يبدو لك خطرا ؟

- كلا ، كنت فقط افكر في كيفية امساكه ، ان فمه يبدو حاد الشكل ، وانا لاأريد أن يعض يدي ، مارأيك ؟

- حسنا ، انا في الحقيقة لم اتعامل مع اي من هذه المخلوقات وهي حية ، كل ديناصوراتي كانت فقط اكواما من العظام التي لايمكن أن تعض .

ثم جاء ووقف بقربي وقال : لنر الان هل هو سريع الغضب .

ووضع قدمه قرب أحد أقدام الديناصور ثم دفعها بلطف فنهض الديناصور ونظر حوله ، كان يبدو نعسانا

وقال الدكتور :

- يبدو هادئا وودودا ، هل تريد أن ألتقطه أنا أولا ؟

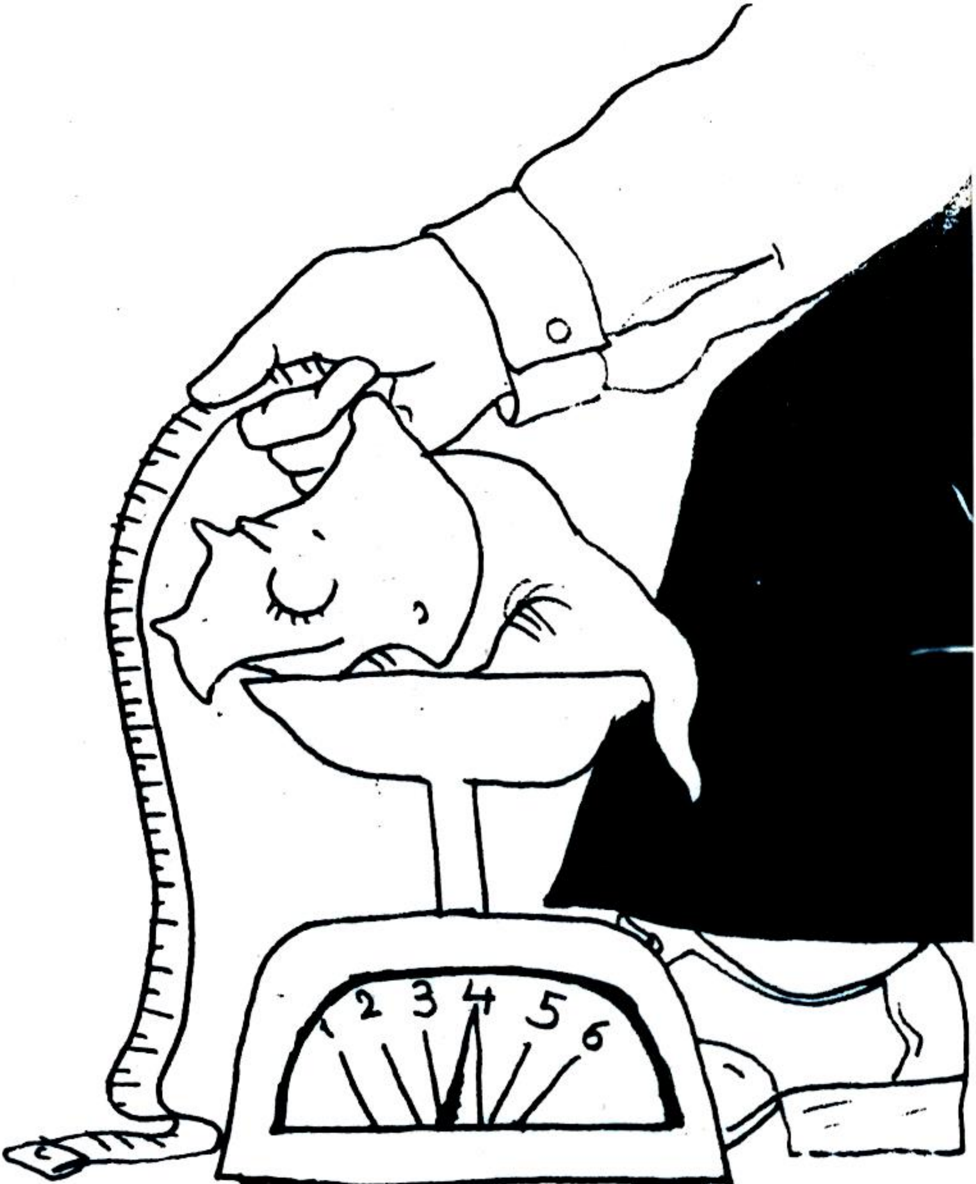
والحقيقة انني لم اكن متحمسا لامساكه ، غير أنني اعتقد أن من الافضل أن أكون أول من يمسكه لأنه عائد لي ، واضافة الى ذلك لم اكن أريد أن يعتقد الدكتور انني خائف ولذا قلت : كلا شكرا ، سألتقطه .

- حسنا يانيت ، اقترح ان تمسكه من خلف أرجله الامامية لأن رقبته قصيرة ولن يستطيع الوصول اليك بهذه الطريقة ، والان ... بهدوء ، لانريد إخافته .

مددت يدي ببطء ووضعتها حول جسمه فتلوى قليلا ، ولكنه لم يحاول أن يعض كان جلده دافئا ورخوا وزلقا ، وبعد أن اعتاد على يدي رفعته ببطء واجلسته على الميزان ، وقد رفس بضع مرات في الهواء لكنه هدأ بعد ذلك ، رقد هادئا على كفة الميزان وذيله السميك يتدلى من الحافة . نظرنا الى قرص الميزان وكانت القراءة اربع باونات ونصف ، وكتب الدكتور ذلك في دفتر ملاحظات صغير وقال :

- بالطبع هذا ليس وزنه الاصلي ويجب أن نحسبه بصورة تقريبية . سنجمع حشائش واوراقا بقدر الكمية التي

جمعناها سابقا ونزنها لنعرف وزن ماأكل .
وجمعنا الحشائش والاوراق ووزناها فكانت اكثر قليلا من باون واحد فقال الدكتور :
- صديقك شهيته عظيمة ، لقد اكل حوالي ثلث وزنه ، هذا يعني أنه كان يزن حوالي ثلاث باونات عندما خرج من البيضة .
ودون ذلك ايضا في الدفتر ، ثم اخرج من جيبه شريط قياس وقال :
- سنقيس الان طوله ، ضعه على الارض اذا سمحت .
رفعته من الميزان ووضعته على الارض ، وسحبنا ذيله وقسناه من نهاية فمه الى نهاية ذيله وكان ثلاثة عشر انجا ونصف الانج ، وكتب الدكتور ذلك ثم قاس رأسه وطول ذيله وأرجله وكتب كل تلك القياسات في دفتره ، وكان يعتني بذلك اعتناء شديدا ، وسألته :
- اي نوع من الديناصورات قلت أنه ؟
- ترايسيراتوب (قالها وهو يقيس أحد أرجله الخلفية) ، والان أربع انجات وخمسة بالعشرة ، من الحوض الى نهاية الاصابع .
وسألته : هل الترايسيرابوب سام يادكتور ؟


1 2 3 4 5 6

– كلا يانيت ، ان له من السلاح مايغنيه عن السم ، والان الفخذ ، انجان ، كلا انج واحد وثمانية بالعشرة ، انا غير معتاد على قياس العظام وهي مكسوة باللحم ، هل تعتقد انني اطلب منك أن تحمله لو كان ساما ؟ الدفة ، انجان و .. كان مستمرا بالقياسات باهتمام كبير ، وعندما انتهى سألته :

– وماهو الحجم الذي يصل اليه الترايسيرابوب ؟

– احيانا يصل الى عشرين قدما وهو ترايسيراتوب وليس (بوب) ياصديقي .

– عشرين قدما ؟ لابد أنك تعني عشرين انجا .

– كلا ، اعني عشرين قدما وهذا يشمل الذيل ، وهو قد يصل الى عشرة اطنان وزنا عندما يكون في كامل نموه .

وكدت اسقط من الدهشة : عشرة اطنان !! يالهي ! فكر في الحشائش التي يحتاج اليها كطعام .. وكم يستغرق ليصل الى هذا الحجم ؟

كنت قلقا جدا ، لان شيئا بهذا الحجم يمكن أن يأكل حشيش السيدة بارسون في يوم واحد فقط . وأجابني الدكتور :

– اوه ، يستغرق ذلك وقتا طويلا ، الحقيقة اننا لانعرف معدل نمو هذه الحيوانات لاننا لم نحصل على واحد حي قبلا . نحن نعرف حجمها لاننا وجدنا هياكلها العظمية ، ولكننا لانعرف كم تستغرق من الوقت للوصل الى ذلك الحجم او كم سنة كانت تعيش او معدل نموها ، لذا يجب أن نراقب هذا الصغير بعناية ونسجل كل شيْ عن نموه ، وسيكون هذا ممتعا جدا .

هنا سمعت صوت باب السلك يغلق وجاءت سنثيا وبيدها ورقة :

– دكتور تسيمر ، هذه برقية لك من واشنطن ، جاءت بالهاتف ودونتها هنا وأعطته الورقة فنظر اليها ثم راح حاجباه يرتفعان وينخفضان وهو يقرأ فقالت سنثيا : كان علي أن اكتب بسرعة لذا جاء خطي رديئا .

وقال الدكتور : ياله من عجوز خرف .. خذ يانيت ، اقرأ هذه ... واعطاني الورقة ، قرأتها ، ولم تكن سنثيا تمزح بشأن الخط ، لكني استطعت قراءة مايلي :

الدكتور اوسكار تسيمر – بواسطة والترتويتشل – فريدوم – نيوهامبشاير – كف عن المهازل ياتسيمر المهرج الجو هنا ساخن بالنسبة لنكاتك – كندي قال الدكتور :

حسنا ماذا تقول في هذا ؟ العجوز الاحمق لم يعد يثق بي منذ وضعت عظم البقر في مجموعته الباليوسينيتة تعالي ياسنثيا لنذهب ونكلمه ونطلب منه أن يتحرك والا اعطينا اخبارنا لمتحف التاريخ الطبيعي ، هذا ماسيجعله يفكر بصورة افضل .

ذهبا الى البيت وبقيت جالسا تحت الشجرة بعد لحظات جاء شامبيني :

– كيف حال سحليتك يانيت ؟

– ليست سحيلة ، انها ديناصور .

– اراهن انها سحلية ، لقد سألت والدي فقال أنه لاتوجد ديناصورات وانه لاأحد على الاطلاق شاهد أيا منها ، فقط بعض العلماء المجانين وجدوا الكثير من العظام القديمة واخترعوا كل تلك الحكايات عن الديناصورات .

– كان هناك ديناصورات ، واذا كان أحد لم يرها فهذا لايمنع أن تكون قد وجدت ، واذا لم تكن موجودة فكيف حدث ان عندي هنا واحدا منها ؟

– اوهوه .. ذلك ليس ديناصورا .

– انه ديناصور ، انه ترايسيراكلوب ، او شيء مثل

ذلك .

لكن جو وقف غاضبا وهو يصيح : اوهوه .. ليس ديناصورا ...





الفصل السابع



عاد الدكتور تسيمر من الباب الخلفي قائلا :

– هذا ماتوقعته ، لقد طلبت الدكتور كندي وقلت له أنه اذا لم يكن هنا ظهر غد فسوف اتصل بالدكاترة في متحف التاريخ الطبيعي ، واخيرا اقنعته بانني لم اكن اخدعه وقال انه سيأخذ الطائرة من واشنطن باسرع مايستطيع ، جلس الدكتور معنا في الظل وجاءت ستثيا بصينية عليها اربعة اقداح من شراب الليمون ورحنا جميعا نحتسيه ببطء . وقال الدكتور

– نحن الان في هدوء وراحة تامة ولكن خلال اربع وعشرين ساعة سيتغير الوضع قالت سنثيا : اعتقد انني ساكون مشغولة بالرد على المكالمات الهاتفية ، وسيكون بعضها من مناطق بعيدة جدا كبوسطن وبورتلاند.

سيكون ذلك ممتعا ، قلت لها : وربما ابعد من هذا ، ربما من نيويورك او شيكاغو.

قال جو : حسنا يانيت ، استمر ، من سيسمع بسحليتك في شيكاغو ، انها في اقصى الغرب في اوهيو.

– انت لاتعرف حتى أن شيكاغو ليست في اوهيو ، انها في مشيغان أو مكان مشابه ولكنها ليست في اوهيو ، وهذا ايضا ليس سحلية ، انه ديناصور كما اخبرتك ، اسأل الدكتور تسيمر.

نظر الدكتور الى جو وقال بابتسامة خفيفة :

– انه نوع من السحالي ، هذا ماتعنيه كلمة ديناصور ، انها تعني (السحلية الهائلة).

– ولكن كيف يخرج ديناصور من بيضة دجاجة ؟ هذا لايبدو معقولا.

– في هذا لك الحق هذا هو الشيئ الشاذ في المسألة كلها ، بالطبع يحق للطبيعة أن تقوم ببعض الحيل من

وقت لاخر ، احيانا يولد عجل له ثلاثة أرجل ، او يفقس كتكوت الدجاجة وله ارجل ذات صفاقيات كالبط ، احيانا يرث حيوان بعض الصفات من أحد أسلافه البعيدين في مكان مامن شجرة العائلة فلو كان لي شعر احمر فرضا ، ولم يكن لاي فرد من عائلتي شعر احمر فسوف يعجب الجميع من أين جاءني الشعر الاحمر وبعد ذلك سيجدون أن جدة جدة جدتي كان لها شعر أحمر وانا ورثت ذلك عنها ، أهذا واضح ؟

وأومأنا بالموافقة فاستمر يقول :

– لو رجعنا بالزمن الى الوراء مدة كافية ، اعني للملايين من السنوات لوجدنا ان الطيور والزواحف يرتبطون بعلاقة وثيقة وهذا هو سبب التشابه بينها في بعض الوجوه ، مثلا ماوجه التشابه بين الدجاجة والسلحفاة ؟

– الدجاجة ، والسلحفاة ! !

نظرت الى جو ونظر هو الي ولم نستطع تذكر شيئ لكن سنثيا قالت :

– كلاهما يضع بيضا .

حسنا جو وأنا شعرنا ببعض الخجل لذلك ، كيف عرفت سنثيا ذلك ، لم اكن اعرف انها نظرت الى سلحفاة مرة .

يبدو أن الفتيات يلاحظن الاشياء اكثر مما تعتقد .
قال الدكتور : هذا حسن ، كلاهما يضع بيضا .
وفجأة قال جو : السلحفاة لها جلد حرشفي والدجاج ايضا له جلد حرشفي في اقدامه .
قال الدكتور : ممتاز .. ممتاز ياجو .
قلت أنا : وليس لكليهما اسنان .

واشار الدكتور برأسه وقال : وهكذا ترى أن الطيور والزواحف تتشابه في بعض الوجوه ، والديناصورات زواحف ، وماحدث هنا يجب أن يكون اختلاطا في بعض الامور فبدل أن تفقس بيضة الدجاجة عن دجاجة فقست عن فرع اخر من فروع العائلة . وهذا بالطبع ليس ايضاحا علميا ولكنني أنا ايضا لا ازال متحيرا في هذا انه شيءٌ غريب جدا .

نظر جو الى الدكتور مليا وقال :

– ولكني ظننت انك عالم ، والعلماء يفترض بهم ان يعرفوا كل شيءٌ ، كالمعلمين قال الدكتور باسما : كلا ياجو ، العالم لايعرف كل شيءٌ ، لاأحد يعرف ، ولاحتى المعلم ولكن العالم يحاول باستمرار أن يجد اجوبة لكل الاسئلة .

ونهض الدكتور ونفض التراب عن بنطاله قائلا :
- اظن أن علي العودة الى عائلة ماكفيرسن ، سيكونون في عجب ويتساءلون عما حدث لي . نيت قدم لديناصورك وجبة اخرى من الحشائش هذا اليوم ، ساكون هنا في وقت مناسب صباح غد لاحيي دكتور كندي عند وصوله .

خرجت لاطعام الدجاج قبل العشاء ، وفي طريقي جئت بحزمة كبيرة من الحشائش ووضعتها في بيت الديناصور فخرج يتدحرج من صندوقه وبدأ بالتهام الحشائش فورا ، وكان لايزال مستمرا بعزم حين نادتني ماما لتناول العشاء . وسألني بابا : هل أعطيت ديناصورك اسما ؟

-كلا ، لحد الان ، هل لديك اقتراح ؟
- حسنا لست ادري لقد اطلقنا معظم اسماء العائلة المفضلة على الاحياء الموجودين ، ربما هناك اسماء جيدة في عائلة امك ، لحظة .. ماذا كان اسمه ؟ انه عم جدك اليس كذلك ؟

كان الكلام موجها الى ماما التي اجابت :
- اوه لابد انك تعني عمنا الكبير جون بيزلي ؟

– هو ذاك ، يمكن اختصاره فيصبح (العم بيزلي) ، اتدرون ؟ لقد كان يشبه ديناصورك نوعا ما ..

– والتر !.. عمنا الكبير بيزلي كان انساناً محترما فقط كان اسفل وجهه بارزا نوعا ما ولااعتقد أن ذلك يبيح لك التكلم عنه دون احترام .

– لماذا ؟ .. لن نفعل ذلك على الاطلاق وعلى العكس سيكون اطلاق اسمه على الديناصور شرفا كبيرا له . سيدخل اسمه التاريخ .

سكتت ماما ولم تعلق بشيئ ولكنها كانت تبتسم ، أما أنا فرحت أجرب الاسم على شفتي (العم بيزلي ، العم بيزلي ، العم بيزلي) .وراحت سنثيا تقهقه ، واتفقنا على اطلاق الاسم على الديناصور .

بعد العشاء خرجت لارى أن كان كل شيئ على مايرام ، كان الحشيش قد نفذ كله ، وصاحبنا كان متمددا في صندوقه ، كنت استطيع رؤيته بوضوح رغم قلة الضوء لقد صرت احبه حقا . وقلت له بصوت حنون :

– تصبح على خير ايها العم بيزلي .

الفصل الثامن



لم يكن قد مر وقت طويل على الافطار صباح اليوم التالي حين سمعنا طرقاً عاليا على الباب، وذهبت لأرى من الطارق فوجدت رجلا طويلا رفيعا يقف هناك وفي يده حقيبة صغيرة وبدا لي متكدرا:

- هل الدكتور تسيمر هنا؟
- كلا، انه لايعيش هنا.
- حسنا اين يعيش اذا اليس هذا منزل والتر تويتشل؟
- نعم ولكن الدكتور تسيمر لايعيش هنا بل عند

ماكفيرسن.

– ماكفيرسن؟! وأين هم بحق الجحيم؟

– تسير في هذا الطريق حوالي نصف ميل حتى تصل الى تقاطع طرق، خذ الطريق الايمن وستصل الى منحنى حاد وستجد محلا لتربية الابقار له حائط حجري، ولكن هذا المحل متروك الان لانهم كفوا عن الاحتفاظ بالابقار هذه الايام... بدا على الرجل نفاذ الصبر وقاطعني: أوه.. ذلك شيءٌ عجيب!

– نعم، لم يعودوا يحتفظون بها، وقد تحولت المنطقة الى احراش من الصنوبر والعليق. ولكن على أية حال فخلف المنحنى بالضبط يوجد طريق منعزل فيه لوحة كتب عليها (ساوندرز) ولكنك لن تستطيع قراءتها بسهولة لأن الطلاء حائل جدا. وقد كانت هذه الارض ملكا للسيد ساوندرز لكنه باعها لبعض المصطافين منذ سنتين او ثلاث. وبعد بضع طرق متفرعة ستصل الى... صرخ الرجل فجأة: بحق السماء! هذا الطريق، وذاك الطريق، ولوحات لا استطيع قراءتها.. وابقار لم تعد موجودة! لو ذهبتُ الان الى تلك الطرق البرية فسوف اضيع ولن تجدني الشرطة الاميركية كلها، اقسم أن هذا

كله خدعة سخيفة من قبل تسيمر، لقد شككت في ذلك منذ البداية، واذا لم يكن يعيش هنا، فلماذا طلب مني أن احضر الى هذا البيت؟

وهنا اكتشفت ماكنت غافلا عنه فسألته:

- أتكون انت الدكتور كندي؟

- بالتأكيد أنا كندي، وانا مغفل من الدرجة الاولى لانني اصغيت لذلك المهرج.

- ولكنه لم يكن تهريجا ، نحن فعلا نملك ديناصورا وقد خرج من البيضة صباح أمس

- وكيف عرفت انه ديناصور؟ من أخبرك؟

قلت له أن الدكتور تسيمر هو الذي عرف أنه ديناصور فعبس وقال:

- ما حكايتكم هنا في نيوهامبشاير؟ الا تعرفون أن الديناصورات ماتت منذ ستين مليون سنة؟ وعلى كل حال ، دعني أرى حيوانك ذاك مهما كان جنسه، سأنظر اليه على الاقل، بعد أن قطعت كل تلك المسافة.

لم نكد نجتاز درجات المدخل حتى توقفت سيارة أمام منزلنا وخرج منها الدكتور تسيمر وعندما رأى الدكتور كندي لوح بيده:

- هالو كندي ، لقد سجلت رقما قياسيا، كيف وصلت هنا بهذه السرعة؟

-بهذه السرعة ياللهول، لقد سافرت خلال (نيوانكلاند) كلها للوصول الى هنا ركبت الطائرة الى (بور تسموث) ثم القطار الى مكان لا اعرف ماهو ثم شاحنة الى مكان مجهول آخر ومنه الى هنا سيرا على الاقدام، ووالله ياتسيمر لو كانت هذه احدى نكاتك المهنية فانني اقسم انني سوف اسلخك واحنطك واضعك في معرض المتحف باعتبارك قردا مزعجا.

- حسنا ايها الرجل العجوز، فقط اهدأ قليلا ودعنا نريك الديناصور وسوف تقتنع، وبعد ذلك يمكنك أن تتناول افطارا وستشعر بتحسن.

قدتهما الى ساحة الدجاج ثم الى صندوق العم بيزلي، كانت الدجاجات تنبش الارض حولنا وتنظر الينا بفضول. وقال الدكتور تسيمر:

- هاهوذا ، والان ربما تصدقني فقط انحن وانظر في ذلك الصندوق، وسترى بنفسك. ربما يكون هذا الديناصور الوحيد الحي الذي رآه الانسان. واحد من اكثر الاحداث تميزا في العالم العلمي.

نظر اليه الدكتور كندي نظرة غامضة ثم انحنى الى الاسفل ، كان طويلا جدا وعانى كثيرًا لكي يصل برأسه الى الصندوق وينظر فيه.

وانتظر الدكتور تسيمر فترة حتى ينظر الدكتور كندي جيدا ثم قال: حسنا!.

– حسنا ماذا؟ انني لا أرى شيئا، انه صندوق فارغ فقط!

– ماذا!!

قلناها سوية وفي لحظة واحدة، ثم انحنينا ننظر، وبالفعل كان الصندوق فارغا قال الدكتور تسيمر: ياللسماء، لقد خرج اسرعوا يجب أن نجده. ثم راح يدور حول الصندوق باحثا هنا وهناك. ووقف الدكتور كندي ببطء ووضع يديه على جبينه قائلا: تسيمر لقد كنت منذ البداية اشك انك... صاح الدكتور تسيمر: كف عن هذا ياكندي، اننا لا نخدعك، وهذه ليست مزحة ابدا. ساعدنا في العثور على ذلك الشيء قبل أن يبتعد ، لا يمكن اطلاقا أن نفقده، ستكون خسارة عظيمة للعلم.

نظرت حولي في الساحة وبالمصادفة لاحظت دجاجة واقفة بجانب السياج، كانت قد مالت برأسها الى جانب

بطريقة تدل على أنها ترى شيئا جديدا عليها وبينما كنت انظر اليها انسلت خلال السياج وراحت تنقر الحشيش في الخارج، ذهبت هناك ونظرت الى السياج ، كان هناك مكان التقاء قطعتين من السياج، وقد دفعتا الى الجانبين بحيث صار هناك فتحة واسعة تكفي لمرور دجاجة.

اطلعت الدكتور على الفتحة فقال: هذا واضح، لا بد أنه خرج من صندوقه ثم دفع السياج في هذه المنطقة لاشك انه احتاج للحشائش فخرج للحصول عليها اذهب واحضر اختك لتساعدنا في البحث، وسنبدأ حالا.

اندفعت الى الداخل، كانت سنشيا تغسل أواني الافطار وكانت ماما تلف الفطائر وسألتني: ما الحكاية يانيت؟ اين كنت؟

– لقد جاء الدكتور كندي وذهبنا لنريه الديناصور ، ولكننا لم نجده، لابد أنه عبر السياج ونحن الان نبحث عنه ولابد أن نعثر عليه.

– تبحثون عن الدكتور كندي؟ لماذا؟ الم يدخل هنا قبل قليل؟

– كلا، ليس عن الدكتور كندي وانما عن العم بيزلي،



سيكون شيئا مريعا أن لانعثر عليه.

جاء بابا من الغرفة الاخرى وقال: هيا ياسنتيا، لنذهب للمساعدة. واندفعنا جميعا خارج البيت وعندما نظرت خلفي وجدت ماما خلفنا ايضا وبيدها الممسحة ذات الذراع الطويلة.

تجولنا جميعا في الارض المعشبة لكننا لم نعثر على العم بيزلي. ثم ذهبنا الى مرعى الماعز ونظرنا حولنا، كانت الحشائش قصيرة جدا هناك ولكننا لم نجد أثرا له في أي مكان. وكنت انقب على طول السياج الخلفي لمنزل السيدة بارسون حيث توجد بعض الواح الورد فقالت لي السيدة بارسون:

– صباح الخير يانيت، عن أي شيء تبحثون كلكم؟ ولديكم رفاق أيضا! لم أر في حياتي مثل هذه الحملة. هل ضاعت عنزتكم؟

أجبتها: كلا ياسيدتي ، ليست العنزة فهي هناك.

– ماهو اذا؟ وهل هناك شيء غامض في الموضوع؟

–في الحقيقة.. لقد أضعنا شيئا.. حيوانا صغيرا.

– أي نوع من الحيوانات؟ يبدو أنك لاتريد أن تخبرني، أهو قطة؟ هنا كان عليّ أن اخبرها ولكني لم اكن اعرف

كيف ستتقبل الامر:
- كلا ياسيدتي، ليست قطة، انه ديناصور صغير.
جفلت السيدة بارسون ونظرت الي نظرة استغراب ثم ابتسمت وقالت:
- ياالهي! لك طريقة غريبة في الكلام يانيت، لم أكن اعرف انك تبحث عن لعبة على شكل حيوان، كنت اعتقد انك تتكلم عن حيوان حي، ماهذا؟ الصبي يقول (ابحث عن ديناصور صغير!!)
بينما كانت تتكلم رأيت شيئا يتحرك في لوح ازهار (الكلاديولا)، بقيت عيني متجهة الى هناك وبعد لحظات ظهر رأس، وكان العم بيزلي، هذا رائع كان يمضغ حزمة كلاديولا بسعادة بالغة كما لو كانت افضل شيئ ذاقه في حياته، ولم تلاحظ السيدة بارسون شيئا وكانت لاتزال تقول ضاحكة:
- ها، ها، حين قلت انك تبحث عن ديناصور صغير، فوجئت اولا لانني حسبت انك تعني... اوه، ياللهول! ماهذا؟
كنت قد قفزت فوق السياج باسرع مايمكن والتقطت العم بيزلي الذي لايزال يقضم حزمة الزهور. تراجعت

السيدة بارسون قليلا واشارت الى بيزلي صارخة: خذه بعيدا.. خذه من هنا حالا، انه يأكل ازهاري الجميلة!

وأعتقد أن الجميع سمعوا صراخها لانهم اندفعوا نحوي وكان الدكتور تسيمر يبتسم، كان سعيدا جدا لاننا عثرنا على الديناصور وراح والدي يعتذر للسيدة بارسون وقد كانت لطيفة معه، وقالت أن الشتلة التي اخذها الديناصور من الكلاديولا كانت صفراء ولاتهم كثيراً كما قالت أنها تهتم دائما بالديناصورات وانها قرأت عنها في شبابها، ولكنها لم تكن تعرف ان هناك ديناصورات صغيرة مثل هذا، ولاحظت خلال ذلك انها لم تحاول الاقتراب اكثر. اما الدكتور كندي فقد اكتفى بالوقوف هناك فاغرا فاه ومحدقا بالعم بيزلي، ثم راح يفتح فمه ويغلقه عدة مرات دون أن يقول شيئا، واخيرا امسك بذراع الدكتور تسيمر واشار الى الديناصور وقال بصوت بدا غريبا:

- يا الهي، تسيمر، انه ديناصور حقا!!

وابيض وجهه حتى صار بلون الورقة وامسك بالسياج بقوة ليثبت نفسه، واخيرا هدأ الجميع وقدم الدكتور تسيمر الدكتور كندي للآخرين كما قدم والدي

الدكتور تسيم للسيدة بارسون وبعد التعارف أخذنا العم بيزلي الى صندوقه واصلحنا السياج بحيث لايستطيع الخروج مرة اخرى. وذهبت ماما لاعداد الفطور للدكتور كندي وبدأ الدكتور تسيمر يحدث الدكتور كندي عن البيضة وعن حجمها الكبير. وقال لي فجأة:

– نيت .. اعتقد أن ديناصورك قد نما، لم يكن بهذا الحجم يوم أمس اليس كذلك!

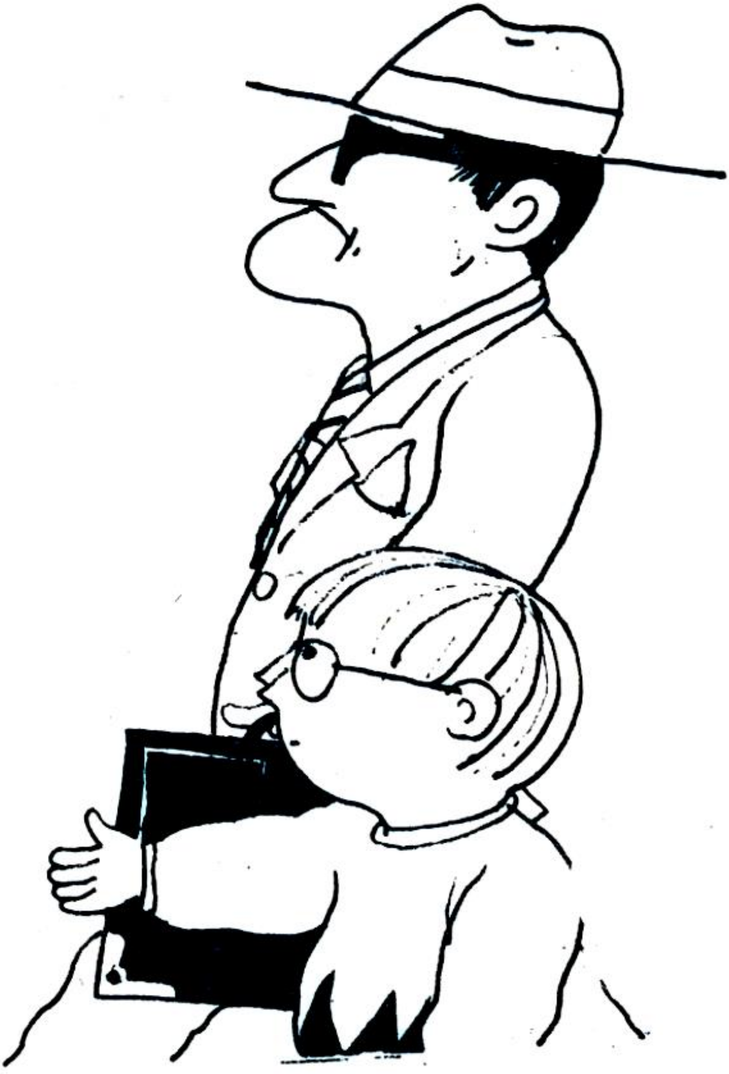
واخرج الميزان والشريط، ووضعت العم بيزلي على كفة الميزان لكنه لم يستقر جيدا كما في المرة السابقة.. وقال الدكتور تسيمر.

– سبع باونات، ماهذا؟ اكثر من ضعف وزنه يوم أمس، لقد تضاعف وزنه خلال اربع وعشرين ساعة، فكر في ذلك يا كندي.

– انني افكر فيه فعلا وليتني استطيع قول الشيء نفسه بالنسبة لي شخصيا انا اتضور جوعا، أتظن أن الافطار جاهز؟

– حسنا، هيا يانيت خذ الدكتور كندي الى الداخل لتناول الافطار بينما اقوم بالقياس بدت . تلك الفكرة جيدة بالنسبة لي، فقد بلغت الساعة الان العاشرة تقريبا

وانا لم اتناول شيئا منذ الافطار.



الفصل التاسع



بعد الافطار ذهب الدكتور تسيمر والدكتور كندي الى السقيفة الامامية للتشاور في الموضوع وقد الح الدكتور تسيمر على ذهابي معهما بينما لم يعرني الدكتور كندي أي انتباه. قال الدكتور كندي وهو يتمدد على الكرسي الخشبي القديم ويصالب ساقيه الطويلتين:

– انني اتفق معك ياتسيمر، علينا أن نهرب الى الصحافة بعض المعلومات حول هذا الحيوان المتميز. نستطيع أن نطلب المتحف في واشنطون ونعطيهم جميع التفاصيل

ويمكنهم أن يحيلوها الى (الاسيوشيتد بريس) ودور الصحف الاخرى، وبالطبع سوف تلتقط محطات الاذاعة ذلك بسرعة، وبلمح البصر سينتشر الخبر في البلاد كلها.

– وبعدها تبدأ المتعة.

– نعم بالضبط. والان هذه هي النقطة المهمة، اعتقد اننا يجب أن نحفظ هذا الحيوان بأمان في المتحف الوطني قبل أن نبدأ بنشر الاخبار. انه اثمن من أن نخاطر به، انه اكثر الاحياء اهمية في العالم كله. يجب علينا أن نضعه في حاوية زجاجية مكيفة الهواء. درجة حرارتها مسيطر عليها آليا وبنسب رطوبة ثابتة يجب أن نجنب هذا الحيوان التيارات الهوائية، الحشرات المؤذية، الجراثيم الازدحام والتغيرات المفاجئة في درجة الحرارة. لانريد جماهير غفيرة من الناس تهجم علينا قبل أن نحصل على فرصة عزله وارساله الى واشنطون، انت تعرف مايمكن أن نتعرض له من مضايقات ومزعجات.

صدمني كلامهما حقا. هل سيأخذان العم بيزلي كما قال الدكتور كندي؟ لم اكن اتوقع أن يحدث شيء كهذا لكن الدكتور تسيمر غمزلي خفية وقال:

– على مهلك يا كندي، هل سألت المالك عن رأيه؟ ربما لديه خطط اخرى لديناصوره!
– المالك؟.. ماذا تعني؟
– حسنا، هذا الديناصور يعود لنيت تويتشل، وربما لايريد أن يذهب ديناصوره الى المتحف وربما يريد الاحتفاظ به لنفسه.

ونهض كندي فجأة: حسنا يبيعه اذا، اليس كذلك؟

والتفت الي قائلا: ماذا تقول في ذلك يافتى؟ نستطيع أن نعطيك مئة دولار مقابل حيوانك، انت لاتريد أن تخسر عرضا كهذا، اليس كذلك؟

مئة دولار؟ كان هذا كثيرا جدا بالنسبة لديناصور صغير. ولكني احتفظت به ليوم واحد فقط، ولا أريد أن يذهب الى المتحف وربما لن استطيع مشاهدته ثانية، وبدا لي أن من الخطأ أن ابيعه هكذا.

وهززت رأسي قائلا: كلا، شكرا لا اعتقد انني أرغب في بيعه.
– حسنا، مئة وخمسون دينارا اذا، ماذا تقول؟

وهززت رأسي مرة اخرى فزم الدكتور كندي شفتيه.

ثم التفت الى تسيمر قائلا:
- ما حكاية هذا الصبي على أية حال؟ هل جميع سكان نيوهامبشاير عنيدون هكذا؟

وابتسم الدكتور تسيمر: ليس عنادا يا كندي، انهم فقط يحبون أن يفعلوا كل شيء بطريقتهم الخاصة، وهذه خاصية تثير الاعجاب.

وعبس الدكتور كندي: والان اسمع ايها الصبي، هذا أمر هام جدا، هذا الديناصور ثمين جدا بالنسبة للعلم، وليس لدينا شيء مثله، وربما لن نحصل على شبيه له البتة، ولكن ماذا يعني بالنسبة لك؟ سحلية كبيرة فقط، لن يكون حيوانا لطيفا تربيه، وسيكون من الصعب عليك اطعامه والعناية به، لن يستطيع مقاومة البرد، سيكون ازعاجا بالنسبة لك ولن يعني شيئا لصبي في سنك فلماذا لاتدعنا نحصل عليه؟

- ولكنه لي، انه بالنسبة لي يمثل نوعا من.. حسنا نوعا من الاصدقاء نهض كندي، وراح يقطع السقيفة ذهابا وايابا وهو يلوح بذراعيه الطويلتين:

- ولكنك لاتدرك ماذا يعني، العلماء في مشارق الارض ومغاربها يمكن أن يضحوا بأي شيء في سبيل أن يدرسوا

هذا الديناصور، أتريد أن تقف في سبيل تقدم العلم؟
– كلا طبعا ولكن الا يستطيع العلماء الحضور الى هنا ودراسته؟ انا لا أمانع في أن يدرسوه طالما استطيع الاحتفاظ به.

وقال الدكتور تسيمر: اعتقد أن عليك أن تتخلى عن ذلك ياكندي ، سيكون على العلماء أن يأتوا الى فريدوم، ان كانوا يحبون ذلك أو لا يحبونه.
– ولكن ،ياإلهي؟ اين سيسكنون ؟ ليس هناك أي شيء هنا ، لا فنادق ولا مطاعم، ولا حانات، هل تريدهم أن يقيموا مخيما في الشارع؟
– حسنا ، انه شارع لطيف وهادئ واضافة الى ذلك فانا لم اسمع بوجود اي فندق في جزيرة كوني أو متحجرات يومينك ومع ذلك فقد ذهب العلماء الى هناك والان دعنا نرسل برقيتنا الى المتحف ، هل استطيع القول اننا اتفقنا على أنه ترايسيراتوب؟ ووافقه الدكتور كندي على ذلك فتركهما يكتبان البرقية وخرجت لاجلب المزيد من الحشائش للعم بيزلي، ولكن اذا استمر بالنمو بهذه السرعة فسيكون علي أن اقضي جميع وقتي في احضار الحشائش.

في الظهيرة تلقت سنتيا مكالمة هاتفية من متحف

التاريخ الطبيعي في نيويورك وقد ارادوا معلومات عن (عظام الديناصور) التي اكتشفت في فريدوم وصحح لهم الدكتور تسيمر خطأهم وقالوا انهم سيرسلون رجالا لالقاء نظرة. وبعد دقائق اتصلت جريدة (الهيرالدتربيون) من نيويورك وسألت عن (المتحجرات) ثم بدأ سيل المكالمات من كل مكان، واثناء العشاء جاء مراسل من (لوكانيا) ثم استاذ جامعة من محل اصطيافه في بحيرة (سيباكو) كان الناس يتوقفون ويسألون جميع انواع الاسئلة وكان الهاتف يرن باستمرار تقريبا ثم عندما كنا نستمع الى نشرة الاخبار من المذياع سمعنا صوتا عميقا يقول «واغرب اخبارنا هذه الليلة هو أن اشخاصا جاؤوا من قرية صغيرة اسمها فريدوم في نيوهامبشاير يدعون أن ديناصورا قد فقس عن بيضة دجاجة في بيت السيد والترتويتشل. وقد قام اثنان من العلماء من المتحف الوطني بفحص الحيوان وقررا أنه – حسب معلوماتهما – يمثل عينة من الترايسيراتوب وهو نوع من انواع الديناصور التي عاشت قبل ستين مليون سنة. ولكن العالمين لم يعطيا أية ايضاحات حول كيفية خروج هذا الزاحف المنقرض من بيضة دجاجة. والان اعزائي المستمعين بالنسبة للصابون

أول شيءيبحث عنه هو...»

اغلقنا المذياع وعدنا للرد على الهاتف. كان لطيفا أن نسمع اسمنا في المذياع كما لو أنه كان اسما لعائلة اخرى لم نسمع به من قبل.

بعد الاخبار صارت المكالمات الهاتفية اكثر واسرع وصارت سنتيا مشغولة باستمرار ومع ذلك فقد استمتعت بهذا الواجب وكان علي أن أغسل الصحون بدلا منها لذا لم اشفق عليها كثيرا. كان هناك مكالمات من كل مكان، واحدة من (بروتبي) وواحدة من (بروتسنيك) - ولا ادري اين تقع - ثم جاءت مكالمة من استاذ في كلية (دار تموث) ومن حقل الحيوانات في (ناشوا) والمتحف العلمي في بوسطن ، واستمر ذلك طوال المساء ثم اخبر بابا السيدة بيت اننا سوف نذهب للنوم وطلب منها أن لاتطلب رقمنا بعد ذلك وحتى الصباح.

في الصباح التالي قمت بواجباتي باسرع مايمكن وكدت انسى حزقيال في المخزن كان هناك الكثير من الاحداث. اطعمت الدجاجات وحلبت العنزة، وجلبت الحشائش للعم بيزلي، وبدا أنه اكبر من ذي قبل ورجلاه

صارتا أقوى ولاحظت انه سيتمكن من الخروج من الصندوق اذا لم نعمل على تقويته. لم نكد ننتهي من الافطار حتى رن جرس الهاتف وكانت المكالمة من وكالة انباء في (كونكورد) يطلبون الحضور لأخذ حديث والتقاط صور. ثم اتصل معد برنامج تلفزيوني اتفق على موعد لليوم التالي. وبدأ والدي يعد مقالا لجريدته (اخبار فريدوم) حول الديناصور وطلب مني أن اكتب له عن شعوري لامتلاكي ديناصورا. ثم طلب من الدكتور تسيمر أن يكتب له بعض المعلومات العلمية حوله. وملأت اخبار الديناصور حوالي نصف الصفحة الاولى وقام بابا بطبع الكثير من النسخ الاضافية للجريدة. قال والدي حسنا يبدو أن مدينة فريدوم ستظهر على الخارطة من جديد هذه هي المرة الاولى التي يسمع الناس فيها بمدينتنا منذ عام ١٩٣٢ حين حدث الكسوف فيها، وعلينا أن نستفيد من ذلك قدر الامكان فحتى الديناصور لايستطيع أن يجعلنا شهيرين لمدة طويلة. نيت من الافضل أن تأخذ حوالي خمسين نسخة الى محل البقالة ونستطيع أن نعرض بعض النسخ امام البيت.

بعد ذلك بقليل بدأ الجيران يتوافدون لرؤية

الديناصور. السيدة بارسون نظرت اليه .وارتعدت والدجوشامبيني حدق فيه ثم هز رأسه السيدة (دون) جلبت معها ولديها لكي ينظرا الى (الحيوان اللطيف) ثم دخلت البيت لتتحدث مع ماما وكان علي أن استمر في الحيلولة دون رميهما الاحجار على العم بيزلي، انهما طفلان صغيران حقا لكنهما مزعجان فعلا.

جاء الدكتور تسيمر والدكتور كندي وبعدهما مباشرة وصلت سيارة وكالة الانباء وأخرج الرجال كثيرا من المعدات والكاميرات والمواد ومدوا اسلاكا في المكان كله، صوروا البيت وجعلوني احمل العم بيزلي واطعمه الحشائش وكان علي أن اقول شيئا ما في المايكروفون حول اللحظة الاولى التي رأيته فيها عندما خرج من البيضة ثم قام الدكتور تسيمر بالقاء كلمة حول الديناصور ونوعه، وعن اهمية هذا الحدث علميا لقد تعبنا من كثرة تحركنا وهم يقولون لنا... قفواهنا اعملوا كذا واحسسنا بارتياح غامر عندما تحركت سيارة وكالة الانباء مبتعدة

ثم جاء المراسلون كان هناك الكثير منهم واستمروا على التوافد كل اثنين أو ثلاثة معا. وقاموا بتصوير الديناصور والبيت بلقطات مختلفة وسألوا جميعا الاسئلة نفسها عن

سني، وهل كنت مندهشا لأن ديناصورا خرج من بيضة دجاجة وكانوا يتكلمون طوال الوقت وسجائرهم تتدلى من زوايا افواههم. وفي هذا الوقت صار هناك ازدحام كبير وخاصة في الساحة الخلفية. وقفت مع الدكتور تسيمر قريبا جدا من بيت العم بيزلي كيلا يستطيع أحد ايذاءه. انا لا اعرف السبب ولكن الناس كلما شاهدوا حيوانا في قفص حاولوا أن يخزوه بايديهم أو يضربوه او يرموا عليه شيئا أو يزعجوه باية طريقة كانت واعتقد ان ذلك غريزي لدى البشر.

بعد ذلك بدأ توافد العلماء ، وقد جاء منهم اناس من جميع الاشكال والاحجام بعضهم كان طويلا نحيلا يدخن غليونا كبيرا، والبعض الاخر كان قصيرا بنظارات سميكة وقد تجمعوا في حلقات صغيرة وبدأوا يثرثرون بكلمات غريبة كالمتحجرات الاختلاطية والطباشيرية، والرجوع الى الاصل والكريتاسيوس وغير ذلك من المصطلحات التي كانت تنهال على أم رأسي. ثم طريقة مناقشتهم! كانت شيئا فريدا كل واحد منهم كانت له نظرية مختلفة، حسب اعتقادي وكل منهم كان يحاول أن يتكلم بصوت اعلى واسرع من غيره ليثبت أن نظريته هي



الصحيحة وكل النظريات الاخرى خاطئة وقد نتج عن ذلك ضجة عظيمة واستطيع القول أنها اعظم من الضجة التي تحدث في الصف السادس في مدرستنا عندما تترك الانسة «واتكنز» غرفة الدرس. كان الدكتور تسيمر مشغولا بمصافحة اصدقائه القدامى، وكنت استطيع رؤية رأس الدكتور كندي بين الزحام. كان عابسا يغمغم لنفسه بأشياء مثل «المكان مجنون، مستشفى مجانين، لانظام البتة، غير علمي تماما، يجب أن يكون في متحف منظم جيدا» احضرت حزمة من الحشائش واطعمت العم بيزلي، وتجمع العلماء حوله يراقبونه وهو يأكل، وتناقشوا حول ذلك بالطبع، وبعضهم قال شيئا ما حول (عظم الفك) ثم تركوا ذلك وتناقشوا حول (الطواحن ثلاثية الجذور) نقاشا حادا استمر لمدة طويلة. بالنسبة لي كل الذي شاهدته كان العم بيزلي وهو يأكل ولكنهم لم يكونوا يستطيعون ترك ذلك يمر بسهولة. يبدو لي العلماء قوما مضحكين حين تصغي الى مناقشاتهم.

عند حلول الظلام قمنا بازاحة الجميع خارجا لكي نستطيع تناول العشاء كان الوقت متأخرا ولم تكن ماما مرتاحة لاضطرار ها لابقاء طعام العشاء لنا لهذا الوقت

وكانت تقول:

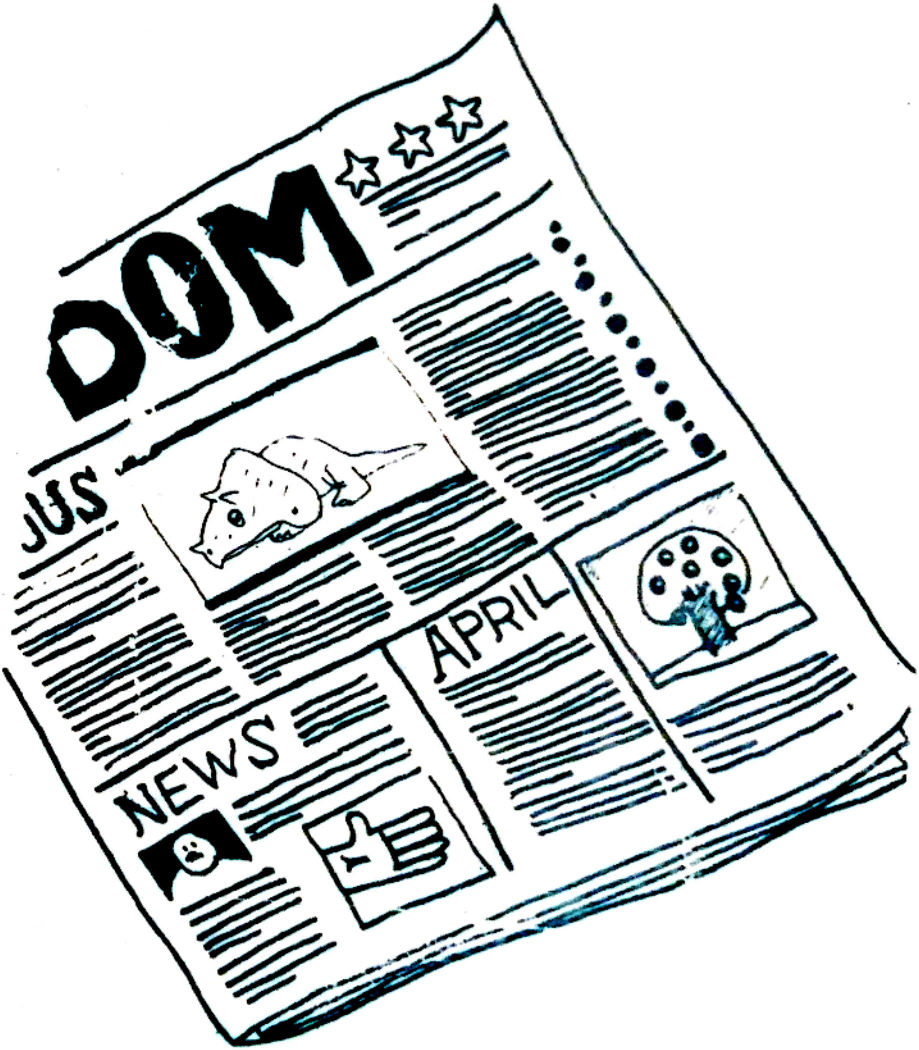
- ان الحكمة تقضي بأن يكون العشاء في الثامنة تقريبا ولا أدري أي سبب وجيه للتجمع هكذا حول حيوان صغير، حتى لو كان ديناصورا!

ورددت عليها: ولكن ذلك مهم جدا بالنسبة للعالم العلمي.

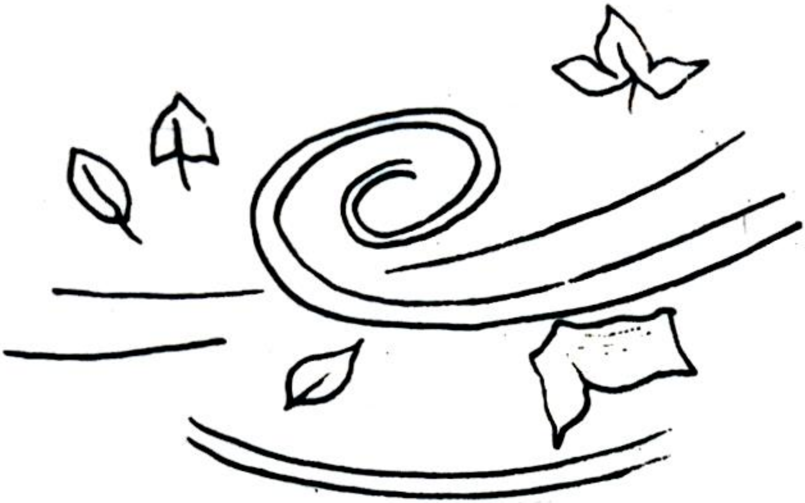
- اوه... انت وعالمك العلمي، الا يعرف هذا العالم العلمي متى يذهب الناس لتناول العشاء بدلا من التأخر الى هذا الوقت وتأخير الاخرين عن عشائهم؟

يبدو لي أن ماما لاتقدر اهمية هذا الديناصور.




DOM
JUS
APRIL
NEWS

الفصل العاشر



حسنا.. بقيت الجماهير تتجمع بالطريقة ذاتها لحوالي اسبوع ، ثم بدأ ذلك يخف قليلا ولم تصل جريدة اخبار فريدوم الى هذا المستوى من التوزيع قبلا، كان بابا مضطرا لانجاز طبعة ثانية بحوالي الفي نسخة لسد الطلب على الجريدة، وفي محل البقالة كانت المشروبات الباردة والمرطبات تنفذ يوميا الا يوم الخميس حيث هبت عاصفة رعدية في منتصف النهار، وفي يوم السبت هدأت الامور مرة اخرى، كان هناك زائرا اوزائران في كل مرة معظمهم

علماء من مناطق بعيدة مثل (وسكنسون) أو (كنتاكي) والذين لم يستطيعوا الوصول قبل هذا الموعد. وجاء رجل جليل المظهر له ذقن كبيرة من (تورنتو) بكندا، وقف ينظر الى العم بيزلي مدة طويلة جدا، ثم قال للدكتور تبسيمر:

– انا أقول.. أنا اعتقد انك محق.. عندما سمعت الانباء لأول مرة اعتقدت انكم علماء اميركا تسرعتم في الحكم، ولكن يجب علي أن أقول انني اقتنعت تماما.. تماما.. لابد أنك كندي من المتحف الوطني..

– كلا.. انا تسيمر.. وانت من تورنتو كما قلت؟

– نعم.. موريسون.

وبدا الدكتور تسيمر سعيدا جدا وهو يقول:

– من! بروفيسور موريسون، انا سعيد جدا لرؤيتكم . كان فضلا كبيرا منكم حضوركم الى هنا اتعرف، كان لدي بعض الشك في أن هذا فعلا ديناصور، ولكن اذا وافقتني فلن اقلق بعد ذلك.

وابتسم الدكتور موريسون: قل لي ياتسيمر، يهمني أن اعرف خططكم بالنسبة لهذه العينة المدهشة.. هل ستتمكنون من العناية بها جيدا ؟ لست متأكدا كيف تتعاملون انتم – الامريكان – مع الاشياء الغالية كهذا

الديناصور انتم جميعا - باعتقادي - رجال اعمال ماهرون لذا لا استبعد أن تبيعوه الى هوليوود أو تستعملوه للاعلان عن بعض المنتجات. ستعتنون به جيدا. اليس كذلك قال الدكتور تسيمر مشيرا الي: يجدر بك أن توجه كلامك الى المالك نيت تويتشل، هذا هو البروفيسور البرت موريسون اكبراخصائي في العالم فيما يخص الديناصور .

قال البروفيسور موريسون وعيناه تغمزان عند حديثه معي:

- اذا فانت المالك.. انت تملك هنا مخلوقا من اكثر المخلوقات تميزا يا ولدي، انه غالٍ جدا علينا جميعا، وهو غالٍ لانه حي.. تذكر هذا جيدا، وأملي أن تفعل كل ماتستطيع من اجل الحفاظ عليه حيا.

-نعم سيدي.. سافعل.

- هذا جيد.. انا واثق اننا نستطيع الاعتماد عليك.

في عصر هذا اليوم جلست تحت شجرة الاسفندان لأرى ما كانت تقوله الجريدة عن العم بيزلي، لقد كنت مشغولا جدا في الايام الاخيرة ولم يكن لدي فرصة للقراءة. وهذا ما وجدته في (النيويورك تايمس):

الديناصور. وحين اجبته بالايجاب سأل ان كنت انا ناثان تويتشل، واجبته فطلب أن يرى الديناصور، قدته الى حيث العم بيزلي.. وكان العم بيزلي متمددا على جانبه في الارض المشمسة، كان نائما وسألني الرجل.

- هل أنت متأكد انه حي؟

- طبعا متأكد، ألا ترى أنه يتنفس؟

- حسنا اسمي بيل كرنر.. لدي محطة تعبئة الغاز في (كونوي) وقد سمعت بهذا الديناصور الذي لديكم وقد فكرت أنه سيكون شيئا جيدا لو احتفظت به في قفص امام محطة الغاز العائدة لي.. ان جميع المحطات تفعل ذلك هذه الايام بعضهم يعرض دبا، أو راكونا. أو قردا. هذا يزيد ارباح المحطة. الناس يتوقفون ويشترون الغاز في الاماكن التي فيها حيوانات. والان لو حصلت على هذا الديناصور فسيكون ذلك شيئا فريدا - الديناصور الحي الوحيد في العالم - وسيتوقف الجميع تقريبا لرؤيته ويشترون الغاز، أفهمت ما اعني؟

وأطرقت.. لقد فهمت ما يعني، ولكني لم استوعب الفكرة نوعا ما. وعاد الرجل يقول: والان .: كم تريد ثمنا له؟

ديناصور حي يفقس من بيضة دجاجة
فريدوم في ٤ آب.

يتوافد العلماء من جميع انحاء القطر على مدينة صغيرة تدعى فريدوم لرؤية الديناصور الاول الحي والذي فقس حديثا من بيضة دجاجة في حقل ناتان تويتشل.

ان امكانية خروج حيوان مثل هذا – والذي انقرض منذ ملايين السنين – من بيضة دجاجة لاتزال دون تفسير.

لقد تجمع هنا علماء الاحياء المنقرضة من نيويورك، بوسطن ، فيلادلفيا، شيكاغو، ومن مناطق اخرى عديدة في الولايات المتحدة، وكلهم اجمعوا على أنه فعلا ديناصور من النوع المعروف بالترايسيراتوب وهو من الزواحف آكلة الحشائش وله ثلاثة قرون في رأسه ودرع عظمي كبير فوق رقبته، والمعروف أن هذا الصنف من الديناصورات يصل الى اكثر من عشرين قدما طولا ويزن عشرة اطنان عندما يكون في كامل نموه.»

سمعت صوت خطوات في الممشى لذا تركت الجريدة. كان هناك رجل بقميص أزرق يحمل معطفه فوق ذراعه. سألني ان كان هذا هو المكان الذي فيه

سأعطيك سعرا جيدا

- اوه.. كلا شكرا، أريد الاحتفاظ به.

- ولكن.. مهلا يافتى.. انني اعرض عليك نقودا حقيقية، انت لاتستفيد من الديناصور، ثم أن العناية به واطعامه يمثل عبئا ثقيلا عليك، فقط دعني اخلصك منه وتستطيع أن تحصل على ربح جيد منه أيضا.. ماذا قلت-

- انا فقط لا أريدبيعه.

- ولكن ما معنى هذا ايها الصبي؟ ما الذي تسفيده من ذلك؟ انه أقبح من أن يدجن وليس هناك سوق للديناصورات هذه الايام، وسيكلفك اطعامه كثيرا في الشتاء. انت لاتستعمله لأي شيء وانا سأكسب منه نقودا.

- ولكني فقط أريد الاحتفاظ به. هل في ذلك سوء؟ هل من الضروري أن تكون هناك أسباب لكل شيء؟

هز الرجل كتفيه واستدار قائلا:

- حسنا.. كما تحب، إفعل ما يرضيك، ولكن اذا غيرت رأيك.. فارسل إليَّ هذا عنواني.

اعطاني قصاصة ورق وسار الى سيارته ، شغل

الماكنة وضغط دواسة الوقود عدة مرات ثم دار بالسيارة دورة سريعة وانطلق بها مخلفا وراءة غيمة كبيرة من الغبار في كل يوم تقريبا يظهر شخص يريد أن يشتري مني العم بيزلي لسبب أو لآخر ومرة جاءت سيارة كبيرة فخمة صفراء ونزل منها رجل جميل المنظر ذو شارب اسود صغير. بدأ بأن عرض علي سيجارة من علبة سجائره الفضية ولكنه بعد ذلك غير رأيه وسأل : هل يعيش السيد ناثان تويتشل هنا؟

اجبته بالايجاب فسأل: أهو في البيت؟

وأجبته: نعم فقال:

- اذهب وقل له انني أود محادثته في شؤون العمل.

واستدار دون أن يعيرني ادنى انتباه، كما لو كان ملكا او ماشابه وكما لو كنت واقفا في خدمته. لم تعجبني طريقته المتعالية لذا وقفت هناك فقط. واستدار حالا وقال عابسا.

- ألم أقل لك انني أريد محادثة السيد ناثان تويتشل، لا تضيع وقتي يافتى.

- انك تكلمه شخصيا.. انا نيت تويتشل.

وهنا تغيرت طريقته: أوه.. أنا.. أنا أعلم انك تملك

ديناصورا حيا. حسنا.. انا نائب رئيس مجلس ادارة مؤسسة الخمور - علامة الطاحونة العتيقة - ولدي اقتراح صغير أقدمه لك. أود أن أؤجر ديناصورك لفترة بحيث يتاح لنا الاستفادة منه في حملتنا الدعائية الكبرى.
لم أستطع أن أرى أية علاقة بين الديناصور والخمور وقررت أن أسأله، وقد أجابني: هذا بديهي، ماهو الشيء المهم في خمورنا؟

ولم يكن لدي أية فكرة، ولم أكن متأكدا من شيء فقلت: طعمها؟

- كلا أبدا لايتفق اثنان ابدا على طعم مشروب، تلك مسألة ذوق شخصي فقط. الشيء المهم بالنسبة للخمور هو قِدَمها، عمرها.. هنا يمكن التحدث عن الحقائق، الخمور من الصنف أ عمرها سنتان، الخمور من الصنف ب عمرها ثلاث سنوات، اذا الكل سيشتري الصنف ب، هكذا ببساطة وسألته: وكم عمر خمور الطاحونة العتيقة؟

قال بصوت خافت: بيني وبينك انها ليست قديمة جدا، أي ليست معتقة طويلا، ولهذا نحتاج الى دعاية ساخنة، وهنا يدخل الديناصور في الموضوع.

– ولكن كيف يجعلها الديناصور معتقة اكثر؟

– انه لا يجعلها معتقة اكثر بالفعل، لكنه يجعلها تبدو معتقة اكثر وهذا هو السر الاكبر في الدعاية. ولهذا السبب يضع صناع الخمور دائما صورا لاشياء قديمة على منتجاتهم ضمن العلامات التجارية كالطواحين القديمة والرجال الطاعنين في السن.والان هل هناك أقدم من الديناصور؟ ليس هناك اعتراض على أنه أقدم من ذلك كله.. واذا نجحت الفكرة فربما نغير اسم علامتنا التجارية الى (الديناصور العتيق) أو (المتحجر العتيق) وستكون خمورنا اعتق الخمور مظهرا في السوق وسنربح ثروة من ذلك.

– ولكن ماذا ستفعلون للديناصور؟

– اوه.. سنعرضه في شاحنة كبيرة بعد أن نصبغه بالوان براقة.. ونضع حوله لافتات.. ونستأجر سيارة بمكبرات صوت ثم ندور به القطر في حملة دعائية ستجعل علامة الطاحونة العتيقة اشهر الاسماء في عالم الخمور وسيكون ذلك شيئا رائعا بالنسبة لنا.

– ولكني لا أعتقد أن ذلك سيكون رائعا بالنسبة للديناصور كل تلك الضجة. والحركة قد تؤثر كثيرا على

صحنه.

- لا تقلق من اجل ذلك سندفع لك مئتي دولار شهريا مادام حيا وسيعيش فترة تكفي للحصول على مبلغ جيد منه.

فكرت في المئتي دولار شهريا، ولكن اخيرا هززت رأسي قائلا:

- لا اعتقد انني اوافق.

وطوح الرجل بيديه: ولكن ما الذي ستفعله به اذا؟

- لن افعل به شيئا.. ساحتفظ به فقط.. اليس كافيا أن يحتفظ الانسان بشيء

- ليس عندما يقدر أن يكسب منه نقودا.

واخرج بطاقة من محفظته واعطاني اياها قائلا:

- والان عندما تمل من مجرد الاحتفاظ به، اخبرني.. اتفقنا؟

وعاد الى سيارته الصفراء الفارهة وابتعد بها.

بعد عدة ايام جاءتني رسالة من شركة (ماك ديرمز للامتعة جاء فيها.

عزيزي السيد تويتشل.

جلب اهتمامنا خبر (امتلاكك لديناصور حي. وربما

تعلم اننا مصنعون لحقائب سفر انيقة ومتخصصون في صنع الحقائب من نوعيات مختلفة من الجلود الخاصة، كجلد عجول الجاموس، وصغار الحيتان، وغيرها وقد بدا لنا انك ربما ترغب في أن تدعنا نحصل على ديناصورك لهذا الغرض. ونحن نعدك بأن نقدم لك عرضا جيدا جدا وذلك لعدم توفر أي ديناصور أخر في السوق في الوقت الحاضر.

المخلص : ادوارد ماك ديرمز - رئيس مجلس الادارة

ازعجتني الفكرة كثيرا. تصوروا أن يتحول العم بيزلي الى حقيبة ان مجرد التفكير في ذلك يجعل جسدي يقشعر.

سارت الامور على هذا النحو لاسبوع تقريبا فقد استمر الناس على الوصول بين فترة واخرى وبمعدل عشرين شخصا يوميا تقريبا بعضهم كانت لديه افكار شاذة فعلا. احدهم جاء ومعه جهاز تسجيل وقال انه يريد أن يسجل اصوات (ماقبل التاريخ) وامضى معظم وقت الظهيرة محاولا أن يجعل العم بيزلي يصدر صوتا ما، وقد زعق الرجل للعم بيزلي وكأكأ له ونبح وزمجر دون جدوى، واخيرا فقد اعصابه وقال لنفسه كلاما لا أظن

انه يوافق على تسجيله، وذهب ، كان الديناصور ينمو كأي حي آخر، وفي منتصف آب بلغ طوله خمسة اقدام ونصفا (يشتمل ذلك الذيل) وعلا عن الارض قدمين ونصف ومنذ يومه الخامس اصبح ثقيلا بالنسبة لميزان المطبخ وصرنا نستعمل ميزانين كبيرين نضع فوقهما لوحا ونضع العم بيزلي فوق اللوح ونقرأ الميزانين ونجمع القراءتين ونطرح وزن اللوح، ومن دفتر الدكتور تسيمر انقل لكم المعلومات التالية

١٢ آب الطول ٥ قدم ١ أنج الوزن ١٠٦ باون
١٣ آب الطول ٥ قدم ٣٫٥ أنج الوزن ١٢١ باون
١٤ آب الطول ٥ قدم ٦ أنج الوزن ١٤٤ باون

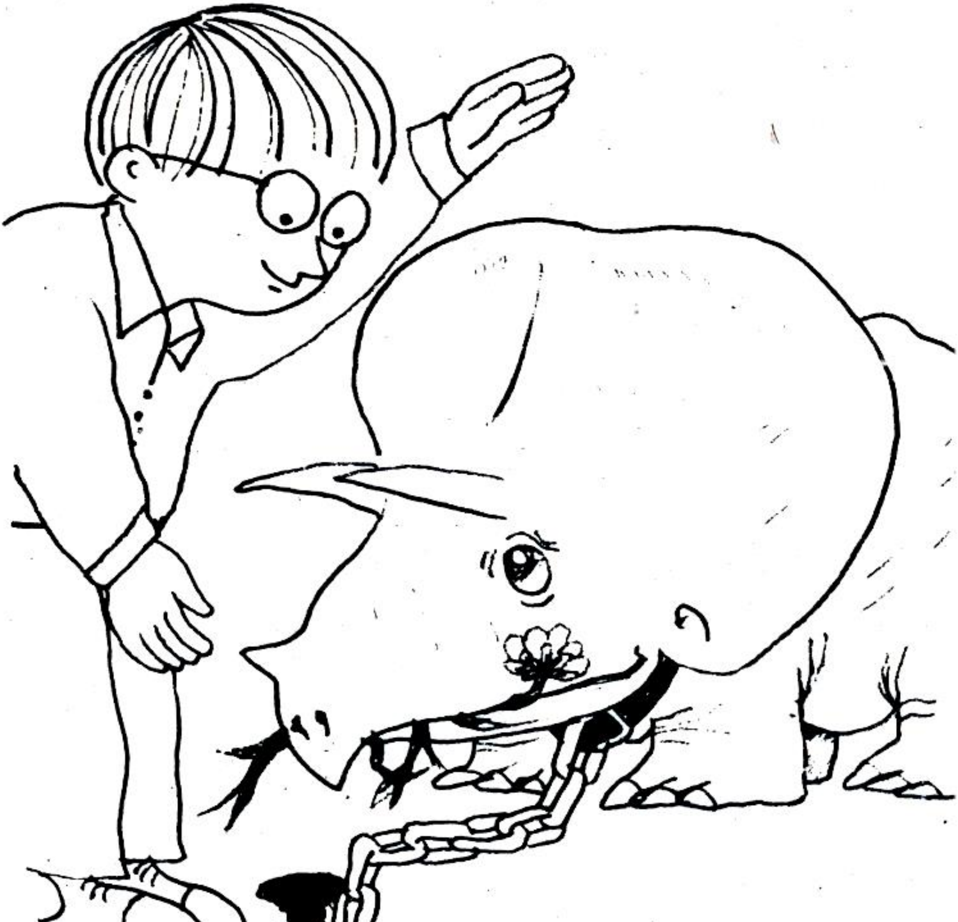
ومن ذلك نلاحظ أنه ينمو بسرعة غير اعتيادية ، وكان الدكتور اكثرنا دهشة وقال انه لم يعرف حيوانا ينمو بهذه السرعة وقد اعتاد أن يقف امامه متحيراً يراقبه وهو يأكل ويقول:

– انا اعلم أن الزواحف تنمو بسرعة كبيرة خذ مثلا التمساح الامريكي انه ينمو ليصبح طوله ستة اقدام في

خمسة اعوام. وبعد أن يصبح كبيرا بما يكفي للدفاع عن نفسه يبطئ في نموه ولكن هذا الديناصور نما الى ستة اقدام تقريبا في اسبوعين فقط بالطبع عاشت الترايسيراتوبات في عصر الحيوانات الضخمة وكان عليها أن تنمو بسرعة لكي تحافظ على حياتها ولكن مع هذا فالنمو بهذا المعدل شيء لا يمكن تصديقه اني استغرب ربما تختلف نوعية المحيط الحديث عن المحيط قبل ستين مليون سنة وربما يكون ذلك قد أثر على نموه، وهذا تخمين فقط بالطبع. ولكن يانيت لو استمر بمعدل النموهذا فستكون امامنا مشكلة عويصة.

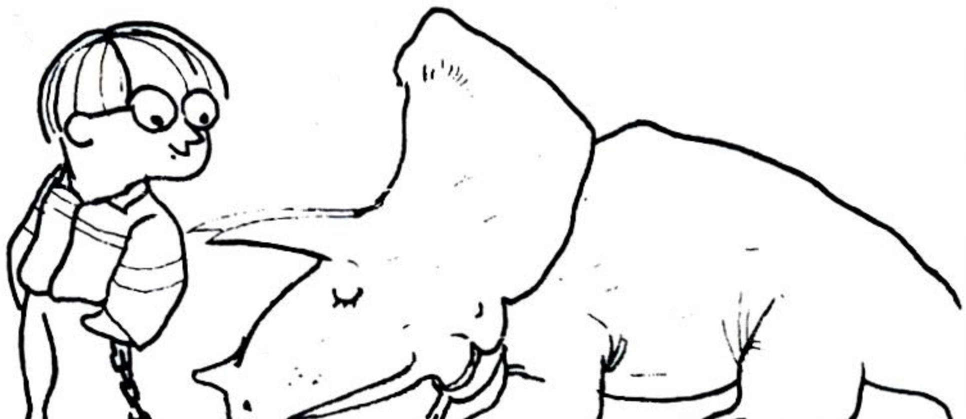
كان تجهيز الطعام للديناصور يمثل مشكلة في ذلك الحين. في بضعة ايام نفذ الحشيش الذي حول بيتنا ثم صرت اذهب الى منطقة في نهاية الشارع للحصول عليه حيث يوجد بيت تنمو الحشائش قربه وفي ساحته الخلفية بكثرة ؛كان جو يذهب معي وكنا نأخذ عربتي ذات الجوانب العالية وبعد أن نقطع كمية كافية كنا نكومها فوق العربة ونربطها بشريط من القماش ونسحبها الى بيتنا كان هذا عملا متعبا ولكن رؤية العم بيزلي يدس رأسه في كومة الحشائش الخضراء كانت تعوض تعبنا. كان العم

بيزلي يحب الاكل كثيرا وكان هذا مقبولا الى حد ما ولكن حين وجدنا أن حملا واحدا لايكفي واننا يجب أن نعود مرة اخرى بدأ جو يتذمر لانه لم يعد يجد الوقت الكافي للصيد ولن يمر وقت طويل حتى ينفذ الحشيش في ذلك المكان ايضا. واقترح بابا أن نطلب من (هنري سميث) العجوز أن يقطع لنا كمية من الحشائش كل بضعة ايام بماكنته التي يسحبها جرار ويقوم هنري سميث عادة بقطع الحشائش في جوانب طرق المدينة، وقد نجحت الفكرة فعلا واستعار الدكتور تسيمر مقطورة من الكاراج واستطعنا بواسطتها نقل كومة كبيرة من الحشائش وافراغها في الساحة الخلفية وكانت هذه تصمد يومين او ثلاثة وبالطبع اصبح الديناصور كبيرا جدا في هذا الوقت وكان من البديهي أن يترك بيته الصغير ذاك وقد تركه وعمره اسبوع واحد فقط وقد قررنا أن افضل شيء نفعله هو أن نربطه، وهكذا حصلنا على طوق جلدي وسلسلة وغرزنا في الارض وتدا حديديا ربطنا به السلسلة وقد نجحت هذه الفكرة ايضا ولم يبد على العم بيزلي أنه ينزعج من وجود الطوق وقد كان ودودا جدا معي ولم يحاول أبدا أن يعضني أو ينطحني بقرونه لكنه كان ينزعج من

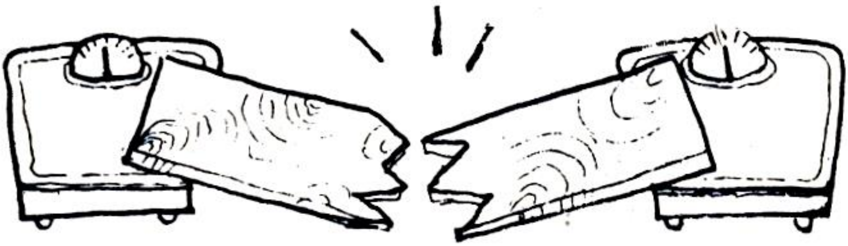


الاخرين نوعا ما ولم يكن يحب الضجة العالية ويبدو انه كان يغضب بسببها.

واخبرني الدكتور انني يجب أن امرن العم بيزلي يوميا وبما أنه كان مربوطا هكذا فان من الافضل أن آخذه في نزهة صباحية. وقد اعتدت أن افعل ذلك قبل الافطار حيث الجو البارد والهدوء التام، وكنا نسير على الشارع الى المدرسة ونعود الى البيت. وكنت اشعر أن سيري مع ذلك الحيوان الغريب يبدو شاذا كان يسحب نفسه ورائي بحجمه الكبير ورأسه يهتز الى الامام والخلف وذيله الطويل يترك اثرا في التراب.



الفصل الحادي عشر



حسناً .. استمر العم بيزلي بالنمو، وطبقاً لملاحظات الدكتور تسيمر فقد كان طوله ستة اقدام وتسعة انجات ووزنه ثلاثمئة وستون باوناً في العشرين من آب وفي نهاية الشهر كان طوله تسعة اقدام تماماً ووزنه بسبعمئة وثمانية وتسعون باوناً .

وقد تركنا استعمال الميزانين واللوح وبدلاً من ذلك صرنا نستعمل ميزان التبن القديم الموجود امام مخزن (بيان) . وعندما كنا نسير بالعم بيزلي الى هناك كل يوم

كان الناس يطلون علينا من بيوتهم وكان الاطفال يتبعوننا طويلاً ولكن دون ان يقتربوا كثيراً ، وقد بدأت قرون العم بيزلي تنمو وصار يشبه دبابة تبرز المدافع من نهاياتها الامامية وكان السيد بيمان – الذي يدير المحل – يخرج دائما لبراقب عملية الوزن ، وكان يقول :

– هالو دكتور ، هالو نيت ، ماهي القراءة هذا اليوم .

واحرك الاوزان على ذراع الميزان حتى يتوازن الذراع واقول له بينما الدكتور يسجل الوزن .. كان هذا هو اليوم الثاني من تشرين الاول وسأل السيد بيمان :

– ماذا ستفعل في الشتاء يانيت ؟ ان حيوانك يحتاج الى كميات هائلة من التبن عندما ينتهي الحشيش وهل هيأت له مكاناً ام انه سيبقى في العراء في جونا المعروف بشدة البرد ؟

– لست ادري ، لم يكن لدي دينا صور سابقاً .

ولم يقل الدكتور تسيمر شيئاً ولكنه حدثني في الموضوع بعد ذلك في نفس اليوم :

– نيت .. متى يبرد الجو عندكم ؟

– يسقط اول برد في منتصف تشرين الاول .. لماذا ؟

– حسناً هناك شيئ يجب أن تعرفه ، الدينا صور من

الزواحف والزواحف لاتحتمل البرد الشديد ، اتعرف ماذا تفعل السلاحف في الشتاء ؟

– اعرف بالتأكيد ، انها تنزل الى قاع البحيرة وتحفر في الطين وترقد هناك طوال الشتاء .

– هذا صحيح ، وهي في هذا الوقت لاتأكل وتكاد لاتتنفس انها من ذوات الدم البارد ، وهذا معناه انها لاتملك وسيلة لتسخين اجسامها عندما يبرد الجو تبرد الزواحف وتبطيء حركتها حد التوقف ، وبعضها لايستطيع العيش في الجو البارد . وربما كانت موجة البرد في نهاية العصر الطباشيري هي التي قتلت الدينا صورات . لقد عاشت الدينا صورات في مناخ ساخن ورغم ان الترايسيراتوبات هي آخر الدينا صورات ذوات القرون فانا أشك انه يستطيع تحمل شتاء نيوها مبشاير .

حسناً .. لقد توقعت ذلك ولكنني كنت باستمرار اطرد الموضوع من ذهني ، كما نفعل عندما تقترب نهاية الصيف ونحن نعلم اننا يجب ان نعود الى المدرسة ولكننا نطرد ذلك من اذهاننا لانه يثير الكآبة في النفس . كان لدي احساس بأن العم بيزلي لايحتمل البرد مادام لايملك فرواً او اي شيء يكسو جلده ، ولكني لم اقل شيئاً عن

هذا لانه كان من الواضح نتيجة لذلك انني لن استطيع الاحتفاظ بدينا صوري العزيز فترة اطول ، نظر الي الدكتور برهة ثم استمر يقول :

– الشيئ الوحيد الذي يمكن عمله هو الاحتفاظ به في مكان مغطى نظيف دافئ وجيد التهوية ولاأظن ان والدتك توافق على بقائه في الردهة طوال الشتاء .

قلت له وأنا اشعر بأسى شديد : كلا لا اعتقد .

– ثم هناك مشكلة الطعام لقد استهلكنا الان كل مافي الجوار من حشيش تقريبا وحين ينفذ هذا تماماً سنضطر الى شراء العلف للدينا صور وهو لا يحب التبن لقد جربنا ذلك ، لذا سيكون مكلفاً جداً خلال الشتاء ارضاء شهية الدينا صور ومع انني كنت اعرف الجواب فقد سألته : وماذا نفعل اذاً ؟

– الشيئ الوحيد الذي استطيع اقتراحه هو ارساله الى حديقة حيوانات او متحف حيث يستطيع الحصول على سكن وطعام مناسب لقد كان الامر كله ومن البداية بحاجة الى عناية شديدة وقد تعبت في ذلك فعلاً وقد استطعت حقيقة ان تدجن هذا الدينا صور ، ولكن الامر اصبح اكبر من طاقتك لوحدك ويتعين علينا الان ان

نطلب مساعدة الاخرين ولكن سيكون التخلي عنه صعباً اليس كذلك ؟

بلعت ريقي عدة مرات قبل ان اقول (نعم) بصعوبة ثم رحت أرفس بقدمي جذع شجرة الاسفندان شعرت بعيني تكادان تدمعان ولكني لم اكن اريد ان يعرف الدكتور انني كنت ابكي ووقف الدكتور هناك فترة يحك ذقنه ثم قال :

– لماذا لاتذهب الى البحيرة وتصيد بعض السمك للعشاء ؟ خذ معك جوشامبيني أما أنا فلدي بعض الاعمال هذه الظهيرة وعندما تعود نستطيع مناقشة الامر من جديد ثم سألني عن والدي فاخبرته انه في المحل ذهبت الى جو وحضرنا عصي الصيد وعلبة الطعم وسرنا الى البحيرة . وعند وصولنا الى القارب وضعت فيه الثقلين اللذين استخدمهما كمرساة ودفعنا الزورق . . . جدفنا الى منتصف البحيرة ثم رمى جو سنارته ورميت سنارتي بعد ان القينا الثقلين في الماء . جلسنا واقدامنا ممسكة بذراع السنارة كان اليوم من الايام الهادئة البطيئة التي تأتي عادة في نهاية الصيف عندما يبدو كل شيء ساكناً كانت بعض طيور الحناء تبدو هنا وهناك على طول الشاطئ حيث نمت

شجرة اسفندان صغيرة وكانت بعض الغربان تصيح عند الشاطئ البعيد. أحس جو بجذبه في سنارته فسحبها، كان الطعم قد ذهب لابد انها سمكة الشمس الماهرة اعد جو طعماً جديداً ورمى السنارة مرة اخرى، وانتشرت الموجة التي صنعتها السنارة في دوائر تكبر شيئاً فشيئاً.

– ما الحكاية يانيت؟ تبدو حزينا..

– عليّ أن ارسل دينا صوريالى أحد المتاحف، انه لايستطيع تحمل الجو البارد.

– اوه.. هذا سيئ، الا تستطيع الاحتفاظ به في مسقف في مكان ما؟ تستطيع أن تستعمل البيت الخشبي القديم الذي عند (سيمونز)

– كلا.. انه بارد جداً والدينا صورات تحتاج اماكن دافئة هذا مايقوله الدكتور.

– ولكنك تستطيع ان تجرب على كل حال..

وهززت رأسي: أفضل أن لا افعل.. قد يموت، ولن اغفر لنفسي، لقد وعدت البروفيسور موريون بأن أفعل اي شئ استطيع للمحافظة عليه حياً اعتقد ان عليّ ان اتخلى عنه. لابد من ذلك.

– ذلك شئ مؤسف.



- حسناً ، قد استطيع الذهاب الى المتحف احياناً لأرى العم بيزلي مرة ثانية وربما ينساني اذا طالت المدة .

كان حظنا في الصيد جيداً ، وعندما بدأت الشمس تهبط خلف الاشجار صار عند جو ثلاث سمكات متوسطات الحجم من نوع الفرخ وعندي اثنان من نوع القشر وسمكة فرخ محترمة تزن حوالي باونين . ربطنا الزورق في طريق العودة وسرنا الى المدينة قالت لي ماما أن الدكتور سيبقى عندنا للعشاء وطلبت مني أن انظف السمك لكي تعده للعشاء وجلبت جردلاً مملوءاً بالماء وجلست على السلالم الخلفية لانظف السمك وجاءت سنشيا لتقشر البطاطا وقالت لي بصوت منخفض :

- انني اعرف شيئاً لاتعرفه أنت .

- حسنا .. ماهو؟ فطيرة التوت للعشاء ؟

همست : كلا .. ليس شيئاً للاكل ، انه شيئ يخصك لقد سمعت الدكتور يحدث ماما وبابا عصر هذا اليوم .

- حسناً .. وماهو؟

عادت تقشر البطاطا وهي تقول : لااستطيع اخبارك .

– ومارأيك بتلميح ؟ واحد فقط .. هيا ياأخت ..

– حسناً .. انه يخصك .. ويخص ..

وصاحت ماما : سنشيا .. ولاتبوحي بأي سر الآن .. تذكري ماقلناه لك .

– لم اكن اخبره .. كنت اثير فضوله فقط .. ولم اكن لاخبره بأي شيْ .. لم اكن ..

– حسناً هذا جيد ، واستعجلي بتقشير البطاطا ، وانت يانيت اكمل السمك ولاتنسى اطعام الدجاج .. سنتيا .. اسرعي الى الخارج واحضري لي بعض الباقلاء .. لاحظي ان الباقلاء التي في الخط البعيد هي الكبيرة .

كان السمك رائعاً وكافياً للجميع ، واضافة الى سمك الفرخ اللذيذ كان القشر يسدفراغاً هو الاخر وقد قلبنا البطاطا مع الزبد الذائب ونثرنا فوقها البقدونس وكان طعم الباقلاء الطازجة شهياً كما اعدت ماما شيئاً من الذرة المشوية .

شغلت بتناول الطعام ، وحين صارت لدي فرصة للنظر حولي لاحظت ان الجميع كانوا يتبادلون النظرات عبر المائدة . رفع الدكتور حاجبيه ونظر الى بابا ، وهز بابا

رأسه له بالمقابل وسمعت الدكتور يقول : احم ..

ثم مسح فمه بالفوطة وقال : نيت .. اذا كنت تستطيع أن تتوقف عن الاكل فان لدي عرضاً اقدمه لك .

هذا ماكنت انتظره سيعرض علي الان ان ياخذ العم بيزلي مني .

– انت تذكر يانيت حديثنا هذا الصباح حول العناية بالدينا صور خلال الشتاء وقد اتفقنا على انه لايوجد مكان مناسب هنا . والان لدي اقتراح وبودي ان اعرف رأيك فيه . اذا كنت راغبا فسوف نقوم بارسال الديناصور الى واشنطون والاحتفاظ به في المتحف الوطني ، وستبقى أنت المالك ولكن المتحف سيقوم بتقديم الطعام والسكن فماذا تقول ؟

وفكرت في العرض .. وجدت أنه كرم كبير من المتحف أن يحتفظوا لي بالعم بيزلي وان يقوموا باطعامه والعناية به ، ولكن يبقى انه سيفارقني وربما لن يتاح لي أن اراه اعترف انني لم اكن متحمساً للفكرة ، ولكني عندما نظرت الى الدكتور تسيمر رأيت عينيه تومضان واستمر قائلا بهدوء .

– وبالطبع .. ستأتي أنت ايضا .. لاننا سنحتاج اليك في التعامل مع .. وصرخت مقاطعا : ماذا ؟.. تعني انني سأذهب ايضا .. او .. ولكني تذكرت أن هناك احتمالات كثيرة في هذا الموضوع ، نظرت الى ماما وبابا لأرى ان كان هناك احتمال موافقتها، على ذهابي كنت واثقاً أن لا أمل في ذلك بالطبع ولكن لاضير في السؤال ، فسألت :

– هل توافقون ياماما ؟ ستكون تجربة رائعة لي . هل استطيع الذهاب ؟ لقد سمعت ماقاله الدكتور ، انهم يحتاجونني هناك للعناية بالعم بيزلي ..

قالت ماما : حسناً .. ماذا تقول والتر ؟

لم يكن يبدو عليها انها فوجئت كما كنت اتوقع وفي الحقيقة لم يكن اي منهما مندهشاً لسماع ذلك ربما ناقشوا ذلك مسبقا ايضا ولابد ان ذلك هو ماكانت سنشيا تتحدث عنه وقال بابا :

– أعتقد ان نيت كبير بما فيه الكفاية للعناية بنفسه ونستطيع نحن تدبير امورنا بدونه صحيح أنه يقوم باعمال كثيرة هنا ، ولكننا نستطيع استخدام جو شامبيني بدلاً منه للقيام باعماله كالعناية بالدجاج وجلب الخشب

للموقد .

- ولكن ذلك يكلف نقوداً .. أليس كذلك يابابا ؟

كان يسرني أن ادفع نقوداً لجو لو كان لديّ الكفاية ولكن لم يكن لديّ .

قال الدكتور : تستطيع ان تدفع لجو من اجرتك .

- ولكني بلا اجرة !

- سيكون لك ، المتحف سيدفع لك خمسة وعشرين دولاراً في الاسبوع نظير خدماتك ، وتستطيع ان تدفع لجو منها .

- اوه .. هذا رائع .. ومتى نذهب ؟

حك الدكتور ذقنه وقال : حسناً يحتاج المتحف الى بعض الوقت ليتهيأ لاستقبال الدينا صور . ويجب علينا ان نهيئ احدى شاحناتنا ، استطيع ان اقول أننا لن نستطيع المغادرة قبل اسبوع .

- اوه ، ولكن المدرسة تبدأ في التاسع من ايلول وهذا لن يسمح لي بوقت طويل في المتحف اليس كذلك ؟ يوم او يومان فقط ولكن هذا احسن من لاشيئ قال بابا وكأنه تذكر للتوّ شيئاً ما :

- بالمناسبة يانيت كنت اتكلم مع السيد (جيكنز) مدير

مدرستك هذا اليوم فقال لي انك اذا كنت تريد القيام بأية سفرة خلال وقت المدرسة للمساعدة في العناية بديناصورك فانه يستطيع اعفاءك من الدوام لمدة .. حسناً .. اعتقد انه قال اربعة اسابيع .. لقد قال انك ستتعلم الكثير من هذه التجربة .

- حقاً ! ! هذا رائع من السيد جيكنز .. لم اكن اصدق أنه يفعلها .

- حسناً انها لم تكن فكرته كلياً (ونظر الى ماما) .. وقد اصر على ان تستمر بواجباتك المدرسية خلال السفرة .

- اوه سأفعل سابذل جهداً مضاعفاً .

قالت ماما : اراهن انك تستطيع تدبير الامر دون ان ترهق نفسك وقهقهت سنشيا ، ولكني كنت طيباً جداً فلم اركلها من تحت المائدة كما افعل عادة .

قال الدكتور تسيمر : اذا كنت تدرس العلوم فلدينا بعض الرجال في المتحف يمكن ان يساعدوك قليلاً ويمكنك التعلم من خلال تجوالك في المتحف وهناك ايضا المتحف الفني ومتحف الصناعات التي لايفصل بيننا وبينها الا المتنزه ورواق الفن الوطني الذي يقع في نهاية الشارع ثم هناك بالطبع مكتبة البرلمان ودار النواب

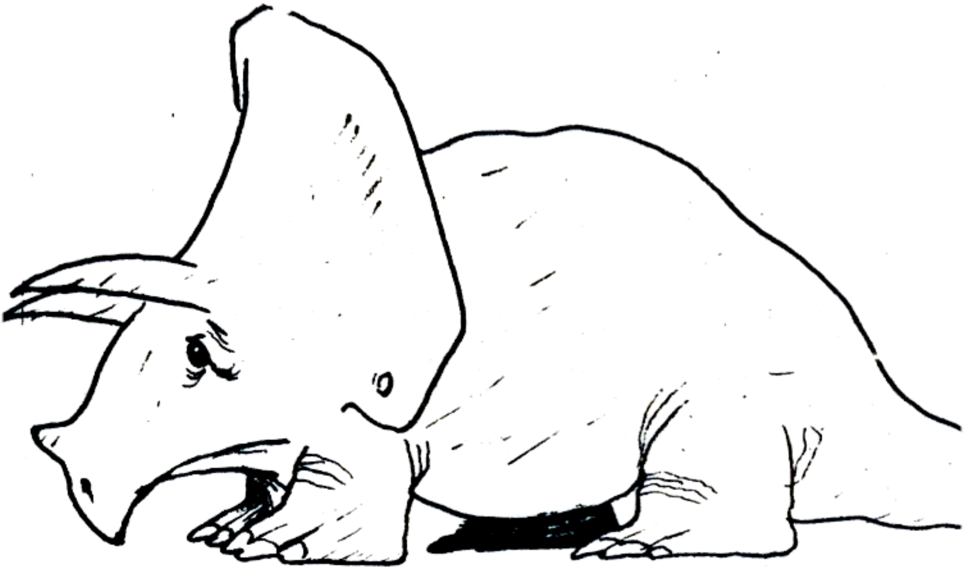
والمحكمة العليا ، واذا كنت تحب الفلك فهناك المرصد البحري ، اعتقد اننا نستطيع الأطمئنان الى ان تعليمك سيستمر بصورة جيدة .

– ياالهي .. هل تعني أن كل شيءٌ مرتب بحيث استطيع أن اذهب الى واشنطن لشهر كامل ، واحصل على أجر ولديّ اجازة من المدرسة ؟ ماهذا ؟ هل انا محظوظ الى هذا الحد ؟ لابد انني احلم .

شعرت بسعادة لاتوصف حتى انني لم الاحظ ماذا كانت الحلوى ذلك اليوم وهذا لايحدث غالباً .



الفصل الثاني عشر



غادرنا الى واشنطون في صباح السادس من ايلول كانت الشاحنة قد وصلت في اليوم السابق ووضعنا فيها كمية كبيرة من القش كفراش كما اخذنا حمل مقطورة من الحشيش كغذاء كنا نغادر في الوقت المناسب فعلا فقد كانت مدينة فريدوم تكاد تخلو من الحشائش واعتقد اننا استعملنا كل الحشائش لعدة اميال حولنا .

كانت الليالي قد بدأت تبرد وكان العم بيزلي يبدو خاملاً اذا لم يمنح شيئاً من الدفء كان الصباح الذي

غادرنا فيه ضباباً كالحاً وبالكاد استطعنا جعل الدينا صور الكبير يقف ويتبعني الى الشاحنة كان في ذلك الوقت قد اصبح كبير الحجم فعلاً وكان الدكتور تسيمر قد سجل في دفتر الملاحظات أن طول العم بيزلي بلغ عشرة اقدام وستة انجات (ولكن كان من الصعب قياسه بدقة فقد كان ذيله كبيراً جداً اما الوزن فكان الفا ومئة واربعين باوناً .

اسندنا الواحاً خشبية سميكة على حافة الشاحنة لتسهيل صعود العم بيزلي ولكننالم نستطع جعله يسير عليها فقد وقف خلف الشاحنة يحرك رأسه الكبير ببطء الى الامام والخلف . وقفت داخل الشاحنة وسحبت سلسلته وقام الدكتور ووالدي وسائق الشاحنة بدفعه من الخلف ولكن ذلك كله لم يفلح ولم يتحرك العم بيزلي .

واخيراً خطرت لي فكرة ، ذهبت الى حديقة السيدة بارسون والتقطت بعض زهور الكلاديولا وعدت بها الى الشاحنة وعرضتها على العم بيزلي كما قربتها من انفه ليشمها ويبدو ان هذا قد حركه ، فقد رفع رأسه وتسلق الصفائح الخشبية الى الشاحنة وعيناه على الزهور . وهبطت نوابض الشاحنة عند صعوده فيها . وحالما صار جسمه باجمعه في الشاحنة اعطيته الزهور وتسللت من



نهاية الشاحنة ، ثم اغلقنا الباب الخلفي واحكمنا اقفاله .

كانت ماما وبابا وسنيتا يقفون حولنا يراقبون مانفعل ، وكانت ماما تريد التأكد من أنني اخذت معي زوجاً من ملابس النوم الاضافية وكان بابا يطلب مني أن اراسلهم باستمرار ، وكان الدكتور يشكر الجميع ويودعهم ، وكان سائق الشاحنة يقول اننا يجب أن نعجل بالرحيل اذا كنا نريد الوصول الى واشنطون قبل عيد الميلاد وضعت حقيبتي في سيارة الدكتور ثم تسلقت الى عربة قيادة الشاحنة كان المفروض أن اقوم بالتأكد من ان العم بيزلي سيبقى هادئا ولاتثيره الضجة ولم اكن اعرف ما الذي افعله بالضبط ولكن مجرد وجودي هناك ورؤية العم بيزلي من النافذة الصغيرة كان يطمئنه الى أنني ذاهب معه .

دارت ماكنة الشاحنة وبعد أن سخنت انطلقنا وكنت استطيع رؤية ماما وبابا وسنشيا يحركون ايديهم لنا مودعين ، ثم لم اعد اراهم ثم حالت الاشجار دون رؤيتي المنزل ايضا كانت هذه هي المرة الاولى التي اغادر فيها بيتنا هكذا ولكني كنت مستمتعاً جداً بحيث لم افكر بذلك كثيراً .

كان ذلك في الساعة السادسة والنصف صباحاً وكان الضباب يغطي كل شيء وعندما نظرت الى الخلف كان الشيء الوحيد الذي ميزته هو سيارة الدكتور منطلقة خلفنا كان سائق الشاحنة يدعى ميشيل وقد اخبرني عن كل الاماكن التي عليّ أن ازورها في واشنطون كحديقة الحيوانات ونصب واشنطون وغيرها قال لي انه عمل للمتحف الوطني عشرين سنة حتى الآن وانه كان خارج البلاد منذ سنوات في بعثة الى (ويومينك) لجمع المتحجرات وقال لي موضحاً :

- كانت تلك مقبرة الدينا صورات المسماة (كوموبلف) وتقع في (مدسن بو) في (ويومينك) وهي اكثر البقاع التي رأيتها وحشة انها مكان مهجور وفيها كل تلك العظام القديمة التي تخرج من تحت الارض واستطيع القول انني كنت بالغ السعادة حين انتهت تلك الرحلة فانا لا اهتم بالعظام القديمة ، اعطني الحيوان الحي ودعك من المتحجرات .

بعد ان اشرقت الشمس وتبدد الضباب اصبح اليوم من أيام ايلول اللطيفة وبدت الحقول الشاسعة الممتدة على مرمى البصر منظراً يسر العين ويسعد النفس ولم تكن

هناك سيارات على الطريق الا ماندر في تلك الساعة من الصباح .

كان أول تقاطع طرق وصلناه في (مانشستر) وفيما كنا ندخل المدينة اراد رجل في سيارة كبيرة براقة تجاوز الشاحنة فاطلق صوت المنبه وهو بجانب الشاحنة تماماً ولابد ان ذلك ازعج العم بيزلي لأنني سمعته يتحرك داخل الشاحنة وينطح بقرونه جوانبها . ونظرت اليه من خلال النافذة وكلمته فهدأ بعد قليل . ولاحظت أن العم بيزلي ولسبب مجهول يكره منبهات السيارات وكان علي ان اهدئه كلما سمع صوت منبه قريباً منه .

كانت سفرة طويلة جداً واستمر ميشيل يعلمني اسماء المدن التي نمر بها لأستطيع معرفة مكان وجودنا على الخارطة . واستطعت تتبع خط سيرنا خلال (ورسستر) ، (ماسوشوستس) و (هارتفورد) ثم (كنكتيكوت) واتذكر تماما مرورنا خلال نيويورك لأن اصوات المنبهات استمرت هناك طوال الوقت وكان علي ان اتكلم مع العم بيزلي باستمرار لمنعه من التحرك الهائج في الشاحنة .

وعلى كل حال فبعد نيويورك بدأ شيءٌ من الارباك ولم استطع معرفة أين تنتهي مدينة وأين تبدأ الاخرى . لم

ارى في حياتي مثل هذا العدد من البيوت والمداخن والمعامل والاشياء الاخرى كان يبدو كأن المكان كله مدينة واحدة كبيرة يتصاعد منها دخان رمادي يغطي السماء كلها فلا تستطيع أن تقول ان كان اليوم مشرقا ام لا وعند العصر عبرنا (فيلادلفيا) ثم توقفنا في مكان ماوتناولنا العشاء في مكان تقدر فيه ان تضع قطعة نقود في صندوق صغير فتسمع بعض الموسيقى وقد علمني ميشيل كيف افعل ذلك وكان يمكن اختيار اسم المقطوعة بالضغط على الزر الذي فوقه الاسم.

عندما انطلقنا بعد العشاء كان الظلام قد حل وكانت المصابيح تلمع طول الوقت ولم البث أن استغرقت في النوم حيث كان اول شيء سمعته بعد ذلك هو صوت الدكتور يقول : حسناً ، مايك اوقفها عند المدخل الخلفي.

استيقظت ونظرت حولي كنا قرب بناية كبيرة معتمة وعندما توقفت الشاحنة ترجلت واتجهت الى نهايتها الخلفية وقال الدكتور تسيمر :

– هالو نيت ، مرحبا بك في واشنطون اخشى ان تكون الرحلة الطويلة قد ازعجتك ورد عليه ميشيل : لاتقلق

عليه يادكتور لقد كان نائماً منذ وصلنا (ولنكتون) وفتح ميشيل البوابة الخلفية للشاحنة فتح الدكتور باباً كبيراً في البناية وأنار ضوءاً مكننا من الرؤية عند خلفية الشاحنة ، كانت ارضية التحميل بارتفاع الشاحنة تماماً لذا لم تكن هناك من حاجة لاستعمال المنصة من الالواح الخشبية وكان هذا من حسن حظنا لأن طول العم بيزلي يجعل استدارته داخل الشاحنة امراً مستحيلاً وكذلك كان من الصعب بمكان جعله يهبط الى الخلف ، قام ميشيل برفع الذيل وتوجيهه باستقامة اما الدكتور وأنا فكان علينا ان نمسك بقرونه وندفعه الى الخلف ورحت اتكلم مع العم بيزلي طوال الوقت لئلا يثار او يتحرك حركة مفاجئة ، في البداية لم يكن يريد ان يتحرك ثم بدا عليه انه فهم الفكرة وراح يتراجع الى الخلف خطوة فخطوة ثم ادرناه وادخلناه البناية .

سرنا في ممر طويل وافزعنا الدكتور كندي الذي برز من احدى الزوايا امامنا فقفز والتصق بالحائط ليسمح بمرور العم بيزلي وهو يقول :

– ياالهي ، انه كبير كحصان ، اليس خطراً ؟ انني اخشى النظر الى هذه القرون . قال له الدكتور تسيمر : لاتخشى

شيئا نيت يعرف كيف يتصرف معه .

وقدنا الدينا صور الى غرفة واسعة جدا في نهاية الممر ، كان هناك الكثير من القش على الارضية وكان الشباك مزوداً بقضبان حديدية اما الباب فقد استبدل ببوابة حديدية قوية جدا . وقال الدكتور كندي مشيراً الى كومة حشيش في احدى الزوايا :

– واخيراً ، حصلت لك على الحشيش كان ذلك واجباً فظيعاً كان علينا الوصول الى (كيز سبورغ) للحصول عليه وقد جاءنا كله طازجاً هذا الصباح وهناك منه حوالي نصف طن .

وقال الدكتور تسيمر : جيد ، هذا لطيف كل شيئ هنا معد الان بأحسن ما يمكن والان عليّ أن اكلم الحارس الليلي حول هذا ثم نذهب يانيت الى شقتي لننام .

تمنينا ليلة طيبة للدكتور كندي ولميشيل ثم سرت مع الدكتور تسيمر حول زاوية المتحف . واشار الدكتور عبر مساحة واسعة مكشوفة الى عمود مدبب كبير وطويل منتصب في الهواء وكله ابيض كان يبدو جميلاً فعلاً كان نظيفاً وحاداً :

- ذاك هو نصب واشنطون ، وتلك هي دار النواب (الكابيتول) .

ونظرت الى الجهة المعاكسة حيث اشار فرأيت بناية طويلة فوقها قبة عظيمة والبناية كلها مضاءة بانوار ساطعة وتبدو جليلة المظهر بحيث لاينسى مشهدها ابداً .

وقد اطلت النظر اليها مبهوراً لكن الدكتور تسيمر سحب ذراعي قليلاً وهو يقول : تعال يانيت .. علينا ان ننام قليلاً لدينا الكثير من الوقت للتجوال والمشاهدة في الاسابيع القادمة .



الفصل الثالث عشر



تقع شقة الدكتور تسيمر في الشارع الثاني عشر وتبعد عن المتحف حوالي نصف ميل وفي البداية كان غريباً جداً سماع اصوات السيارات المارة طول الليل واعتقد ان طبيعة المدن الكبيرة تختلف عن غيرها فلابد من وجود شخص مستيقظ في اية ساعة من ساعات الليل مهما كانت متأخرة وفي النهار لاتلاحظ الضجة جيدا اما في الليل وعندما تستلقي في الفراش فان كل اصوات المرور تأتي خلال النافذة واضواء المصابيح.الكشافة تتحرك على

السقف ولم استطع النوم لفترة ثم اعتدت على ذلك .

كان واجبي اليومي هو اصطحاب العم بيزلي للتمشي وقد قال الدكتور تسيمر انه مادام محبوساً في غرفة فمن الضروري ان نجعله يتحرك ويحصل على هواء جديد كل يوم وكنا نستطيع القيام بنزهته خارجاً حتى بدأ الجو يبرد فجعلناها في الداخل ولكن بالطبع لم يكن بالامكان التجوال به اثناء النهار في شوارع المدينة، قال الدكتور أن اهالي واشنطون ليسوا معتادين على رؤية دينا صور حي وسيكون هناك الكثير من التجمهر والارباك وقد تحدث لنا مشاكل مع الشرطة . واضافة الى ذلك فان الدكتور كندي كان يود ابقاء العم بيزلي بعيداً عن الانظار اطول مدة ممكنة لم يكن يريد أن يرى الجماهير الغفيرة تندفع نحو المتحف وتعرقل كل شيء وكان يقول : ان علينا ان نحافظ على هذا الديناصور الهام من الجمهور فاذا عرف الناس ان لدينا ديناصوراً فانهم سيزدحمون في هذا المكان معرضين صحته للخطر ومقيدين حركتنا طول الوقت كما انهم لايهتمون بالدينا صور علمياً ، سيأتون فقط ويعاملون الدينا صور بحماقة ولهذا لم اخبر الصحافة وهكذا نستطيع ابقاء الامور هادئة حتى نتمكن من دراسة الدينا

صور جيدا، انني لحد الان لم اخبر حتى الشرطة.

قررنا أن انسب وقت لنزهة العم بيزلي هو الصباح الباكر، قبل أن يخرج الناس الى الشوارع وهكذا كنت استيقظ كل صباح في الساعة الخامسة والظلام لايزال مخيماً في الخارج. ثم ارتدى ملابسي واتناول الافطار واتمشى الى المتحف وفي ذلك الوقت تبدو المدينة رائعة حيث يندر وجود أي شخص وحيث الشوارع هادئة وخالية اقطع اولاً الشارع الثاني عشر فأصل الى شارع (بنسلفانيا) الذي يقودني الى شارع الدستور فاقطعه لأصل المتحف الوطني.

اذهب مباشرة الى الباب الخلفي واخبر الحارس الليلي انني سأخرج الدينا صور فيفتح الباب ويمسكه لنا حتى نمرّ وقد اعتاد ان يقف خلف الباب لانه لا يحب الاقتراب من العم بيزلي وكان يقول:

– لا ادري كيف تجرؤ على التجوال مع هذا الرفيق الضخم، انه يستطيع ان يهرسك.

– اوه، انه اليف جداً انه لا يؤذي احداً الا اذا أثير وهو يعرفني جيداً اتدري.. لقد اعتنيت به منذ خرج من البيضة.

كنا نتمشى حوالي نصف ساعة في المتنزه وفي العادة لايكون هناك اي شخص اخر ، ربما يكون هناك رجل يتمشى مع كلبه ، او تمر سيارة البان وبعد ان نمضي وقتاً كافيا اعود بالعم بيزلي الى المتحف وادخله بامان الى الغرفة قبل أن يخرج الناس الى الشوارع .

عندما يصل الدكتور تسيمر الى المتحف في الصباح يعطيني موضوعاً علمياً لابحث فيه مثل دورة حياة الفراشة او تكون الفحم الطبيعي او غير ذلك وبعدها اقوم بالتجول في المتحف واستعراض موجوداته ثم دراستها بعناية وربما رسمت صورة لها ثم اعود الى الدكتور تسيمر واخبره بما اطلعت عليه . وبعد ذلك اذهب الى مكتب ملاحظ المتحف فيعطيني بعض قوائم الحسابات لاقوم بحسابها فاذا انتهيت من قسم منها تركتني السكرتيرة أتأكد من صحة عملي باستعمال الالة الحاسبة . لقد تعلمت الكثير فعلاً في المتحف وكان ذلك ممتعاً اكثر من المدرسة .

احياناً يكون لدى الدكتور تسيمر متسع من الوقت وحينذاك كان يأخذني الى اماكن مثل بناية الارشيف او المحكمة العليا وبعد ان عرفت المنطقة قليلاً ذهبت الى كثير



من الاماكن لوحدي .

وهكذا جرت الامور لحوالي اسبوعين وكان العم بيزلي ينمو خلال هذه الايام باستمرار وقد جربنا انواعاً مختلفة من الطعام له لان الحصول على الحشيش الاخضر كان صعباً للغاية واخيراً اتفقنا على البرسيم الحجازي مع حوالي خمسين باوناً من عليقة الدجاج للتحلية وقد اعتاد ان يأكل يومياً اربعة اكياس من البرسيم ويشرب معها حوالي عشرة غالونات من الماء ، لم اشاهد في حياتي شهية مثل شهيته وفي الخامس والعشرين من ايلول كان طوله ستون قدماً ويزن الفين وستمئة واربع وسبعون باوناً . قرونه العليا كانت بطول ذراعي والقرن السفلي كان نصف طولها تقريباً وكان طول رأسه ثلاثة اقدام تقريباً .

وكان قوياً بشكل مرعب وقد تخلينا عن الطوق الجلدي والسلسلة (اننا لم نستطع أن نحصل على طوق يكفي لرقبته واضافة الى ذلك فقد كان باستطاعته قطع السلسلة اذا اراد ذلك وبدلاً من الطوق والسلسلة ربطت قطعة حبل بقرنه الاعلى الايسر وكنت اقوده بواسطتها اما اذا اراد الذهاب الى مكان غير الذي اريده فلم اكن استطيع منعه وقد قال الدكتور تسيمر ان

للديناصورات ادمغة صغيرة وانها ليست ذكية ولكن العم بيزلي كان يعرفني ويثق بي لذا كان يتبعني حين اقوده وهذا كان من حسن حظ الجميع لانني لم اكن استطيع أن اسحبه طبعاً واحياناً في الصباحات الباكرة وحين لايكون احد في الجوار كنت اتسلق ظهر العم بيزلي واتجول به راكباً واسهل طريقة للصعود هي أن اضع قدمي اليسرى على قاعدة احد قرونه الكبيرة واتمسك بدرعه العظمي ثم امتطي ظهره الذي يكون مائلا الى الامام ولكن جلده الخشن كان يمنعني من الانزلاق وكنت اوجهه بسحب الحبل الى اليمين او اليسار ولم يكن هناك خطر من احتمال الاصطدام بأي شيء لانه لم يكن يتحرك بسرعة .

ولكن ذات صباح حدث شيء فظيع كان ذلك في نهاية الشهر كما اتذكر وكنت قد اخذت العم بيزلي للتمرين الصباحي وكان الضباب شديداً قرب الارض ، اما في الاعلى فكانت الرؤية واضحة وكنت استطيع رؤية قمة نصب واشنطون العالية .

تسلقت ظهر العم بيزلي وبدأ التجوال ببطء . واتجهت به الى نصب واشنطون كانت تلك متعة رائعة في ذلك الصباح لأن البنايات الكبيرة على جانبي المتنزه كانت تختفي

في الضباب وتبدو كسواحل صخرية رمادية وكنت استطيع تصور نفسي رجلاً من التاريخ القديم اتجول راكباً اكتشف الاماكن والاشياء كان ذلك مثيراً جداً ، ولكن ليس اكثر اثارة مما سيحدث بعد ذلك بقليل .

عندما وصلت الى الشارع الرابع عشر ترجلت وقدت الدينا صور عبر الشارع خوفاً من ان تكون هناك سيارة تمر في ذلك الوقت ثم ركبت من جديد وتسلقنا سوية التل الذي يؤدي الى النصب وعندما وصلنا قمة التل تركت العم بيزلي يرتاح قليلاً . ومضى كل شيء على مايرام حتى وصلت الى شارع الاستقلال حيث يتقاطع مع الشارع الخامس عشر كانت اشارة المرور خضراء لذا اعتقدت انني استطيع العبور بأمان وهكذا فعلت وزحف العم بيزلي قاطعا الشارع كما يحلوله ، وحين صرنا في منتصف الطريق تقريباً ظهرت شاحنة (بيك أب) كبيرة وتوقفت على يميننا تماماً وشعرت بعدم الارتياح لهذا لأن المفروض ان العم بيزلي لا يشاهد بين الناس قدر الامكان وقد حاولت ابعاده عن الانظار بأسرع مايمكن لكنه كان بطيئاً جداً وقد تحولت اشارة المرور الى الاحمر قبل ان نكمل عبور الشارع الى الجانب الاخر . وهنا ارتكب سائق الشاحنة

خطأه الكبير ، فبدلاً من انتظار خروجنا من الطريق ، اطلق صوت المنبه ، تماماً في اذن العم بيزلي .

وهنا تحرك العم بيزلي للعمل لم يكن يحب صوت المنبه كما نعرف واستدار فاصبح قرب الشاحنة وخفض رأسه الكبير وقلب الشاحنة على جانبها بكل بساطة وخرج السائق من النافذة وركض عبر الشارع مولولاً .

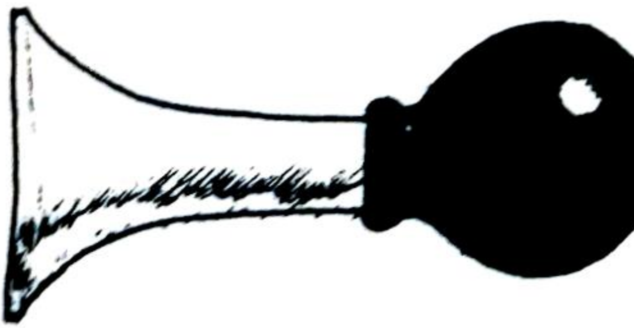
انزلقت بسرعة من على ظهر الدينا صور وقدته الى الجانب الاخر من الشاحنة وجعلته يرفع الشاحنة ويعيدها الى الوضع الطبيعي ثم سحبت الحبل بقوة وقدته عبر شارع الاستقلال باسرع مايمكن ولم استطع رؤية سائق الشاحنة في اي مكان ولهذا عدت بالديناصور الى المتحف كنت اشعر أن مشكلة توشك أن تحدث واردت ان يكون العم بيزلي في غرفته في المتحف بأمان عندما تبدأ وحالما وصل الدكتور تسيمر اخبرته بما حدث فهز رأسه قائلاً : علينا أن نتوقع شيئا من هذا النوع عاجلاً او اجلاً هذا الدينا صور لايتناسب مع ظروف المرور الحديث ، ان قدرته الحصانية عالية جداً ولكنه لا يتمتع بالسرعة الكافية . والديناصورات من نوعه لم تكن تعتمد على السرعة ، لقد كانت حيوانات هادئة وقوية وكانت تعيش

حياتها دون تحرش بالاخرين حتى يتدخل احد في حياتها وحينذاك .. تستعمل قوتها الهائلة .

– لقد كان كل شيءٌ سيمر على مايرام لولا ان الرجل اطلق المنبه قربنا ، كان ذلك هو سبب المشكلة . آه لو أن الناس لايطلقون المنبه بهذه الطريقة .

وابتسم الدكتور : اطلاق المنبه جزء من ظروف المرور الحديث والناس يدفعون نقوداً لشراء المنبهات لذا فان من حقهم أن يستعملوها .

وحين سألته عن موقف الشرطة من الموضوع قال اننا يجب ان نتخلى عن النزهة الصباحية قريباً جداً لأن الجو سيبرد وقال ايضا انه سيتدبر الامر وأن عليّ أن لا أقلق لكني لم اكن استطيع تجنب القلق فربما لاتفهم الشرطة ظروف الديناصورات



الفصل الرابع عشر



بعد قليل في ذلك الصباح طلبنا قسم الشرطة في منطقة كولومبيا ، واستلم المكالمة الدكتور تسيمر وطلب مني ان استمع اليها في الجهاز الأخر ، وكانت محادثة غير اعتيادية لذا سوف اسجلها هنا وحسب ما اتذكر :

– هالو ، برفيسور ، هنا الكابتن نيلي من مركز الشرطة ، نحن نتحقق من بلاغ ، جاءنا رجل في الصباح الباكر بقصة حمقاء عن حيوان كبير له قرون ، وقد قال انه كان في شاحنته عند تقاطع الاستقلال والخامس عشر ورأى

ذلك الشيء وظن انه حيوان محنط يسير على عجلات ولكنه استدار فجأة وقلب الشاحنة على جانبها ، وقال أنه تسلق وخرج من النافذة وهرب ، وجاء ليبلغ بالحادث الينا . وقال أنه يعتقد أنه رأى شخصاً يمتطيه وبدا له أنه طفل ، هذا ماقاله .

– أهو كذلك ؟ ... قالها الدكتور بهدوء .

– لم اكن لأزعجك يابروفسور ، لولا أن المبلّغ كان يبدو عليه الأتزان والرزانة لذا فكرنا أن من الأفضل التحقيق في الأمر . وقد ذهبنا الى تقاطع الأستقلال والخامس عشر ووجدنا شاحنته فعلاً ولكنها كانت بالوضع الطبيعي ولم يستطع الرجل تفسير ذلك ، ولكنه اقسم أغلظ الأيمان انه عندما هرب كانت الشاحنة مقلوبة ، وكنت على وشك اعادة الرجل الى المركز لاستكمال التحقيق عندما شاهد أحد رجالي أثر قرب الممشى ، وكان أثراً كبيراً جداً يبلغ حوالي اربعة عشر انجاً في الطول وله اربعة اصابع . انا لم ار في حياتي شيئا مثله ، لقد طلبنا حديقة الحيوانات وقالوا أنه يمكن أن يكون أثر سلحفاة كبيرة جدا ولكن سلحفاتهم لم تهرب كما أنهم لايعتقدون أن السلحفاة تقلب شاحنة .

– أعتقد انهم على حق .

– ولكنهم طلبوا مني الأتصال بكم في المتحف ، لذا أردت فقط أن أسألكم ان كانت لديكم فكرة عما يمكن أن يكون قد أحدث تلك الآثار !

– نعم بالتأكيد ، لدي فكرة يا كابتن ، انا متأكد تماما أنها آثار ترايسيراتوب .

– ماذا ؟ ! ماذا قلت ؟

– ترايسيراتوب ، انه من انواع الديناصور وله قرون تماما كما قال الرجل .

– حسنا يابروفيسور ، تلك الشاحنة قلبت صباح هذا اليوم لاقبل ملايين السنين !

– اعرف ذلك ، لقد سمعنا القصة كلها من الصبي الذي كان يركب الديناصور . وتوقفت المكالمة قليلا . ثم : هل تسمح باعادة ماقلت ؟ لم اسمعه بالضبط .

– لقد قلت اننا سمعنا القصة من الصبي الذي كان يركب الديناصور :

وبعد توقف آخر : عفواً ، بروفيسور ، كل مااستطيع سماعه هو كلام يبدو مثل (الصبي الذي كان يركب الديناصور) اعتقد أن هناك خللاً في الهاتف .

- ولكن هذا ماقلته ، ان لدينا ديناصوراً وكان الصبي يمرّنه عندما حدثت الحادثة .

وبعد توقف اطول مما سبق كثيراً قال الكابتن :

- اعتقد أن الأفضل أن آتي اليكم لنتفاهم حول الموضوع .

ثم وضع السماعة . وبعد قليل وصل الى المتحف . كان رجلاً طويلاً بذقن كبير ويبدو جاداً جداً . وقد أخذه الدكتور تسيمر الى القاعة ليرى العم بيزلي وما كاد يراه حتى صاح :

- يالهي ! منذ متى تحتفظون بهذا الشيء هنا ؟

- منذ حوالي ثلاثة اسابيع .

- وهل تريد أن تقول انكم كنتم تخرجونه الى الشوارع كل صباح طوال تلك المدة ؟ لماذا ؟ ذلك خطير ولا يمكن أن نسمح بأن يتجول شيء مثل هذا في الشوارع العامة . صحيح أنه لم يكن هناك اصابة أو تلف ممتلكات هذا الصباح عندما انقلبت الشاحنة ولكنكم ربما لن تكونوا محظوظين في المرة القادمة ، عليكم ان تحتفظوا بهذا الحيوان في مكان محكم . لن يتجول حراً بعد الآن .

وكشر بوجه العم بيزلي عبر البوابة ثم استدار ليغادر

المكان لكنه عاد بسرعة :

- وهناك شيْ آخر يابروفيسور ، هناك قانون يمنع تربية الحيوانات الكبيرة ضمن حدود ولاية كولومبيا فيما عدا المناطق المخصصة لهذا الغرض .

وأخرج كتيباً واشار اليه بأصبعه :

- القطط ، الكلاب ... نعم ، خنازير غينيا ، الفئران البيضاء ... تحت ظروف خاصة . لاخيول ، لابقر ، لاخراف ، لامعز ، ولاخنازير ، ولا أي شيْ مشابه لاحيوانات خطرة كالدببة والنمور وكلاب الراكون والقرود ولاحتى صغارها ، مقيدة او حرة . ولازواحف ، والديناصور غير مذكور اطلاقا ... يابروفيسور انني آسف ، سأعطيك مهلة اربعا وعشرين ساعة لاخلائه من هنا ، وهذا اقصى مااستطيعه من اجلك .

وكتب شيئا في دفتر مذكراته واغلقه بحدة وكأن ذلك آخر مايمكن أن يقال في الموضوع وسار خارجا من البناية . قال الدكتور تسيمر :

- حسنا يانيت ، ماذا نفعل الآن ؟

وحك ذقنه قليلا ثم قال : اعتقد أن اعتمادنا سيكون على حديقة الحيوانات ، ماذا تقول ؟

وقلت له أنني أجد ذلك مرضيا اذا كانوا سيعتنون بالعم بيزلي جيدا .

- أوه ، انا متأكد من ذلك ... سيكون العرض غنيمة لهم ولاشيءْ أفضل له من ذلك سأطلب (هولم) في حديقة الحيوانات ، انه من افضل اصدقائي .

وتكلم بالهاتف لفترة ثم وضع السماعة واستدار اليّ ليقول :

- هولم يقول أنهم سيكونون سعداء بالاحتفاظ بالديناصور ، لقد فقدوا فيلا منذ مدة ولديهم الآن مكان خالٍ في بيت الفيلة وسيكون مناسبا له . غرفة كبيرة دافئة ، وساحة واسعة للجو الدافئ ، افضل من مكانه هنا بكثير ، ولكن هناك صعوبة واحدة .

- وماهي ؟

- الحكومة .... ان هناك الآن حملة لتقليص النفقات ، وهذا يحدث بين فترة وأخرى . لذا فان هناك ضغطا على قسم الداخلية وخاصة ادارة الحدائق الوطنية التي تعود اليها حديقة الحيوانات ، وقد خفضت ميزانيتها ، وهذا هو سبب بقاء بيت الفيل شاغراً ، فالفيلة تأكل كثيرا وكذلك الديناصورات ، وقد قال هولم أنه يرغب رغبة

شديدة في الحصول على الديناصور ولكنه قلق بالنسبة لميزانيته .. لقد طلب مني احضاره اليهم ونأمل بعد ذلك خيرا .

في صباح اليوم التالي جاء ميشيل مبكراً بشاحنته وأوقفها لصق باب المتحف . وحملنا العم بيزلي بمنتهى اللطف فهو يزن الآن ثلاثة آلاف ومئة وستة وسبعون باوناً وطوله اكثر من سبعة عشر قدماً . ثم قاد ميشيل الشاحنة الى حديقة الحيوانات الوطنية . كانت المسافة لاتتجاوز ثلاثة أميال ، سرنا عبر شارع (كنكتيكوت) ثم استدرنا عند ميدان (روك كريك) ثم تسلقنا التل الى بيت الفيلة وعبرنا بالشاحنة الى خلف بيت الفيلة فالتقينا بالسيد هولم هناك . كان لديهم منصة وضعوها عند مؤخرة الشاحنة ، وبها أنزلنا العم بيزلي ، ثم قدته الى داخل البيت وأريته حوض الماء ومكان الطعام ، ثم تجولت به في الفسحة الخارجية . ومن مكانه كان يستطيع رؤية أفراس النهر والزرافات وهذا مايطرد عنه الوحشة . وضع الحارس في البيت كومة من البرسيم والعليقة وباشر العم بيزلي بتناول الطعام فورا .

قال الدكتور تسيمر : سنأتي كل يوم لقياسه ووزنه

شكرنا السيد هولم وعدنا بالشاحنة وفي الطريق قال الدكتور :

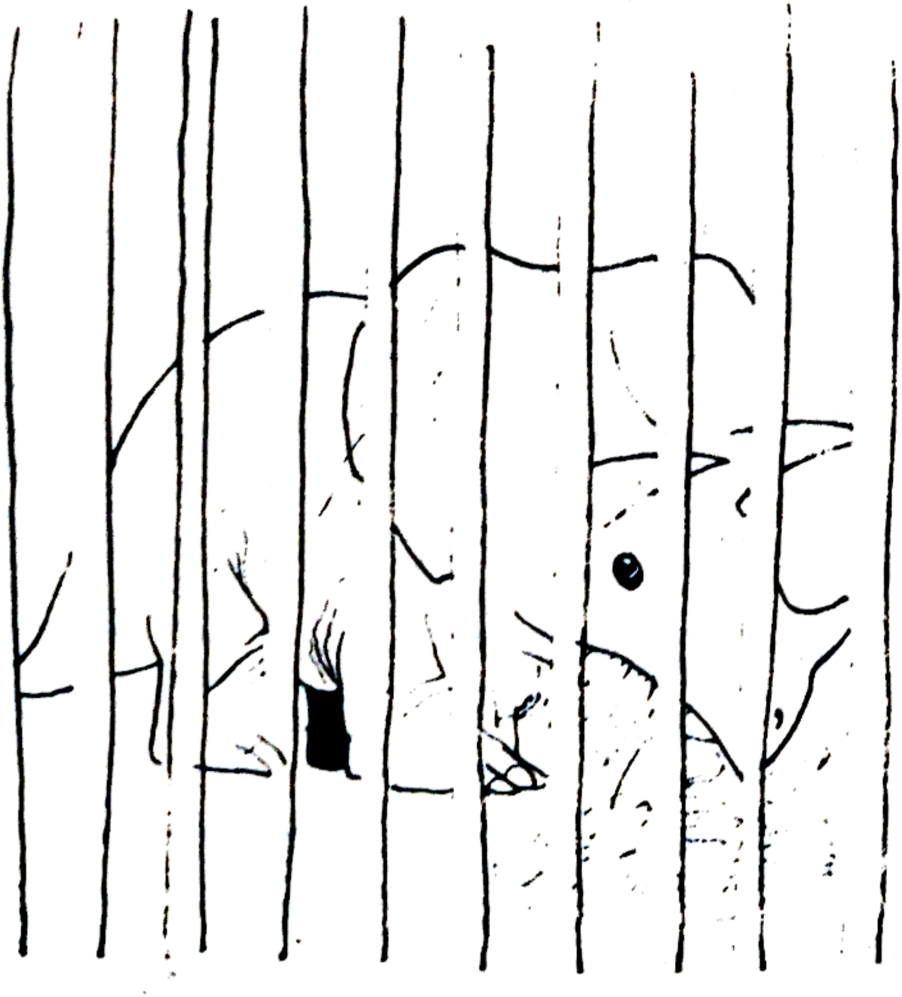
- كل شيْ جيد لحد الآن ... وعلينا أن ننتظر مايقرره مجلس نواب الولاية عندما يعرض عليه الموضوع .

بعد ثلاثة أيام اتصل السيد هولم بنا في المتحف واخبرنا أن لجنة من مجلس الولاية ستأتي الى حديقة الحيوانات لتدرس موضوع الديناصور واقترح حضورنا للاجابة عن الاسئلة فيما يخصه .

كان العم بيزلي بأحسن حال عند وصولنا هناك وقد ازداد وزنه كثيرا - كالمعتاد - وكان يحك كتفه بقضبان البيت بارتياح . ولكزني الدكتور تسيمر واشار الى مجموعة من اربعة رجال دخلوا تواً . وبعد أن ألقوا نظرة سريعة حولهم توجهوا الى بيت الديناصور . قال أحدهم وكان اصلع الرأس يدخّن غليونا :

- لابدَ أن هذا هو الحيوان المقصود .

وتجمع الرجال الثلاثة الاخرون وحدقوا في العم بيزلي ، وجاء أحد الحراس وألقى ثلاثة اكياس من البرسيم وكيساً من الحنطة في فتحة بيت الديناصور فسأله الرجل الأصلع :



– كم يستغرق من الوقت لتناول هذا الطعام ؟

أجابه الحارس : اوه ... انه يجهز عليه خلال نصف ساعة ، ان له شهية ممتازة انه يستهلك ثمانية شوالات من البرسيم ومثتي باون من الحنطة كل يوم .

– اسمعت ذلك يا إد ... هنا نضيع النقود .

وسأل رجل اخر : ماذا يدعون هذا النوع من الحيوانات على أية حال ؟ تقدم الدكتور وأجاب : انه يدعى الترايسيراتوب أيها السادة .

قال رجل اخر : انا لم أر البتة شيئا مثل ذلك من قبل ، من اين جئتم به ؟

– من مدينة فريدوم بنيوها مبشيار ، وقد رباه هذا الصبي منذ خروجه من البيضة .

– يبدو وحشيا قبيحا ... اليس كذلك ؟ وهل هناك سبب معين للاحتفاظ به هنا على حساب دافعي الضرائب ؟

– حسنا ، انه الحيوان الوحيد الموجود من نوعه في العالم ، حسب علمنا ، واعتقد انه من المهم جدا أن يتمكن العلماء من دراسة عينة نادرة كهذه ، انه شيء رائع بالنسبة للامريكان أن يكون لديهم ترايسيراتوب

حي هنا في حديقة الحيوانات الوطنية .

قال الرجل ذو الغليون : انا لا اعرف شيئا من ذلك ... لقد جاء الوقت الذي يجب فيه أن يعرف الجميع أن الحكومة لن تدفع نقودا من أجل كل فكرة حمقاء ثم اشار الى الدكتور والي بغليونه قائلا :

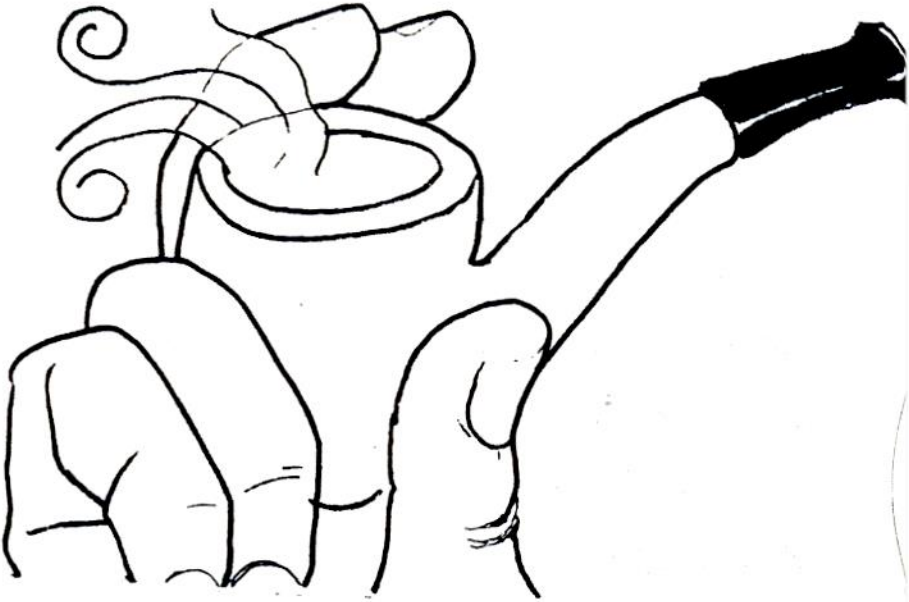
– انتما الاثنين ... أود أن تحضرا غدا في الحادية عشرة قبل الظهر الى بناية مجلس الشيوخ ، مكتب السيناتور (كراندرسون) أريد أن أناقش مسألة هذا الديناصور .

واستدار وانطلق خارجا من بيت الفيلة والرجال الآخرون يتبعونه





الفصل الخامس عشر



في الصباح اصطحبني الدكتور تسيمر الى بناية مجلس الشيوخ ، وهي بناية كبيرة تقع بجانب دار النواب وفيها يقوم اعضاء المجلس بالفصل في الأمور واعداد القوانين والخطب وماشابه وجدنا مكتب عضو مجلس الشيوخ كراندرسون في الطابق الثاني ، ودخلنا . وبعد برهة سمحت لنا السكرتيرة بدخول المكتب . كان السيناتور كراندرسون جالسا وسط غيمة من دخان غليونه . نهض وصافح الدكتور تسيمر ثم صافحني واشار الى بعض

الكراسي طالبا منا الجلوس وجلس ثانية خلف مكتبه الكبير المغطى بالزجاج .

تنحنح السيناتور كراندرسون واتكأ على مقعده قائلا :

– والآن ايها السادة ، أرجو أن تفهموا أنه ليس لديّ اعتراض شخصي على الديناصور . ليس لديّ شك في أنه حيوان ممتاز ... بطريقته الخاصة طبعا . أن اهتمامي بالمسألة كلها يتركز على رغبتي في توفير النقود لدافعي الضرائب . لجنتي تبذل جهدها لتقليص نفقات الدولة . نحن نريد التخلص من كل شيء غير ضروري لرفاهية الشعب . وهنا في ولاية كولومبيا وفي حديقة الحيوانات الوطنية نجد حيوانا ضخما مكلفا يأكل الطعام بالاطنان . والآن ياسادة دعونا نسأل كيف يساعد التايرانوسور مثل هذا على رفاهية الشعب ؟

وصحح له الدكتور تسيمر : الترايسيراتوب .

– حسنا يادكتور ، تستطيع تسميته كما تشاء ولكن المهم ... مانفعه ؟ مافائدته ؟

– ولكن ياسيناتور ، ربما نتساءل ايضا مافائدة الفيلة ؟

– اوه ، الفيلة شيء آخر ، الفيل حيوان قياسي معترف

به . انت تقرأ عن الفيلة في الكتب وتراها في السيرك ، انها جزء من التقاليد الأمريكية ، وقد اصبح الفيل شعارا لأحدى المؤسسات ، ولكن بالطبع لايمكن أن يكون لدينا الكثير منها . فيل واحد يكفي لحديقة الحيوانات ولاحاجة لاكثر من فيل واحد .

– ولكن ياسيناتور ، هناك انواع عديدة من الفيلة ، هناك الهندية ، والافريقية مثلا ، ألاتعتقد أن من حق الجمهور رؤية اكثر من نوع واحد منها ؟

– يادكتور ، الفيل هو الفيل وهذا كل مايحتاجه ، رجل الشارع ، واذا كان الفيل في حديقة حيوانات امريكية فهو فيل امريكي فلماذا نقلق انفسنا بمعرفة المكان الذي جاء منه ؟ والآن حدثني عن الديناصور ... من اين جئتم به ؟

وأومأ الدكتور اليّ فأجبت على سؤاله ، لقد جاء من بيت الدجاج العائد لنا .

– وأين يقع هذا ؟

– هناك في فريدوم بنيوها مباشير .

– حسنا . .ماذا كان يفعل هذا الحيوان هناك ؟

– لقد وضعته احدى دجاجاتنا .

ورفع السيناتور حاجبيه : ماذا ؟ أتريد أن تخبرني أن هذا التيراسايتو .... الديناصور فقس عن بيضة دجاجة ؟ هذا يبدو لي أمرا مثيرا للشك ... هل أنت متأكد من أن أحدا لم يضع هذه البيضة في بيت دجاجكم دون أن تشعروا ؟ ألم تر أي شخص مثير للريبة قرب منطقتكم في ذلك الوقت ؟

ولم ادر ماذا أقول ، وتلجلجت في البداية ، لكني اخيرا قلت :

– لقد وضعت دجاجتنا تلك البيضة ، وقد رقدت عليها باخلاص لستة اسابيع كان ذلك عملاً عظيما . وتلك البيضة لم يضعها أحد في بيت الدجاج .

لكن السيناتور لم يكن يصغي لما أقول ، كان يجلس عابسا ينظر الى غطاء المكتب ، وبعد قليل نظر الى الدكتور تسيمر وسأله :

– هل رأيت بيضة ديناصور سابقا ياذكتور ؟

– اوه ، نعم ، لدينا الكثير منها .

– ومن أين جاءت ؟

– من جزيرة كوبي في منغوليا ، ولكنها كانت بيوض البروتوسيراتوب .

وضرب السيناتور بقبضته على المكتب :

– ايها السادة ، انا أعرف الآن مايتوجب عليّ عمله واجبي واضح تماما . هذا الحيوان لايعود الى حديقة الحيوانات الوطنية العائدة لنا . انه ليس حيوانا امريكيا وحديقة الحيوانات الوطنية ليست مكانا له . علينا أن لانحتفظ بالشواذ الأجنبية على حساب الجمهور . نحن يمكن أن نحتفظ بالحيوانات الملائمة ، الاسود ، النمور او الزرافات ، اما المخلوقات غير الأمريكية والتي تأتي من اماكن اجنبية فلا نريدها .

الديناصور حيوان منقرض ، هل تريد أن يأخذ الجمهور فكرة خاطئة بأن مثل هذه الاشياء لاتزال موجودة ... وهنا في امريكا ؟

– ولكن ياسيناتور ...

– كلا يادكتور ، لاتحاول أن تثنيني عن عزمي ، أنا اعرف واجبي . وهذا اليوم في مجلس الشيوخ سأقترح تشريع قانون يحرم الأحتفاظ بالحيوانات غير الأعتيادية وغير المعقولة والتي مضى عهدها في حديقة الحيوانات الوطنية وفي المتنزّهات الوطنية بل في الولايات المتحدة كلها .

كل ماعرفته بعد ذلك انني كنت مع الدكتور خارج الغرفة وكان الدكتور شديد التأثر :

– حسنا يانيت ، يبدو أن الاحوال غير مناسبة ، ويبدو أنه كان من الأفضل لو بقي العم بيزلي في فريدوم ، انها غلطتي فعلا فأنا أدخلته في خضم هذه الصعوبات .

– ليست غلطتك يادكتور ، لقد بذلت ماتستطيع من أجله ولم تكن تعلم بأن الأمور ستنقلب بهذا الشكل .

وعدنا الى المتحف . جلس الدكتور على حافة مكتبه ينظر من النافذة . ثم نهض وراح يتمشى ذهابا وايابا ويداه في جيوبه ، واخيرا توقف واستدار اليّ :

– انا دائما اشعر بالعجز حين اتورط مع مجلس النواب ، انا لااعرف كيف تعمل عقولهم ، انا اعرف كل الحيوانات المنقرضة حالما أراها ، استطيع تمييز الاكتيوسور عن البليسيوسور ، لكنني لا اعرف شيئا عن السيناتورات .

– ولماذا يكره السيناتور كراندرسون الديناصور ؟ ماذا يحمل ضده ؟

– لست ادري .. ان لديه فقط هاجسا بين فترة واخرى . وعادة قبل الانتخابات تماما – بأنه يجب أن

يفعل شيئا لانقاذ البلاد . في السنة الماضية كان يريد انقاذ البلاد من الكتب الهزلية ، وربما سمعت عن ذلك ، وفي السنة التي قبلها كانت الالعاب النارية . وفي السنة المقبلة ستكون كرة السلة او الدراجات البخارية . ولاتستطيع التنبؤ ماذا سيكون بعد ذلك ، والشيء الغريب أنه يستطيع اثارة الناس واقناعهم بأنه على حق . لقد شغل الناس جميعا بموضوع السماح بأستعمال البنادق والمسدسات وغيرها من الأسلحة . وذات مرة اقترح قانونا للتخلص من جميع الجاموس في الغرب كله وكاد يحصل على موافقة مجلس الشيوخ .

بعد الغداء أخذني الدكتور الى الصالة العليا في مجلس الشيوخ ، ووجدنا بعض المقاعد في المقدمة حيث كنا نستطيع التفرج على القاعة ورؤية كل مايحدث تحت . كان أحد اعضاء المجلس يلقي خطبة حول اوراق التبغ ولكني لم استمع اليه لانني كنت مشغولا بما سيحدث للعم بيزلي . بعد قليل لكزني الدكتور فنظرت الى الأسفل لأرى السيناتور كراندرسون يسير في القاعة . وانتهى السيناتور الذي كان يتكلم حول التبغ وجلس فصفق له الاعضاء قليلا .

بعد ذلك وقف السيناتور كراندرسون قرب منصته وراح يقول بصوته المجلجل :

- سيدي الرئيس ، أود الحديث هنا اليوم في موضوع يهمنا جميعا . زملائي الأعضاء يعرفونني كشخص نذر نفسه على الدوام لخدمة رفاهية وأمان الشعب وأنا واثق أنهم سيستمعون بعناية لما اصفه من حالة لاتمثل فقط تكليفا لدافع الضرائب وانما تشتمل اضافة الى ذلك على خطر ماحق لكل رجل وامرأة وطفل في ارضنا العظيمة هذه .

وتوقف قليلا ونظر حوله في القاعة كمن يتوقع أن الجميع سيصفق له .

- لست في حاجة الى تذكيركم باننا نحاول تقليص الميزانية . وتخفيف عبء الضرائب الذي يثقل كواهل المواطنين ، لقد انفقت الساعات الطوال المرهقة أفتش عن الضياعات والنفقات الزائدة في مختلف فروع المؤسسات ، ويمكنكم أن تتصوروا مدى رعبي حين اكتشف مثالا على هذا التبذير هنا تماما في العاصمة .

يحزنني جدا ان اقول هذا ، ولكن هنا في حدائق الحيوان الوطنية يوجد حيوان يبدد اموال دافعي الضرائب

التي جهدوا في تحصيلها وبمعدل يصل الى واحد وعشرين دولارا وستين سنتا في اليوم ، كل يوم من الأسبوع بضمن ذلك أيام السبت والأحد وفوق ذلك ياسادة ، هذا الحيوان لاقيمة له على الاطلاق . انه لايقوم بعمل ما . لايجر محراثا ولاينتج صوفا . وهو ايضا ليس اعتياديا كالاسد او النمر او الفيل ، انه ليس لائقا ولا اعتياديا ، ولامعاصرا ، وانما هو نموذج غريب شاذ عاش في حين ماتت اجياله قبل ملايين السنين وربما مئات الملايين من السنين الماضية .

وكانت هذه مبالغة من السيناتور الذي رفع الآن يده الكبيرة فوق رأسه وأشار بأصبعه الى الأعضاء الأخرين كما كانت الآنسة واتكنز تفعل عندما تتهيأ لتأنيبنا في الفصل :

– الحيوان الذي اتكلم عنه ، ايها السادة ، ديناصور من النوع المدعو بالتيرانو ... عفوا . الترايسولا ... كلا ليس هذا هو الأسم .. ان اسمه العلمي يهرب من ذاكرتي في هذه اللحظة ، ولكن ليس مهما ماذا نسميه ، فهو بالتأكيد اقبح الزواحف التى رأيتها في حياتي واكثرها شيطانية ، وهو يشكل اهانة لحدائقنا الوطنية ، وللقسم

الذي يديرها . هل يمكنكم أن تتصوروا للحظة واحدة جلب اطفالنا الأبرياء ذوي الاعين البراقة الى حيث ينظرون الى هذه العينة المنقرضة الغريبة ، التي تعود الى الأزمان الغابرة ؟ هل نريد لاطفالنا أن يكبروا ليكونوا مواطنين يتطلعون الى التقدم ؟ اذا كنا نريد ذلك . فعلينا أن نمنعهم من النظر الى المخلوقات التي لاتفيد . نعم أيها السادة ، علينا أن لانعيش في الماضي وانما نواجه المستقبل بشجاعة ، ونتقدم سوية نحو الأمجاد التي تنتظرنا .

صفق بعض الأعضاء ، وتناول السيناتور بضع جرعات من الماء من قدح على المائدة :

– انني اقترح أن نتخلص من ذلك الوحش ، وانني اقدم للمجلس لائحة تقضي بأعتبار امتلاك أي حيوان غير طبيعي كهذا مخالفة قانونية ، وعليكم أن تعتمدوا هذه اللائحة ويفضل ان يكون هذا باسرع مايمكن .

نهض رجل كان جالسا قرب السيناتور كراندرسون وقال :

– أنا اتفق مع السيناتور المبّجل وأود أن أقترح تعديلا في اللائحة التي قدمها . اقترح أن يسلخ هذا الديناصور وأن

يحنّط ويقدم الى السيناتور كراندرسون تقديرا لجهده الذي لايكلّ للبحث عن مواطن التبذير.

سحبت كمّ الدكتور تسيمر وسألته همسا :

– اتظن انهم يفعلون ذلك فعلا بالعم بيزلي ؟

واجابني : ليس اذا استطعنا مساعدته .

نهض عضو اخر وسأل : ماذا يأكل هذا الديناصور ؟

اجابه السيناتور كراندرسون : يأكل الحنطة والبرسيم . بكميات هائلة منها ، وهو ينمو نموا مستمرا ، وفي كل يوم يأكل اكثر من اليوم السابق ، وقريبا سنتضور جوعا لكي نستطيع ارضاء شهية هذه البهيمة النهمة .

وضرب بيده على بطنه السمين كنوع من التأكد على كلامه .

وقال السيناتور الآخر : حسنا ، ان ناخبّي في نبراسكا يسعدهم أن يأكل كل البرسيم الذي يريد أيها السيناتور ، الن تكون فكرة جيدة أن نطعمه البرسيم والحنطة الفائضة في مخازن الولاية ؟ نستطيع اطعامه لسنين عديدة . ولن يكلفنا ذلك سنتا واحدا ، لقد

حاولنا كثيرا العثور على طريقة لتصريف الفائض .

وزمجر السيناتور كراندرسون :

- ابدا لن احلم بالتخلي عن هذا الفائض لوحش قبيح مثل هذا في حين تشتريه ربات البيوت الكادحات بالنقود المكسوبة بعرق الجبين .

وقال رجل من الصفوف الخلفية :

- ربات البيوت لايأكلن الكثير من البرسيم ياسيناتور .

وانطلقت عاصفة من الضحك واضطر نائب الرئيس الى الطرق على المنضدة . واستمرت المناقشات على هذا المنوال لوقت طويل ولم يصلوا الى شيء ولم يكن الدكتور تسيمر سعيدا وكان يهز رأسه من فترة لأخرى وقال لي :

- لست ادري أين سيصل كل هذا ولكن الأعضاء سيستمرون بتبادل الخطب حتى منتصف الليل وحينذاك لن يتبقى منهم العدد الكافي لاتخاذ قرار وهكذا ستؤجل الجلسة الى الغد والافضل لنا ان نذهب الى البيت لننال قسطا من النوم .

ونهضنا وخرجنا . لم يقل الدكتور شيئا وكان يمشي وهو ينظر الى جانب الطريق وكنت احس أنه قلق ، وهذا ماجعلني قلقا انا الآخر .

بعد أن استلقيت على الفراش جاء الدكتور ليحييني تحية المساء ، وجلس على حافة السرير بعد ان اطفأت الضوء ، ولم يقل شيئا ، كان يبدو عليه التعب والخيبة ، وقلت له محاولا أن اكون هادئا ولكن صوتي خرج مرتجفا بعض الشيء :

– اتعقد انه ليس هناك امل للعم بيزلي .

– حسنا ، لن نتخلى عن الأمر إلا إذا اضطررنا الى ذلك ، علينا أن نفكر في طريقة ما ، رغم أن الظروف لاتبدو مواتية جداً .

ونهضت فجأة وجلست في فراشي قائلاً :

– اتعتقد اننا نستطيع أن نتسلل الى حديقة الحيوانات بالشاحنة ، ونحمل العم بيزلي فيها ونهرب به بعيدا ثم نخفيه في مكان ما ؟ انهم لايستطيعون قتله اذا لم يجدوه ، أليس كذلك ؟

وهز الدكتور رأسه : سيكون من الصعب اخفاء شيء بهذا الحجم يانيت كما أن الترايسيراتوب لم يخلق ليهرب من احد . عندما يهاجمه شيء ما فهو يقابل الهجوم مباشرة ، وهذا هو سبب وجود كل تلك القرون والصفيحة المسلحة في مقدمة رأسه ، وهو مقاتل صلب أيضاً . حتى

التايرانوسور يفكر مرتين قبل ان يتقدم على مهاجمته . وربما علينا ان نتعلم درسا من العم بيزلي ، لا اعتقد اننا سنصل الى نتيجة بمحاولة التهرب من المشكلة . سنقع فيها عاجلا او اجلا سنبقى نفكر ، ولكن الوقت متأخر جدا الآن ، عليك أن تنام والا فلن تستيقظ حتى وقت الغداء .

اغلق الباب بهدوء خلفه . ولم انم لفترة من الزمن محاولا التفكير في طريقة لانقاذ العم بيزلي . وكنت استطيع سماع الدكتور تسيمز يتمشى في الغرفة الاخرى . وكان لايزال يتمشى حين استغرقت في النوم .



الفصل السادس عشر



عندما استيقظت في اليوم التالي كان لدي ذلك الشعور الكئيب الذي تحس به عندما تفكر بأن شيئا سيئا سيحدث . نظرت الى المفكرة ، كان اليوم هو الاربعاء ، الثاني من تشرين الاول وهذا معناه انني يجب أن اعود الى المدرسة في غضون خمسة ايام ، ولكن اذا قتلوا العم بيزلي فلن ابقى هنا . وهكذا فان الافضل لي أن اعود الى فريدوم والى مدرستي واحاول نسيان الامر كله ، ولكن ذلك سيكون فظيعا سوف يسأل الجميع عن سبب

عودتي قبل الوقت المقرر وسيكون عليّ أن اشرح الموضوع لهم ولن يكون ذلك ممتعا .

ذهبت لأرى ان كان الدكتور مستيقظا ، ووجدته يحلق فقال لي :

- صباح الخير يانيت ، مارأيك في الذهاب الى المخزن لشراء قنينة حليب ؟ وخلال وجودك هناك التقط لنا صحيفة ، فأنا اريد ان ارى ماذا فعل السيناتور كراندرسون .

وعدت خلال دقائق فوجدت الدكتور يعد المائدة فقال لي :

- اقرأ لي الاخبار ريثما أحمص الخبز .

قلبت الصفحات حتى عثرت على اخبار المجلس :

«لائحة ديناصور تناقش في مجلس الشيوخ ، واشنطن ٤ تشرين الأول

تشاحن مجلس الشيوخ حتى ساعة متأخرة من ليلة أمس بخصوص لائحة تقدم بها السيناتور كراندرسون ، وهذه اللائحة - اذا اصبحت قانونا - ستجعل كل الديناصورات خارجة على القانون في الولايات المتحدة . وقد تكلم السيناتور (تاربوي) في صالح اللائحة واقترح

تعديلا عليها يتضمن تحنيط الديناصور على نفقة الحكومة لكي يقدم للسيناتور كراندرسون . والسيناتور تاربوي عضو في اللجنة الاقتصادية في حكومة الولاية . وقد قال السيناتور كراندرسون أن اعتراضه على الديناصور سببه أنه يبذر اموال دافعي الضرائب ولأنه غير منتج ومنقرض ، وقد قال موضحا وجهة نظره (ان بلادنا لاتستفيد من الأشياء التي مضى عهدها)

وقد اعترضت مجموعة صغيرة من الأعضاء على اللائحة التي سميت (لائحة الديناصور ولكنهم لم يحرزوا تقدما يذكر . واذا لم يحدث شيء غير متوقع خلال اليومين او الثلاثة القادمة فان اللائحة سوف تعتمد من قبل المجلسين (النواب والشيوخ) ويذهب الديناصور الحي الوحيد في العالم الى حيث يرافق اسلافه المنقرضة .

لم يقل الدكتور شيئا لفترة ، انهى وضع الزبدة على الخبز المحمص وصب قهوته وحرك السكر فيها ... واخيرا قال وهو يشير الى الصحيفة :

- تبدو الأخبار سيئة ، اليس كذلك ؟ لم اتوقع من المجلس ان يساعدنا على اية حال .

وقلت له : اعتقد أن هذه هي النهاية ، ثم ...

وبلعت ريقي عدة مرات ثم قلت : ربما عليّ أن أبدأ بتهيئة حقيبتي ، لابد ان اكون هنا عندما يأخذون العم بيزلي ويطلقون عليه الرصاص .

– رويدك يانيت نحن لن نتخلى عن العم بهذه السهولة ، ولاتزال في يدنا ورقة أخرى نلعبها .

– ماهي ؟ اتعني اننا يمكن أن نسرقه من حديقة الحيوانات كما اقترحت ليلة أمس .

– كلا ، كلا يانيت ، يجب أن نكون قانونيين ، اعتقد أن لدينا طريقة أفضل بكثير من تلك . ماهو الشيء الذي يبقي السيناتور مستمرا في رأيك .

– رئتاه .. كما أظن .

– هذا صحيح أيضا . ولكن مالذي يجب أن يحصل عليه نبيق في مجلس الشيوخ ؟

– لست ادري ، هذا سؤال عسير ، اخبرني أنت .

– الأصوات الانتخابية بالطبع ، اذا لم ينتخبه الناس فهو لاشيء على الاطلاق .

– ولكنني لم انتخب السيناتور كراندرسون ، ومع هذا فهو هناك في المجلس . وانا لا استطيع التدخل في اختيار الآخرين لمن ينتخبون . اليس كذلك ؟

– ذلك هو الامر تماما ، انا أعتقد انك تستطيع ذلك .
– من ؟ انني لست في السن التي تؤهلني للانتخاب .
– ولكنك في السن التي تجعلك تستطيع أن تطلب من الآخرين أن يكتبوا لممثليهم في المجلس .
– وما الذي استطيع عمله ؟ كيف سأطلب من كل هؤلاء الناس أن يكتبوا الى ممثليهم في المجلس ؟ هل أقف في مفترق الطرق واصرخ بالمارة ؟ انني لا أفهم ماتعنيه ابدا .
– كلا ، ليس عليك أن تقف في مفترق الطرق وتصرخ . تستطيع أن تخبرهم بواسطة التلفزيون . اعرف رجلا يدعى بونيلي يقدم برنامجا تلفزيزنيا صغيرا إسمه (اضواء العاصمة) وهو يحاول أن يعرض للناس في انحاء البلاد مايجري هنا في واشنطون ويقدم الاشخاص الذين تتعلق بهم الاخبار العامة ليتكلموا في البرنامج . وهو شيء جيد فعلا .
– ولكن ماعلاقة كل ذلك بنا ؟
– له كل العلاقة بنا . السيد بونيلي طلبني هذا الصباح عند خروجك لشراء الحليب وسأل ان كنت ترغب في تقديم حديث صغير في برنامجه ، انه يريد أن يقدم حلقة عن لائحة الدينا صور هذا السبوع وبما أنك تعرف الدينا

صور أفضل مما يعرفه أي شخص آخر فأنت الشخص المناسب للحديث عنه .
- ولكني لم اشارك في عرض تلفزيوني سابقا ، ولن اعرف ماذا افعل .
- لا تهتم ، ذلك بسيط جدا ، وتذكر ، ربما تكون هذه فرصتنا الوحيدة لانقاذه .
- ولكن ، الا تستطيع أنت تقديم الحديث ؟ انت تعرف ماذا تقول وكيف تقوله ، كما تستطيع اخبارهم عن اهمية العم بيزلي علميا .
- اخشى أن لا ينفع ذلك يانيت ، الناس لا تهتم فعلا لما يحدث للعلم ، ولن يزعجوا أنفسهم لانقاذ دينا صور لكي تدرسه مجموعة من العلماء ، ولكن اذا كانت مسالة صبي يراد أخذ حيوانه المفضل لديه والذي رباه بنفسه فان الناس يمكن أن تتحرك من اجله ، وحسب ماأرى فأنت أمل العم بيزلي الوحيد . وفكرت في ذلك لبرهة . لم استطع تصور نفسي أتحدث في برنامج تلفزيوني ، ولكن اذا كان عليّ أن أفعل ذلك لانقاذ ديناصوري . حسنا ، حينذاك عليّ أن أفعله . وقلت : موافق ... اعتقد انني استطيع المحاولة على أية حال .

- ممتاز ، والآن يريدنا السيد بونيلي أن نزوره في الاستديو هذا الصباح ، ونستطيع أن نتفق على ما ستقوله في البرنامج .. إتفقنا ؟

- ... نعم (قلتها وانا غير متأكد تماما)

ذهبنا الى الاستديو وادخلتنا السكرتيرة الى مكتب السيد بونيلي. كان رجلا قصيرا سريعا نحيفا واستمر يقطع الغرفة ذهابا وايابا طول الوقت. صافحني واجلسني على كرسي جلدي كبير. وقال لي وهو لا يزال يتمشى في الغرفة :

- لقد عرفت انكم كنتم تحتفظون بهذا الديناصور في الساحة الخلفية لبيتكم. اشرت برأسي موافقا واستمر هو يقول :

- هل كان عنيفا ؟ هل حاول ايذاءك ؟

- كلا أبدا ، كان لطيفا جدا ، كان يأكل وينام ويتجول فقط ، لكنه كان خجولا مع الآخرين .

- لكني علمت انكم لاقيتم بعض المشاكل مع شاحنة هنا في واشنطون .

- لقد كانت تلك المشكلة بسبب أن السائق كان في عجلة من أمره بحيث اطلق المنبه في اذن الديناصور تماما ،

وهو لايحب سماع صوت المنبه خاصة عندما ...
- مفهوم ، وهل كان اطعامه يكلفكم الكثير؟
- ليس عندما كنا نطعمه الحشيش فذلك لم يكن يكلفنا شيئا هناك في فريدوم فهو ينمو بصورة طبيعية في جميع المنطقة .
- كان ذلك في فريدوم ، نيوها مبشاير ، اليس كذلك ؟ أريدك أن تحدثني عن عائلتك . هل لك اخوان أو اخوات ؟ وماذا يعمل والدك ؟ وهل أحببت واشنطن ؟ واستمر يسألني أسئلة من هذا النوع وكنت أجيبه عليها بأفضل ما استطيع واخيرا توقف عن طرح الاسئلة ورفع يده قائلا :
- هذا جيد ، اعتقد أن ذلك يكفي والآن سوف استخلص من ذلك حديثا قصيرا لك وستطبعه السكرتيرة وتستطيع قراءته عندما يحين دورك في البرنامج ، تعال هنا في حوالي السابعة هذا المساء وسيكون لديك الوقت الكافي لقراءة الحديث والاستعداد للبرنامج .

وصرخت : وهل البرنامج هذا المساء ؟ ياإلهي ، لن يكون لدي الوقت الكافي حتى للقلق . وضحك السيد بونيلي ومشينا الى خارج المكتب .

كان ذلك اليوم فظيعا ، كلما فكرت بالتحدث في العرض التلفزيوني شعرت برجفة باردة في جسمي وتقلص في معدتي ، وتناولت غدائي بصعوبة ، ماذا سيحدث في البرنامج ؟ وكيف اذا اختلط عليّ كل شيء ولم ادرِ ماذا أقول ؟ لم أكن في يوم من الايام متفوقا في الخطابة . وفي العشاء لم اتناول الا بعض الحلوى وابتلعتها بصعوبة ايضا . ذهبنا الى الاستديو واعطاني السيد بونيلي ورقة مطبوعة ، وقرأناها سوية . كانت كلمة جيدة جدا ، أفضل مما لو كتبتها أنا ، لكنها لم تكن من كلامي كما لم يكن فيها أية اشارة الى رغبتي في انقاذ العم بيزلي . وجعلني السيد بونيلي أقرؤها عدة مرات ، وطلب مني التأكد من الكلام ببطء ووضوح ، ثم نظر الى ساعته وقال أننا يجب أن نكون في الاستديو في الساعة الثامنة الا خمس دقائق . واحسست بمعدتي تغوص عندما سمعت ذلك ، لكني بلعت ريقي بصعوبة وهززت رأسي فانطلق خارجا . نظر الدكتور تسيمر اليّ وقال باسما :

– تلك الكلمة ليست ماتريد أن تقول تماما ، اليس كذلك ؟

– كلا لا أظن انها كذلك .

– وما الذي تريد قوله فعلا ؟ هل تعرف ؟
– نعم ، بالتأكيد ، أريد أن أقول لهم انني أحب ديناصوري ، وانني احاول انقاذه ، وانهم يستطيعون مساعدتي اذا اخبروا ممثليهم في المجلس انهم لا يريدون لائحة الديناصور .
– جيد ، مادمت تعرف ماتريد قوله فعلا فكل شيء سيكون على مايرام .

ولم استطع أن افهم ماذا عنى بقوله ذاك . جاء الدكتور اليّ والتقط ورقتي ، نظر اليها برهة ثم حملها الى الغرفة الاخرى ، وعاد مرة اخرى بعد دقيقة واعطاني الورقة مطوية وطلب مني أن اضعها في جيبي حتى يبدأ البرنامج ، ووضعتها في جيبي ، وبعد بضع دقائق أطل السيد بونيلي برأسه من الباب قائلا : هيا بنا ! تبعته الى الاستديو وجلسنا الى منضدة . كانت هناك كاميرا كبيرة على عجلات واضواء باهرة جعلت عينيّ ترمشان . واشار السيد بونيلي الى ساعة كهربائية على الجدار ، كانت تشير الى الثامنة الاّ دقيقتين وقال :
– نحن نبدأ في الثامنة ، ودورك يبدأبعد ذلك بعشر دقائق تقريبا ، هل أنت مستعد ؟ هل كلمتك جاهزة ؟

(وضعت يدي على جيبي وتحسست الورقة وهززت رأسي بالايجاب استدار السيد بونيلي الى الكاميرا وابتسم ، وحالما وصل عقرب الثواني الى العدد اثني عشر بدأ الكلام قائلاً بصوت ناعم :

– اسعدتم مساءً ايها الاصدقاء ، هذا جورج بونيلي يقدم اضواء العاصمة الاسبوعية ، خمس عشرة دقيقة من الاخبار ومشاهد من الحياة السياسية هنا في العاصمة.. وفي البداية ضيفنا المتميز من بيرو السنيور مندوزا وصل بالطائرة .. وانشغلت بنفسي عن سماع بقية كلام السيد بونيلي ، اخرجت الورقة من جيبي ، وفتحتها . ولدقيقة كاملة بقيت احدق فيها فقط . لم يكن فيها كلمة واحدة ، كانت ورقة بيضاء فيما عدا بضع كلمات مكتوبة بالقلم الرصاص وكل مافيها هو «انت تعرف ماذا تريد ان تقول يانيت ، هيا اذاً ، وقل كلمتك انت» .

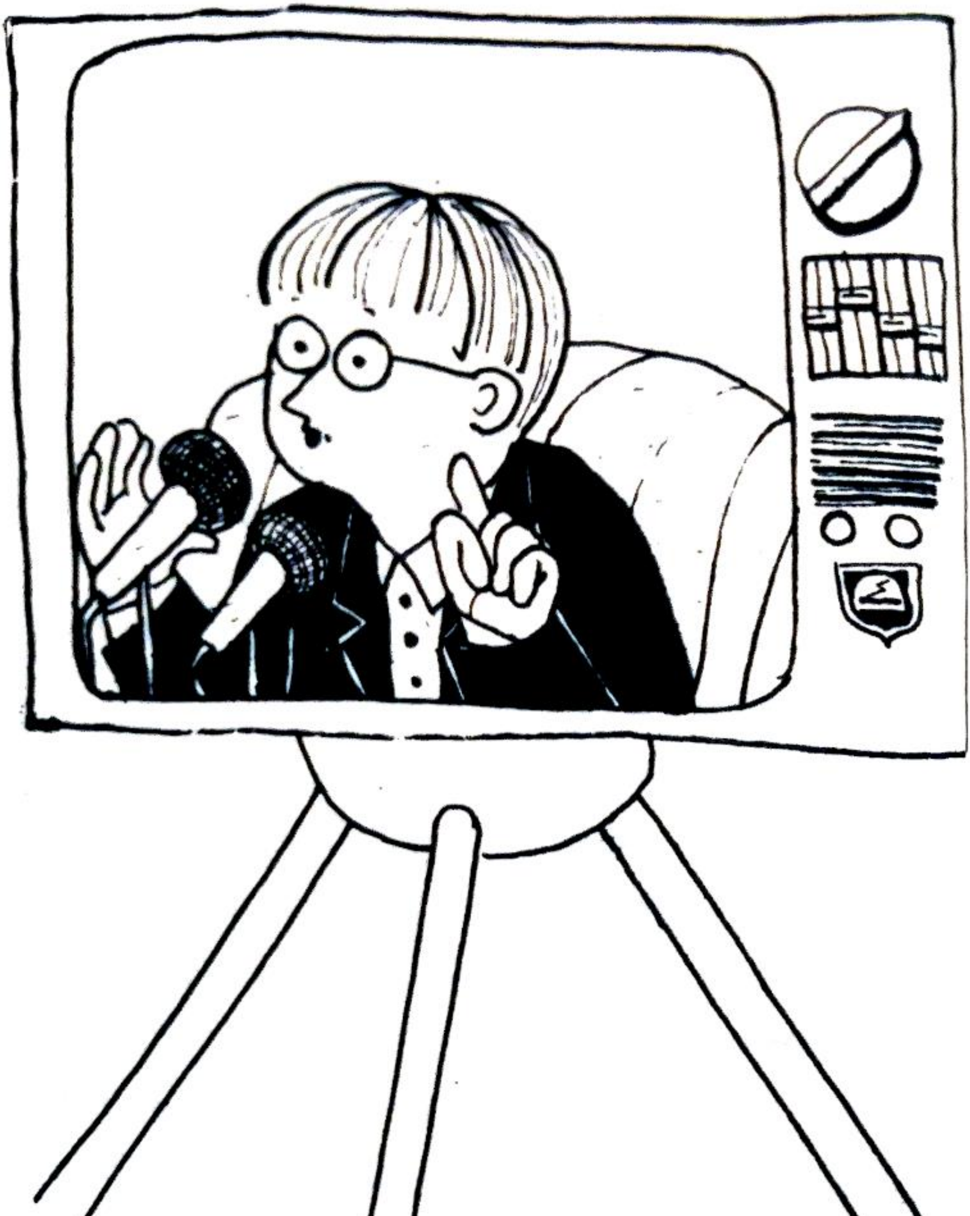
حسنا ، كان يمكن ان اغوص في الارض ، هذا هو وقت القاء كلمتي وليست لدي كلمة القيها . في البدء فكرت ان الافضل لي ان ازحف تحت السجادة واختني او ربما اندفع الى الباب هارباً . وشعرت بيديّ باردتين كالثلج وكانتا ترتجفان بحيث اصبح من الصعب عليّ

امساك الورقة . ثم سمعت السيد بونيلي يقول :
- وهو الان معنا في الاستديو لهذه الليلة . هذا هو ناثان توتيشل الفتى الذي جاء من فريدوم في نيوهامشاير ، الفتى الذي ربى هذا الديناصور منذ خروجه من البيضة . حسنا . ناثان هل تحب ان تقول بضع كلمات لجمهور المشاهدين؟ ثم استدار ونظر اليّ مباشرة .

انقلبت معدتي عاليها سافلها وبدأت بالتسلق الى حنجرتي . فتحت فمي لكني لم استطع النطق بكلمة واحدة . وبعد ذلك فكرت انني اذا لم اقل شيئا باسرع ما يمكن فلن يكون هناك العم بيزلي بعد الان . ذلك الديناصور الكبير القديم يعتمد عليّ ، لذا عليّ ان ابدأ بالكلام . وهكذا نظرت مباشرة الى الكاميرا وسحبت نفسا عميقا وقلت اول ماخطر ببالي : هالو ..

وبزاوية عيني كنت ارى السيد بوبيلي يشير لي ان استمر . ولم يكن يعرف بالطبع ماالأمر ولم اكن استطع اخباره :

- هالو .. جميعا .. انا نيت تونيشل ، اسكن في نيوهامبشاير ، وذات صباح في الصيف الماضي وجدت بيضة كبيرة في بيت الدجاج العائد لنا وعندما فقست



كانت ديناصورا ، وقد اعتنيت به ، واطعمته الحشائش طوال الصيف واصبح اليفاً وودوداً جداً معي ، لكننا لم نستطع الاحتفاظ به هناك في الشتاء لانه يحتاج الى جو دافئ واضافة الى ذلك فقد اصبح كبيراً جداً بالنسبة لمدينتنا الصغيرة ، لذا جئنا به الى واشنطن . ثم اعطيناه لحديقة الحيوانات لان لديهم مكانا جيدا له ولان الناس يستطيعون رؤيته هناك . وبعد ذلك وعندما اعتقدت ان كل شيئ مرتب وان الامور تسير على مايرام فكر بعض الرجال في مجلس الشيوخ انهم يوفرون النقود بالتخلص من الديناصور . لقد قالوا انه ليس امريكيا وانه لايصلح لشيئ ولكنهم ليسوا على صواب ، لقد وجدت في المتحف ان امريكا هي البلد الوحيد الذي لديه ديناصورات ذوات قرون . لقد كانت كلها تعيش في (ويومينك) قبل ستين مليون سنة .

كنت استطيع رؤية السيد يونيلي يشير لي بيده محاولاً ان يجعلني أقرأ الكلمة التي اعدها لي . ورأيت ان من الافضل ان اسرع قبل ان يوقفني .

– واضافة الى ذلك فانني قد اعتنيت بالديناصور واطعمته وراقبته ينمو كبيرا وقويا ، وانا بالتأكيد اكره ان اتركه

يقتل . انا اعرف انه يأكل كثيراً ، ولكن ربما يستحق ذلك ، لانه الديناصور الوحيد الذي لدينا ، وهو ليس جميلا ، ولكني احبه كثيرا . وانا .. وانا كنت آمل ان بعضا منكم ايها المشاهدون يرغب في انقاذ ديناصوري ، وهو في الحقيقة ديناصوركم ايضا ، واذا كنتم تريدون فعلا ان تنقذوه فهل تتفضلون بالطلب من ممثليكم في المجلس ان يصوتوا ضد لائحة الديناصور ؟ ولكن من الافضل ان تفعلوا ذلك بسرعة والا فلن يبقى شيء يمكن انقاذه .

وتدخل السيد بونيلي قبل ان استطيع قول اي شيء آخر فقد انحنى على الميكروفون الذي امامه وقال :

– حسنا يانيت ، لقد كان هذا ممتعا جدا ، ونأمل لك ان تستمتع في واشنطن خلال وجودك . والآن هذا كل مالدينا هذا المساء . سادتي المشاهدين والى ان نلتقي بكم في الاسبوع المقبل في برنامج اضواء العاصمة نرجوا لكم اطيب الاوقات .

وعندما انتهينا كانت الساعة تشير الى تمام الثامنة والربع والتفت الي السيد بونيلي قائلا : لماذا ؟ لماذا بحق السماء لم تقرأ الكلمة التي اعطيتك اياها ؟

– لم اجدها ، عندما فتحت الورقة لم تكن الا ورقة بيضاء .

– حسنا ، ابحث في جيوبك ، لابد ان الكلمة لاتزال هناك وبحثت في كل جيوبي ولكن ، لاشيء .

– انتم الاولاد تفقدون الاشياء دائما ، في كل مرة اقدم ولدا في برنامجي ، اقسم انني لن افعل ذلك مرة اخرى . تعطي له ورقة ، وبعد ثلاثين ثانية تجده قد فقدها ، والعجيب في الامر انك لاتستطيع العثور عليها مرة اخرى . مايفعلونه بالاوراق لايزال غامضا لديّ .

وجاء الدكتور تسيمر وامسك بيدي قائلاً :

– اعتقد ان نيت قام بدوره على احسن مايمكن لو قدرنا انه اضطر الى تقديم كلمته دون اعداد مسبق .

– اوه بالتأكيد .. لقد كانت كلمة جيدة ، ولكنها لم تكن الكلمة التي كتبتها له : كنت اريده ان يتحدث عن عائلته ومدينته وعن الديناصور . انا لا احب التورط في مواضيع المناقشات في هذا البرنامج .

ووعدنا السيد بونيلي وعدنا الى الشقة ، وعند وصولنا اخرج الدكتور ورقة من جيبه واعطاني اياها ، وفتحتها فوجدتها الكلمة التي اعدها السيد بونيلي .

- اين وجدت هذه ؟

- اوه .. كنت احتفظ بها ، وقد اعطيتك ورقة بيضاء بدلا منها . كلمة السيد بونيلي لم تكن لتنقذ العم بيزلي لكني اعتقد ان كلمتك ستفعل ذلك . لقد احتفظت بهذه حتى اجعلك تقول كلمتك انت وقد فعلت ذلك ، وكانت كلمة جيدة .

- لقد وضعتني في موقف محرج بالتأكيد ، كاد يغمى علي ، حين رأيت الورقة بيضاء وابتسم وقال مربتا على كتفي :

- اعرف ذلك يانيت ، لقد وضعتك في موقف محرج فعلا ولكني لم اجد طريقة افضل من تلك . والان لنأمل ان يؤدي ذلك الغرض منه .

لم يحدث شيء يذكر حتى ظهيرة اليوم التالي . وكان ذلك حين تلقينا مكالمة من الدكتور كندي :

- تلك المقابلة التلفزيونية .. لقد كان لها اثر كبير . سمعت ان البرقيات تنهال على مجلس الشيوخ طوال الصباح ، لقد جاءت محملة في سلال . مجلس الشيوخ يكاد يغرق بالبرقيات . لقد جاءت حتى من (يوتاه) و (تكساس) . وكلها تقول (انقذوا الديناصور) . واذا استمرت الامور بهذه الطريقة فان لائحة الديناصور سوف تكبو على وجهها

دون شك .

وضع الدكتور تسيمر سماعة الهاتف واطلق اكبر زفرة ارتياح رأيتها في حياتي ثم قفز في الهواء وامسك بيدي ورحنا ندور راقصين حول منضدته ، وفي الوسط تماماً رن جرس الهاتف مرة اخرى والتقط الدكتور السماعة :

– هالو ..

– هالو ، تسيمر .. هنا هولم من حديقة الحيوانات . قل لي ماالذي يجري على اية حال ؟ ان جمعا كبيرا من الناس هبط علينا من (بليتمور) وهم يحملون اعلاما ولافتات تقول (انقذوا الديناصور) وقد اتجهوا جميعا الى بيت الفيلة واحتفلوا هناك وقالوا انهم سيقومون بواجبات حراسة مستمرة لاربع وعشرين ساعة لحماية الديناصور . وبعد ذلك جاءت ست سيارات (باص) من (رجموند) محملة باشخاص جميعهم يحملون الاعلام وتجمعوا عند بيت الفيلة . ثم جاء جمهور كبير من (جارلوتسفيل) وفوق ذلك كله جاءنا عدد كبير جدا من الناس من جمعية الاباء والمعلمين في (فيرفاكس) وكلهم يحملون اعلاما كبيرة وهم الان جميعا مختلطون مع بعضهم والمكان يبدو كله كدار المجانين والزرافات مهتاجة

ولاتدري ماذا تفعل .

- لاتقلق ياهولم ، فقط اخبر الزرافات انها مظاهرة تمثل المبادئ الصحيحة ، وكل شيء سيكون على مايرام .

وضع الدكتور السماعة وعدنا نرقص حول المنضدة وبعد دقائق رن جرس الهاتف مرة اخرى وكان السيد هولم ايضا :

- ماذا افعل الان ياتسيمر ؟ لقد وصلنا وفد يمثل كل اطفال المدارس الابتدائية في (ارلنكتون) ولديهم مئتان وسبعة عشر دولاراً وكلها من القطع المعدنية الصغيرة يريدون تقديمها لحديقة الحيوانات لكي نستطيع شراء الطعام بها للديناصور . ماذا افعل في ذلك ؟

- اقبلها ، وانا اقترح عليك ان تضع برميلاً تكتب عليه (التبرعات لمصروفات طعام الديناصور) وليكن البرميل كبيرا جدا .

في صباح اليوم التالي كانت الاحوال صاخبة جدا اتصلوا بنا من بناية مجلس الشيوخ قائلين انهم استلموا الكثير من الرسائل بحيث كانوا يتداولونها بمجارف الثلج وان اعضاء المجلس تراجعوا عن مواقفهم السابقة باسرع مايستطيعون وقالوا انهم لم يكونوا ابدا الى جانب لائحة

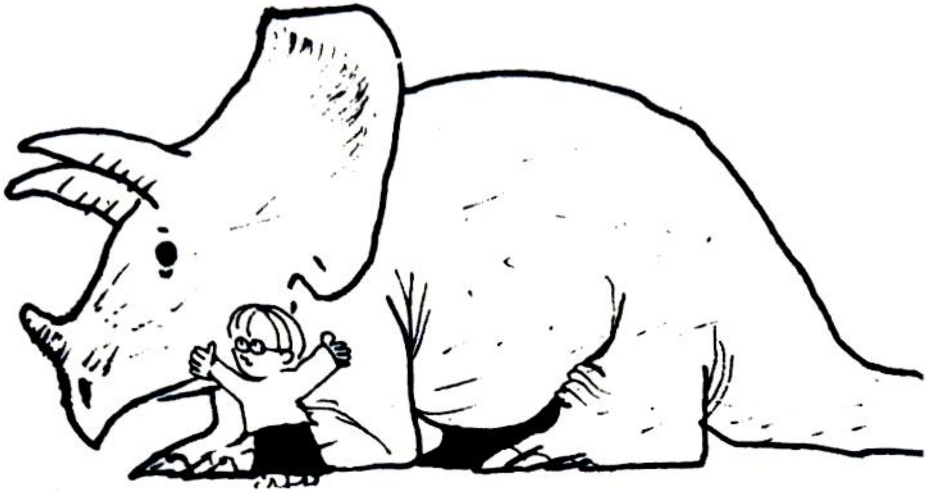
الديناصور .

وفي حديقة الحيوانات كان السيد هولم يعاني الامرين . لم يشاهد في حياته زحاما مثل ذلك هناك ابدا . بيت الفيلة غص بالناس المتوافدين ، ثلاثة عشر طفلا فقدوا حتى وقت الغداء وفي برميل التبرعات تجمع مبلغ الف وثمانمائة دولاراً وثلاثة واربعين سنتا حين عدوه اخر مرة . والوفود جاءت من كشافة مدارس البنات ، عصبة الناخبات في (كازانوفا) ، نادي الاولاد الاتحادي في ثلاث مقاطعات . وجاءت جميع اتحادات البراندي وفرق الطبل والمزمار ولجنة المواطنين للمدارس الثانوية من وادي الصخور .

استمر الامر على هذا المنوال طوال اليوم وبدا الدكتور تسيمر سعيدا جدا وقال لي وهو يضحك :

– يبدو ان الناس يحسون بقيمة الشيء عندما يراد سلبهم اياه ، ولولا لائحة الديناصور ورغبة السيناتور كراندرسون في التخلص من الديناصور لما اهتم به الناس كل هذا الاهتمام .

الفصل الاخير



أخيراً كان عليّ أن اعود الى البيت، لقد امضيت وقتاً طيباً في واشنطون، لكن السيد (جيكنز) قال انني استطيع الغياب عن المدرسة اربعة اسابيع فقط، وقد انتهى هذا الوقت.

ذهبت الى حديقة الحيوانات لأرى العم بيزلي للمرة الاخيرة، وفركت له رقبته بمجرفة بالطريقة التي يحبها وقلت له (مع السلامة) ولكنه ربما لم يفهم ما قلت. وقد أصبح كبيراً بشكل فظيع ولكنه كان لايزال اليفاً وودوداً.

وقال السيد هولم انهم سيعتنون به عناية خاصة. وقال الدكتورتسيمر أنه سيرسل لي تقريراً اسبوعياً حول العم بيزلي. كنت سعيداً لانني تركته بين أيدٍ امينةٍ هكذا.

وودعني الدكتور تسيمر في المحطة، وقبل مغادرة القطار بقليل اعطاني بيضة دينا صور متحجرة موضوعة في صندوق خشبي مناسب وقال لى:

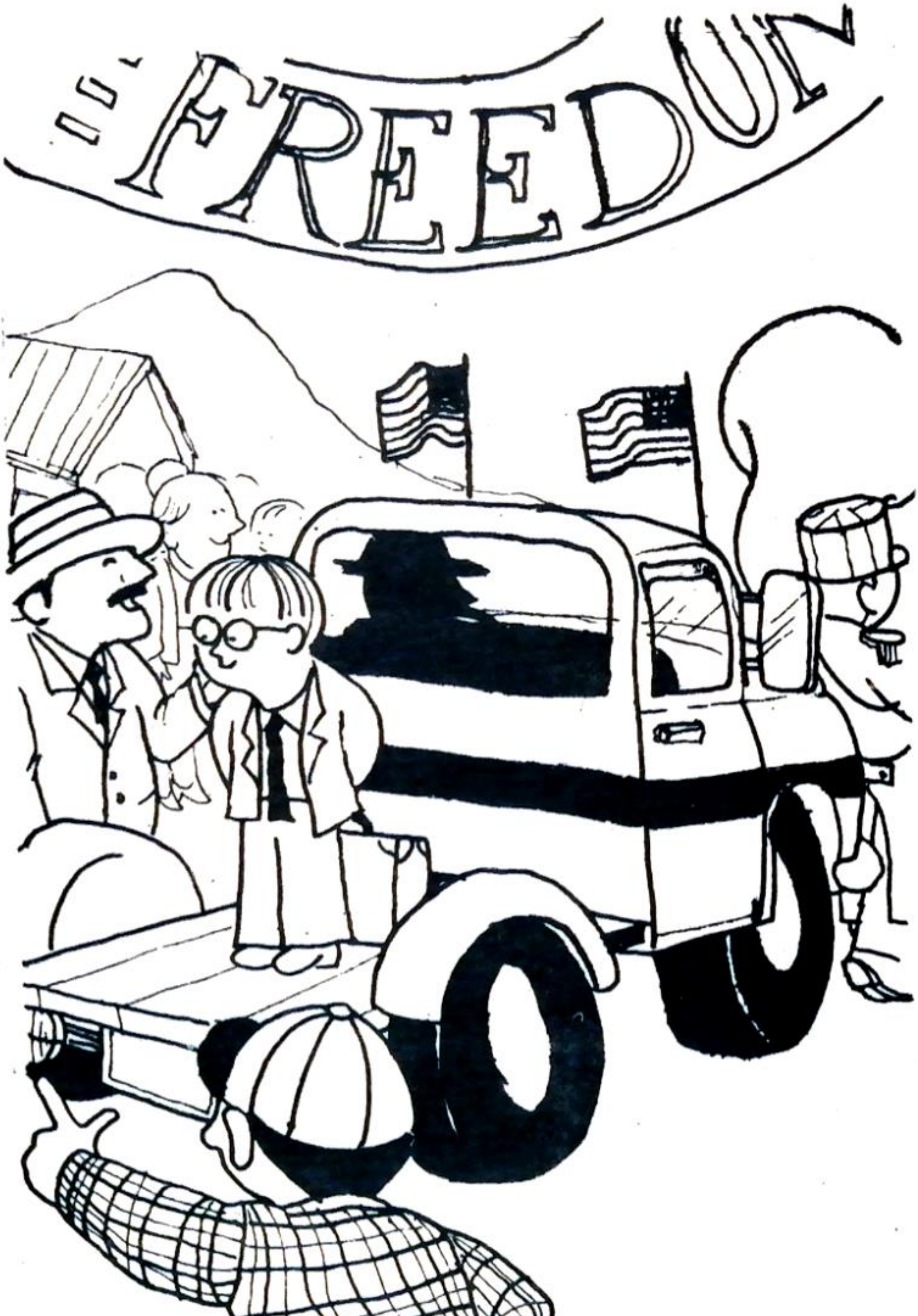
– اتفق جميع الزملاء على اهدائك هذه البيضة لتحتفظ بها مقابل ما قدمته لنا ولكل العلماء الآخرين في انحاء العالم. والآن مع السلامة يانيت ولاتنسى أن تأتي لزيارتنا مرة أخرى.

– سافعل بالتأكيد، وجزيل الشكر لك يادكتور على كل شيء.

وتحرك القطار، ولوحت بيدي للدكتور حتى اختفى عن النظر.

عندما وصل القطار الى (آشلان)بنيوهامبشاير كان والدي ووالدتي وسنثيا ينتظرونني في المحطة. وعندما ترجلت من القطارِ عانقوني جميعاً مرة واحدة.

وعند وصولنا الى فريدوم وجدنا في انتظارنا احتفالاً جماهيرياً، واركبوني في شاحنة شامبيني وعلى محل البقالة


FREEDO

كانت لافتة كبيرة تقول (مرحباً بك في بيتك يانيت تويتشل) وكان جوق المدرسة الموسيقي يعزف انغامه الجميلة، وسار اعضاء الجوق الخمسة امام الشاحنة وسارت التظاهرة حتى المدرسة، وجاء السيد (جيكنز) واعطاني كتبي المدرسية بعطف شديد، رغم انني لم اكن متعجلاً ذلك، وكان يمكن الانتظار الى غد، واستدارت التظاهرة وعادت الى بيتنا وحالما توقفت الشاحنة ترجلت منها، كنت أرى نفسي كالاحمق وأنا راكب فيها والجميع ينظر اليّ، رغم انني احببت ذلك ايضاً، بطريقة ما. واخرجت ماما وستيا مائدة امام البيت وقدّمتا الكعك وشراب التفاح للحشد جميعه.

كان اليوم من ايام تشرين الثاني الرائعة، كانت زرقة السماء جميلة بشكل لا يصدق، واينما نظرت رأيت الاوراق الحمراء والصفراء تلتمع مختلطةً بلون السماء الرائع. كان يبدو وكأن الطبيعة جمعت كل ما لديها لتنتج هذا اليوم البهيج، حتى الروائح كانت طيبة، كانت خليطاً من رائحة الاوراق الجافة المتساقطة على الارض، ورائحة الحشيش الدافىء، ورائحة دخان خفيف يأتي عبر الشارع وعلى رأس ذلك كله رائحة شراب التفاح الحلو.

هدأت الضجة الممتعة بسرعة، وفي اليوم التالي ذهبت الى المدرسة، وكان عليّ أن أدرس الاسماء والافعال والكسور والنسب تماماً كما لو أنني لم أبتعد عن المدرسة على الاطلاق. وهكذا مر يوم آخر دون الكثير من الاثارة. ومع هذا فهناك الكثير مما يشغل الوقت، جمع الحطب للشتاء، والعناية بالعنزة والدجاج. وفي هذه الايام يهبط الظلام في وقت العشاء ونجلس امام الموقد في المساء والدفء لذيذ جداً حينذاك. وفي كل اسبوع تصل رسالة من الدكتور وتسيمر من واشنطون، وهو يواصل تزويدي باخبار الديناصور، وآخر رسالة وصلتني منه تقول أنه بلغ عشرين قدماً طولاً وثلاثة عشر الفاً وتسعمئة باون وزناً، وقال الدكتور أن العم بيزلي لاينمو بسرعة الآن، وهذا ربما يعني أنه لم يعد طفلاً، ولديه الآن الوقت الكافي للوصول الى حجمه النهائي، وكتب الدكتور تسيمر (لايزال بامكانه اضافة بضعة أقدام الى طوله وثلاثة اطنان اخرى الى وزنه ولكن ربما يصل نموه الى غايته النهائية قبل خمسين عاماً، وربما يعيش مئة سنة بعد ذلك. واذا سارت الامور على مايرام فان صديقك الصغير سيبقى علامة مميزة لحدائق الحيوانات الوطنية لمدة

طويلة جداً. وهو يأكل جيداً (حوالي اربعمئة باون من الغذاء يوميا) ولكن لاداعي للقلق حول التكاليف. الزوار قدموا مبلغ مئتين واربعين الفاً وثلاثمئة وسبعين دولاراً وثلاثين سنتاً عند نهاية الدوام لهذا اليوم الثامن والعشرين من كانون الثاني، والنقود لاتزال تأتي بسرعة. وحتى لو لم نحصل على المزيد فان ما يوجد لدينا يغطي نفقات الديناصور حتى سنة ١٩٩٦، واذا أراد مجلس الشيوخ التخلص منه في ذلك الوقت فتستطيع القدوم الى هنا والقاء كلمة اخرى لحمايته. لهذا فانا اعتقد أن هذا الديناصور المدهش سيكون آمناً لفترة كافية من الزمن.

حسناً، أعتقد أن هذه هي نهاية القصة تقريباً. وعندما حل موسم البرد الشديد اقترح والدي أن اكتب ذلك كله في كتاب وهذا مافعلته. رحت اكتب جزءاً منه كل ليلة بعد العشاء على مائدة المطبخ. وقد استهلك ذلك رزمة كبيرة من الورق ووقتاً كثيراً وجهداً كبيراً، وانا سعيد لانني انتهيت منه. وقال والدي أنني يجب أن لا أطلع الانسة واتكنز على ما كتبت لانها ستجبرني على اعادة كتابة الاخطاء الاملائية التي فيه وهذا سيستغرق بضع سنوات.

لم نذهب أبداً الى رحلتنا الخلوية في فرانكونيا ولكن ماما تفكر باننا نستطيع الذهاب الى واشنطون في العطلة الربيعية. واستطيع أن أفرّجهم على جميع المناظر، ولكني أريد أن أكون في معظم الوقت في حديقة الحيوانات لأرعى عهود صداقتي مع العم بيزلي. واذا زار أحد منكم واشنطن في الربيع. وذهب الى بيت الفيلة ونظر في بيت الديناصور ورأى ولداً يتكلم مع الترايسيراتوب وربما يركب على ظهره فيمكنه أن يتأكد أن ذلك الولد هو أنا



رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٧٣٣ لسنة ١٩٨٧

مطبعة سومر هاتف ٧١٩٩٧٤٣

السعر ٣٥٠ فلساً